Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

186

Kitab al-Adhkar.

Devotional work

by al-Nawawi

Dated 770 AH =

1369 AD.

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شرح ؟
393
T. Dell.

منه العصمة والتوفيق

لمستصحبه الفقير محمد الاسعد ابن مفتي زاده
الحاج احمد القره حصاري الصاحبي
عفي عنهما

UNIV. OF MICH.
186

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما يقول إذا خاف قوما ٦٩ باب ما يقول إذا خاف سلطانا ٦٩ باب ما يقول إذا نظر إلى عدوه ٦٩ باب ما يقول إذا عرض له شيطان ٦٩ باب

ما يقول إذا غلبه أمر ٧٠ باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر ٧٠ باب ما يقول إذا تعسرت معيشته ٧٠ باب ما يقول لدفع الآفات ٧٠ باب ما يقول

إذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة ٧٠ باب ما يقول إذا كان عليه دين عجز ٧٠ باب ما يقول إذا ابتلي بالوسوسة ٧١ باب ما يقول من بلي بالوحشة ٧٠

باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ٧٢ باب ما يعوذ به الصبيان ٧٢ باب ما يقال على الخراج والبثرة ٧٢ كتاب أذكار المرض باب ما يقوله المريض ٧٢

باب وصية أهل المريض ٧٥ باب من يقول به صداع أو حمى أو غيرهما من الأوجاع ٧٥ باب جواز قول المريض أنا شديد الوجع أو وا رأساه ٧٥ باب كراهية تمني الموت وجوازه ٧٥

باب استحباب دعاء الإنسان أن يكون موته بالبلد الشريف ٧٦ باب استحباب تطييب نفس المريض ٧٦ باب الثناء على المريض بمحاسن أعماله ٧٦ باب ما جاء في تشهية

المريض ٧٦ باب وعظ المريض بعد عافيته ٧٦ باب ما يقول من أيس من حياته ٧٧ باب ما يقوله بعد تغميض الميت ٧٨ باب

ما يقول عند الميت ٧٨ باب ما يقوله من مات له ميت ٧٨ باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ٧٨ باب ما يقول إذا بلغه موت

عدو الإسلام ٧٩ باب تحريم النياحة ٧٩ باب التعزية ٨٠ باب في الإشارة إلى بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام ٨٢ باب جواز إعلام ٨٢

أصحاب الميت بموته ٨٣ باب ما يقول في حال غسل الميت ٨٤ باب أذكار الصلاة على الميت ٨٦ باب ما يقوله الماشي

مع الجنازة ٨٦ باب ما يقول من مرت به جنازة أو رآها ٨٧ باب ما يقول من يدخل الميت قبره ٨٧ باب ما يقول بعد الدفن ٨٧

فصل في تلقين الميت ٨٧ باب وصية الميت أن يصلي عليه إنسان بعينه ٨٨ باب ما ينفع الميت من قول غيره ٨٩ باب

النهي عن سب الأموات ٨٨ باب ما يقوله زائر القبور ٩٠ باب نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر ٩٠ باب الأذكار في صلوات

مخصوصة ٩٠ باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء ٩٠ باب الأذكار المشروعة في العيدين ٩١ باب الأذكار

في العشر الأول من ذي الحجة ٩١ باب الأذكار المشروعة في الكسوف ٩٢ باب الأذكار في الاستسقاء ٩٤ باب ما يقول

إذا هاجت الريح ٩٥ باب ما يقول إذا انقض الكوكب ٩٦ باب ما يقول إذا سمع الرعد ٩٦ باب ما يقول إذا نزل المطر ٩٦ باب ما يقول

بعد نزول المطر ٩٦ باب ما يقول إذا كثر المطر وخيف منه الضرر ٩٧ باب أذكار صلاة التراويح ٩٧ باب أذكار صلاة الحاجة ٩٧

باب أذكار صلاة التسبيح ٩٩ باب الأذكار المتعلقة بالزكاة ٩٩ كتاب أذكار الصيام باب ما يقول إذا رأى الهلال ٩٧

باب الأذكار المستحبة في الصوم ١٠٠ باب ما يقول عند الإفطار باب ما يقوله إذا أفطر عند قوم باب ما يدعو به إذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

9

2

كتاب الأذكار

تأليف الشيخ الإمام
العالم الفاضل الحبر البحر
الحافظ العلامة أبي زكريا محيي الدين يحيى
ابن شرف ابن مري النووي
رضي الله عنه وأثابه الجنة

حلية الأبرار في تلخيص الدعوات والأذكار في الحديث للإمام محيي الدين
أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله شرح الشيخ محمد بن علي
بن محمد بن علان البكري الشافعي [illegible] وسماه الفتوحات
الربانية على الأذكار النووية وكان الشيخ جلال الدين
السيوطي لخصه في كراستين وسماه أذكار الأذكار
ثم شرح هذا الملخص والجلال المذكور [illegible] سماه
[illegible] الأذكار [illegible]
[illegible] الرملي [illegible]
شمس الدين [illegible]
[illegible]

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم ... وبه نتوكل ... وهو حسبي ونعم الوكيل
الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور
الليل على النهار تبصرة لاولي القلوب والابصار الذي ايقظ من خلقه من
اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من اجتبا من عبيده فجعله من
الابرار وبصر من احبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتاهب
لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من عذاب النار واخذوا انفسهم
بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال
وجميع آنا الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده ابلغ الحمد
على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم
الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه
وخليله افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله
وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين اما بعد
فقد قال الله تعالى العظيم العزيز الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم بهذا ان من افضل او افضل حال
العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل
اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند العارفين
لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت
تسهيل ذلك على الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته

تقريبا

تقريبا للمعتنين واحذف الاسانيد في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار
ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد متطلعين بل يكرهو نه
وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها وايضاح خصا بصح
مظانها للمسترشدين واذكر ان شا الله تعالى بدلا من الاسانيد ما هو اهم منها
ما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما
يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب
الاعتنا به وما يحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والايمة الحذاق
المعتمدين واضم اليه ان شا الله تعالى الكريم جملا من النفايس من علم الحديث
ودقايق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والاداب التي تتاكد معرفتها
على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوا م
والمتفقهين وقد روينا في صحيح مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر
مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت مساعدة اهل الخير
بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول
الكتاب فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين
واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا
عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي
في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة غيرها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واما الاجزا والمسانيد فلست انقل منها شيا الا في نادر من المواطن ولا
اذكر من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما
اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمدا ثم اني لا
اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسلة والله الكريم
اسال التوفيق والانابة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من
الخيرات والدوام على انواع المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته
وساير وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ما شا الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله
فوضت امري الى الله واستودعه ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي
وساير من احسن الي وجميع المسلمين وجميع ما انعم به علي وعليهم من امور الاخرة
والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ **فصل**
في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا وقال الله تعالى لن ينال
الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم قال بن عباس رضي الله عنهما
معناه ولكن يناله النيات ٥ اخبرنا شيخنا الامام الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف
بن سعد بن الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه
نا ابو اليمن الكندي نا محمد بن عبد الباقي الانصاري نا ابو محمد الحسن عبيد بن
سليمان الواسطي نا ابو نعيم بن علي الجوهري اخبرنا ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ
نا ابو بكر محمد بن محمد بن هشام الحلبي نا بن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري

عن

بن سليمان الواسطي نا ابو نعيم عبيد م

عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى لكل
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على ينكحها
صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات
بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والعناية به روينا
عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من
شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشا ويبتدا من امور
الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم
وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه العمل لاجل قال ترك العمل
الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال
الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له
في قلوب الناس من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من
حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفة المرعشي
رضي الله عنه قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا
عن ابي القسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه في الطاعة بالقصد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او
اكتساب محمدة عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى
التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته
وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا
عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق
والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص لا ريا له والصادق لا اعجاب له
وعن ذي النون رحمه الله قال ثلث من علامات الاخلاص استوا المدح والذم
من العامة ونسيان روية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة
وروينا عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استوا السر والعلانية
وعن سهل التستري لا يشم رايحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم
في هذا غير منحصرة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق **فصل** اعلم انه
ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ٣
ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في
الحديث المتفق على صحته واذا امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم **فصل**
قال العلما من المحدثين والفقها وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضايل ٢
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام
كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث
الصحيح او الحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث

ضعيف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن
لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث انص على
صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره
فاردت ان تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب **فصل** بلغ

اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك
وسترد في مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق
الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم **روينا** في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه انه قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر
الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذاك اما اني لم
استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملائكة **وروينا**
في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **فصل** الذكر يكون بالقلب
ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اقتصر على
احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من ان يظن به
الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله
ان ترك العمل لاجل الناس ريا. ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز

اي بمحل حلق الذكر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من تطرق ظنونهم الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا
عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريق العارفين **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها في الدعا **فصل** اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة في التسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا
قاله سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس
الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق
وتحج واشباه هذا **فصل** قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما **وروينا** في
صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
قلت روي المفردون بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد
واعلم ان هذه الاية الكريمة مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد
اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد يذكرون في
ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا
وراح من منزله ذكر الله تعالى • وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله تعالى كثيرا
والذاكرات حتى يذكر الله تعالى قايما وقاعدا ومضطجعا وقال عطا من صلى الصلوات
الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل
الواحدي وقد جا في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعاً كتبا في الذاكرين
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم **وسئل**
الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً
فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً في الاوقات والاحوال
المختلفة ليلاً ونهاراً وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيراً
والله اعلم **فصل** اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض
والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ
قليلاً او كثيراً حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك
النظر في المصحف وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة
انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا
به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله اذا لم يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر او لم
يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما **واما** اذا قال لانسان خذ الكتاب بقوة او قال ادخلوها
بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصد غير القرآن لم يحرم واذا لم يجد الماء تيمما وجاز لهما
القراءة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان
يكون تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن بعده وان احدث وقال
بعض اصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة ولا يجوز له ان يقرأ خارج الصلاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والصحيح جوازه كما قدمناه لان التيمم قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم راى ما يلزمه استعماله
فانه يحرم عليه القراه وجميع ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرا ثم اراد التيمم لحدث
او لفريضة اخرى او لغير ذلك لم تحرم عليه القراة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه
لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف **اما** اذا لم يجد الجنب ما ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت
على حسب حاله ويحرم عليه القراة خارج الصلوة ويحرم عليه ان يقرا في الصلوة ما زاد على
الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما انها لا يحرم بل يجب فان الصلوة لا تصح الا بها
وكما جازت الصلوة للضروره تجوز القراه والثاني يحرم لكن ياتي بالاذكار التي ياتي بها
من لا يحسن شيا من القران وهذه فروع رايت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها
مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل**
ينبغي ان يكون الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس
متخشعا متذللا بسكينة ووقار مطرقا راسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا
كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا للافضل والدليل على عدم الكراهة قول
الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات الاية **وثبت**
في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكي في حجري وانا حايض
فيقرا القران رواه البخاري ومسلم **وفي رواية** وراسه في حجري وجاء عن عايشة ايضا
رضي الله عنها قالت اني لاقرا حزبي وانا مضطجعة على السرير **فصل** وينبغي ان يكون
الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في
المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكر

الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله تعالى الا في مكان طيب ه وينبغي ايضا ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله
بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالما فلو ذكر ولم يغسلهما فهو مكروه ولا يحرم
ولو قرا القران وفمه نجس يكره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل**
اعلم ان الذكر محبوب في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا
اشارة الى ما سواه مما سياتي في ابوابه ان شا الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة
الجلوس على قضا الحاجة • وفي حالة الجماع • وفي حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب • وفي
القيام في الصلوة بل يشتغل بالقراة • وفي حالة النعاس ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله
اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر
فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب
في القراة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد
الذاكر قوله لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وايمة الخلف في هذا مشهورة
والله اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من ليل او نهار
او عقيب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها وياتي بها اذا تمكن منها ولا يهملها
فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه
تضييعها في وقتها • وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شي منه فقراه ما بين صلوة الفجر وصلوة
الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع
الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى
الذكر وكذلك اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذلك اذا سمع

فا
في م

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخطيب وكذلك اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر
وكذلك اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر
وكذلك اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار
المشروعة في الصلوة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شي منها ولا يعتد
به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه
قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه
باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام
ابي عبد الرحمن النسابي واحسن منه واتقن واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة للامام لصاحبه م
ابي بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على
شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال انا
الامام العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي سنة اثنتين وستماية قال انا
الشيخ الامام ابو الحسن سعد الخير محمد بن سهل الانصاري قال انا الامام ابو محمد عبد الرحمن
بن حمد بن الحسن الدوني قال انا القاضي ابو نصر احمد بن الحسين بن محمد بن الكسار الدينوري
قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا
لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب
وهذا مستحسن عند ايمة اهل الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه
اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة
بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام
وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسابي ومن ذلك ما هو من

الكتب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الكتب المسانيد والسنن كموطا الامام ملك وكمسند الامام احمد بن حنبل وابي عوانه وسنن
ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزا مما ستراه ان شا الله تعالى

فصل اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة
وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما
لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى
كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع
وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد
روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد
بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه
فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي ان ما رواه ابو داود في
سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضا يل
فاذا تقرر هذا فمتى رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه
والله اعلم ٥ وقد رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرا فا
يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى
بباب الاستغفار تفاولا بان يختم لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل
والاعتماد واليه التفويض والاستناد

باب
مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر
وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون وقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون و**روينا** في صحيحي امامي المحدثين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم بن
الحجاج بن مسلم القشيري عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
من نحو ثلثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان
خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وهذا الحديث اخر شيء في صحيح البخاري **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى
ان احب الكلام الى الله سبحانه وتعالى سبحان الله وبحمده وفي رواية سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الكلام الى الله اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن
بدأت **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن
او تملأ ما بين السموات والارض **وروينا** فيه ايضا عن جويرية ام المؤمنين رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع
بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي
رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد
كلماته **وفي رواية** في كتاب الترمذي ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد

النيسابوري باسانيدهما رضي الله عنهما

وروينا

خلقه

خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى
نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل **وروينا** في صحيحيهما
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه وقال من قال
سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر **وروينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت **وروينا** في صحيح مسلم عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولاء لربي فما
لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان
يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سايل من جلسايه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح ماية
تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطية قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي
كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة
ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا
في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل
سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل
تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات
بفتح الميم وتخفيف اليا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله
قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى
او حصى تسبح به فقال اخبرك بما هو اسهل عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ايسر نخ
ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله
عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول
ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن

بسيار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يسيرة بضم اليا المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضى الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن
مسؤلات مستنطقات **وروينا** فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه
وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت
له الجنة **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم البا الموحدة واسكان السين
المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني
بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن
قلت اتشبث بتا مثناة فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق — مفتوحات ح
به واستمسك **وروينا** فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه **وروينا** فيه وفي كتاب
ابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير
اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق
وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله
في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد **وروينا** في كتاب الترمذي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك السلام مني واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الما
وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى لملايكته
سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع
في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالبا وابدا باول استيقاظ الانسان من نومه
ثم ما بعده على الترتيب الى نومه ثم ما بعد استيقاظاته في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

في الليل صح

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه ه روينا في صحيحي امامي
المحدثين ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعقد الشيطان على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة
مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضى انحلت
عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره وروينا في صحيح
البخاري عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيى واموت واذا استيقظ قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل

بلغ مقابله

الحمد لله

الحمد لله الذي ردّ علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي بذكره **وروينا** فيه عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند ردّ الله تعالى روحه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير الا غفر الله تعالى له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **وروينا** فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي بعثني
سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير الا قال الله صدق عبدي ٥
وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هبّ من الليل كبّر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس
عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم
القيمة عشرا ثم يفتتح الصلوة ٥ قولها هبّ اي استيقظ **وروينا** في سنن ابي داود ايضا
عن عايشة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا
انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسئلك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد
اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب **باب**
كذلك م ما يقول اذا لبس ثوبه ٥ يستحب ان يقول بسم الله ويستحب التسمية في جميع الاعمال **وروينا**
في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم اني اسئلك من خيره
وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له **وروينا** فيه عن معاذ بن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي
كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ٥

باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا او شبهه يستحب
ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله **روينا** عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء
ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره
وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد بن
عيسى بن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننهم قال الترمذي
هذا حديث حسن **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به
عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ
الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا **باب**
ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا **روينا** في صحيح البخاري عن ام خالد بنت خالد رضي
الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون
نكسوها هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ائتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم
فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين **وروينا** في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضي (نسخه فالبستنيها)
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل
فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا **باب**
كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما يستحب ان يبتدئ في لبس الثوب والنعل والسراويل
وشبهها باليمين من كميه ورجلي السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول المسجد

والخروج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود
واخذ الحاجة من الانسان ودفعها اليه وما اشبه هذا فكله يفعله باليمين وضده
باليسار روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا
في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى
وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم
فابدوا بايامنكم حديث حسن رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد بن يزيد هو ابن
ماجة وابو بكر احمد بن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم

باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين
اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله الذي لا اله
الا هو

باب ما يقول حال خروجه من بيته روينا عن ام
سلمة رضي الله عنها واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال
باسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او
اظلم او اجهل او يجهل علي حديث صحيح رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة
قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل او ازل او ازل

وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي اعوذ بك من ان نزل وكذلك نضل
ونظلم ونجهل بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيتي الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته
قال كما ذكرناه والله اعلم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من بيته باسم
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان
قال الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان
اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من منزله قال باسم الله
التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله **باب** ما يقول
اذا دخل بيته ه يستحب ان يقول باسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سواء كان
في البيت ادمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى اهل
بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
واسمه الحرث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا ولج
الرجل بيته فليقل اللهم اني اسألك خير المولج وخير المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى
الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه واسمه صدي بن عجلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم

ضامن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله تعالى
حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام
فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه
اخرون ومعنى ضامن على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر
ولابن اي صاحب تمر ولبن فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية
اللهم ارزقناها **وروينا** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت
لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا
لم يذكر الله على طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه **وروينا** في كتاب ابن
السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع
من النهار الى بيته يقول الحمد لله الذي كفاني واواني والحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد
لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده ضعيف **وروينا** في موطا مالك انه
بلغه انه يستحب اذا دخل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته

يستحب
له اذا استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات الخواتم من سورة ال عمران
ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة **ثبت** في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما فهو في صحيح البخاري دون مسلم **وثبت** في الصحيحين
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ولقاؤك ووعدك الحق
حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت
فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله باب
ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول عند دخول الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
يقال الخبث بضم البا وبسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان وروِيناه في غير الصحيحين
باسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث روينا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول باسم
الله رواه الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضائل يعمل
فيها بالضعيف قال اصحابنا ويستحب هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا
رحمهم الله يستحب ان يقول اولا باسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم رواه ابن
السني ورواه الطبراني في كتاب الدعاء باب النهي عن الذكر والكلام
على الخلاء يكره الذكر والكلام حال قضاء الحاجة سوا كان في الصحرا او في البنيان وسوا
في ذلك جميع الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا

يشمت

يشمت عاطسا ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهية تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس به وكذلك يفعل حال الجماع وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه وعن المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح رواه ابو داود والنسايي وابن ماجة باسانيد صحيحة

باب النهي عن السلام على الجالس لقضا الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر المذكورين في الباب قبله

باب ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسايي وابن ماجة باقيه وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني

باب ما يقول اذا اراد صب ما الوضو او استقاه يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه

باب ما يقول على وضوءه يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفا قال اصحابنا فان ترك التسمية في اول الوضو اتى بها في اثنايه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها ولا ياتي بها ووضوه صحيح سوا تركها عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلما وجا في التسمية احاديث ضعيفة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثبت عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال لا اعلم في التسمية في الوضوء حديثا ثابتا فمن
الاحاديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره ورويناه من رواية سعيد بن زيد وابي سعيد
وعايشة وانس بن ملك وسهل بن سعد رضي الله عنهم رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره
وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر
المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في ابتداء وضوءه بعد التسمية اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس
به الا انه لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم
فصل ويقول بعد الفراغ من الوضوء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك **وروينا** عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شا رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين وروي سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره
النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف **وروينا** في سنن الدارقطني عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوين اسناده ضعيف
وروينا في مسند احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث مرات اشهد ان لا اله الا
الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من
ايها شا دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة ان لا اله الا الله ثلث مرات
في كتاب ابن السني من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر
المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويضم اليه وسلم قال
اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ

فصل

واما الدعا على اعضا الوضو فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم • وقد قال
الفقها يستحب فيه دعوات جات عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوه
ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الما طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني
من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظما بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق
اللهم لاتحرمني رايحة نعيمك وجنانك ويقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني اللهم
اللهم لاتعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار
واظلني تحت عرشك يوم لاظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي
على الصراط والله اعلم • وقد روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم
والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك
لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شي ترجم ابن السني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لهذا الحديث هو باب ما يقول بين ظهراني وضوءه واما النسائي فادخله في باب ما يقول
بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل **باب** ما يقول على اغتساله
يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في
ذلك بين الجنب والحايض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حايضا لم
يات بالتسمية والمشهور انها مستحبة كغيرها لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران لهما

باب ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدايه باسم
الله فان كان جنبا او حايضا فهو على ما ذكرنا في اغتساله واما التشهد بعده وباقي
الذكر المتقدم في الوضوء والدعا على الوجه والكفين فلم ار فيه شيا لاصحابنا
ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء

باب ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا
خرج من بيته الى اي موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما
رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته
ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن
المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلوة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني
نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا **وروينا** في كتاب
ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى
الصلوة قال باسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
بحق السايلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرجه اشرا ولا بطرا ولا ريا ولا سمعة

خرجت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسألك أن تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث
ضعيف أحد رواته الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وأنه منكر الحديث
وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطية أيضا ضعيف **باب** ما يقول
عند دخول المسجد والخروج منه يستحب أن يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم
وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ثم يقول باسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول
ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه إلا أنه يقول أبواب فضلك بدل
رحمتك **وروينا** عن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي
أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وأبو داود
والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وهي في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وليقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن
خزيمة وأبو حاتم بن حبان في صحيحيهما **وروينا** عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي بكسر الحاء
صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطا نه
القديم من الشيطان الرجيم فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث
حسن رواه أبو داود بإسناد جيد **وروينا** في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال باسم الله اللهم صل على محمد وإذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خرج قال باسم الله اللهم صل على محمد ورويناالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد
والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا وروينا في كتاب بن السني عن عبد الله بن الحسين عن امه
عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال
اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب
فضلك وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على
يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه
اذا قالها لم تضره اليعسوب ــــــ ذكر النحل وقيل اميرها

باب ــــــ ما يقول في المسجد

يستحب الاكثار فيه من ذكر الله تعالى
بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثار من قراءة القرآن
ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وساير العلوم الشرعية
قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن ذلك
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه روينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد
لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه فصل وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي
الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من

دخل المسجد مارًّا ولم يمكث فينبغي للمارّ ايضًا أن ينوى الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القايل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهي عن ما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورًا به في غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانةً له واعظامًا واجلالًا واحترامًا قال بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلوة تحية المسجد اما لحدث واما لشغل او نحوه يستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال بهم بعض السلف وهذا لا باس به

باب انكاره ودعايه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلًا ينشد ضالةً في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضًا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلًا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالةً فقولوا لا رد الله عليك قال الترمذي حديث حسن

باب دعايه على من ينشد في المسجد شعرًا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرًا في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلث مرات باب فضل الاذان روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم
في صحيحهما وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة
ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معوية رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة
رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيمة رواه
البخاري والاحاديث في فضله كثيرة واختلف اصحابنا في الاذان والامامة ايهما افضل على
اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان علم من
نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان افضل ٥

باب صفة الاذان ٥

اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع
عندنا سنة وهو انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا
بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب
ايضا مسنون عندنا وهو ان يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح
الصلوة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت للاحاديث بالترجيع والتثويب
وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح
اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى
بالشهادتين كان ذلك اسلاما على المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة
مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها **باب**
صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان الاقامة احدى
عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فصل واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سوا
في ذلك اذان الجمعة وغيرها وقال بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض
كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فتركه اهل بلد او محلة قوتلوا على
تركه وان قلنا سنة لم يقاتلوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يقاتلون على سنة الظهر وشبهها
وقال بعض اصحابنا يقاتلون لانه شعار ظاهر **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت
به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن
الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قايما على طهارة
وموضع عال مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا
او جنبا صح اذانه وكان مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد
فصل لا يشرع الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب
والعشا وسوا فيها الحاضرة والفايتة وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده او
في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى فوايت في وقت واحد اذن للاولى
وحدها واقام لكل صلوة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى وحدها واقام لكل واحدة **واما**
غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشي منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال عند ارادة صلاتها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في جماعة الصلوة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقا ومنها ما لا يستحب وذلك فيه
كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلوة التراويح والجنازة
والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في الوقت وعند
ارادة الدخول في الصلوة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلوة الا الصبح فانه يجوز
الاذان لها قبل دخول الوقت • واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف
الليل وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول
فصل وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يوذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت
باب ما يقول من سمع الموذن والمقيم • يستحب ان يقول من
سمع الموذن والمقيم مثل قوله الا في قوله حي على الصلوة حي على الفلاح فانه يقول في كل
لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول في قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبررت
وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة
اقامها الله وادامها ويقول عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من
المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلوة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته ثم يدعو بما شا من امور الاخرة والدنيا **روينا** عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما
يقول الموذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما • وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الموذن فقولوا مثل ما يقول الموذن

ثم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم صلوا علي فانه من صلي علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي
الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم في صحيحه • وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المودن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر
الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول
الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي علي الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال
حي علي الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر
ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يسمع المودن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت
بالله ربا وبمحمد صلي الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي رواية
من قال حين يسمع المودن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود عن
عايشه رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المودن
يتشهد قال وانا وانا • وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال حين يسمع الندا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القايمة ات
محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن معوية كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا سمع المودن يقول حي علي الفلاح قال اللهم اجعلنا مفلحين وروينا في
سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلوة القايمة صل على محمد واته سؤله يوم القيمة **فصل** اذا سمع المؤذن
او المقيم وهو يصلي لم يجبه في الصلوة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في
الصلوة كره ولم تبطل صلوته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيب في الحال فاذا
خرج اجابه واما اذا كان يقرا القران او يسبح او يقرا حديثا او علما اخر او غير ذلك فانه
يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا
يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل

باب الدعا بعد الاذان

وروينا عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعا بين الاذان والاقامة رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي
في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
في الدنيا والاخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رجلا قال
يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون
فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود
ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعا عند الندا وعند الباس حين يلحم بعضهم بعضا قلت
في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب**

او قل ما تردان

سنة الصبح

مايقول بعد ركعتي الفجر روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر بن اسامة عن
ابيه رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى
ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد
النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلث مرات وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلوة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

باب

مايقول اذا انتهى الى الصف روينا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى
الصلوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما
تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة قال من المتكلم
آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي
وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ

باب

مايقول عند ارادته القيام الى الصلوة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع رضي الله عنها
انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا قمت الى
الصلوة فسبحي الله عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبري عشرا واستغفريه عشرا
فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا حمدت قال هذا لي واذا كبرت
قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت

باب الدعا

عند الاقامة روى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة
الصلوة ونزول الغيث قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الغيث واقامة الصلوة **كتاب** ما يقوله اذا دخل في الصلوة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه
فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على اصولها ومقاصدها دون نوادرها ودقايقها
واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما
هو لبيان ما يعمل به وبالله التوفيق **باب** تكبيرة الاحرام اعلم
ان الصلوة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين
جزء من الصلوة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلوة واعلم
ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جايزان عند الشافعي وابي
حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني والاحتياط ان ياتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف
ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز
او اجل وما اشبه هذا لم تصح صلوته عند الشافعي والاكثرين وقال ابو حنيفة تصح
ولو قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في اخر الصلوة عليكم
السلام فانه تصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ
بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في
اول الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلوته
واعلم انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر عليه بالعربية واما من لا يقدر فتصح ويجب
عليه تعلم العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلوته ويجب اعادة ما صلاه في المدة
التي قصر فيها عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا
تمطط بل يقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات

بلغ مقابله

فالمذهب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فالمذهب الصحيح المختار استحباب مدها الى ان يصل الى الركن الذي بعدها ولا تمد فلو قيل
مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم تبطل صلوته لكن فاته الفضيلة واعلم ان محل المد هو
بعد اللام من الله ولا يمد في غيره **فصل** والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرا م
وغيرها ليسمعه المامومون ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم
او اسر الامام لم تفسد صلوته ويحرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه
فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة البا من اكبر بحيث صارت على لفظ اكباد
لم تصح صلوته **فصل** اعلم ان الصلوة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة
تكبيرة والتي هي ثلث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان
وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين
والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه
التكبيرات سنة لو تركهن عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا اثم عليه ولا يسجد
للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلوة الا بها بلا خلاف والله اعلم ٥

باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام

اعلم انه جائت فيه
احاديث كثيرة يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك ظلمت
نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الا انت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك
تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت
في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث
عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذي وابو
داود وابن ماجه باسانيد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم
ورواه ابو داود والترمذي والنسايي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد
الخدري وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن
ابن مسعود مرفوعا وعن انس مرفوعا وكلها ضعيفة قال واصح ما روي فيه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك
تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله تعالى اعلم **روينا** في سنن
البيهقي عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح
الصلوة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث ضعيف فان الحرث الاعور متفق على
ضعفه وكان الشعبي يقول الحرث كذاب والله اعلم **واما** قوله صلى الله عليه وسلم والشر
ليس اليك فاعلم ان مذهب اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع الكاينات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله

سبحانه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث
فذكر العلما فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل والائمة بعده معناه
والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير
وان كان خالقها والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيا عبثا والله
اعلم **فصل** هذا ما ورد من الاذكار في دعا التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن
صلى منفردا وللامام اذا اذن له الماموموں فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل
يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد
الذي يوثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في تركها
الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات محله ولو فعله كان مكروها ولا
تبطل صلوته ولو تركه عقب التكبيرة حتى شرع في القراة او التعوذ فقد فات محله فلا
ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلوته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى الركعات اتى به
الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة فانها اكد لانها واجبة وهذا
المسبوق سنة ولو ادرك الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد احرم معه
واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعا الاستفتاح في الحال ولا فيما بعده واختلف
اصحابنا في استحباب دعا الاستفتاح في صلوة الجنازة والاصح انه لا يستحب لانها مبنية على
التخفيف واعلم ان دعا الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه
الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلوته **باب**
التعوذ بعد دعا الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعا الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو

مقدمة للقراة قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه
عند جماهير العلما اذا اردت القراة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وجا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن
المشهور المختار هو الاول **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه والبيهقي
وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراة في الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه
ونفثه وجا في تفسيره في الحديث ان همزه الموتة وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر
والله اعلم **فصل** اعلم ان التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم ياثم ولا تبطل صلوته
سوا تركه عمدا او سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرايض والنوافل
كلها ويستحب في صلوة الجنازة على الاصح ويستحب للقاري خارج الصلوة بالاجماع ايضا **فصل**
واعلم ان التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى اتى به في الثانية
فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لاصحابنا اصحهما انه
يستحب لاكنه في الاولى اكد واذا تعوذ في الصلوة التي يسر فيها بالقراة اسر بالتعوذ فان
تعوذ في التي يجهر فيها بالقراة فهل يجهر فيه خلاف من اصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي
في المسلة قولان احدهما يستوي الجهر والاسرار وهو نصه في الام والثاني يسن الجهر وهو نصه
في الاملا ومنهم من قال قولان احدهما يجهر صححه الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام اصحابنا العراقيين
وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله ابو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور اصحابنا وهو المختار والله اعلم **باب**
القراة بعد التعوذ اعلم ان القراة واجبة في الصلوة بالنصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجمهور ان قراة الفاتحة واجبة لا يجزي غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم بن حبان
بكسر الحا في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وتجب قراة بسم الله الرحمن الرحيم وهي اية كاملة من اول
الفاتحة وتجب قراة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي اربع عشرة تشديدة ثلثة في البسملة والباقي
بعدها فان اخل بتشديدة واحدة بطلت قراته ويجب ان يقراها مرتبة متوالية فان ترك ترتيبها
او موالاتها لم تصح قراته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الامام للتلا وة
او سمع تامين الامام فامن لتامينه او سال الرحمة او استعاذ من النار لقراة الامام ما يقتضي
ذلك والمأموم في اثنا الفاتحة لم ينقطع قراته على اصح الوجهين لانه معذور **فصل**
فان لحن في الفاتحة لحنا يحيل المعنى بطلت صلوته وان لم يحل المعنى صحت قراته فالذي يحيله
مثل ان يقول انعمت بضم التا وكسرها او يقول اياك نعبد بكسر الكاف والذي لا يحيل مثل
ان يقول رب العالمين بضم البا او فتحها او يقول نستعين بفتح النون الثانية او كسرها ولو قال
ولا الظالين بالظا بطلت صلوته على ارجح الوجهين الا ان يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر
فصل فان لم يحسن الفاتحة قرا بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيا من القران اتي من
الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر ايات الفاتحة فان لم يحسن شيا من الاذكار وضاق
الوقت عن التعلم وقف بقدر القراة ثم يركع وتجزيه صلوته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان
فرط وجبت الاعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة اما
اذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراتها بالعجمية بل هو عاجز
فياتي بالبدل على ما ذكرناه **فصل** ثم بعد الفاتحة يقرا سورة او بعض سورة وذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سنة لو تركه صحت صلوته ولا يسجد للسهو، وسوا كانت الصلوة فريضة او نافلة ولا تستحب
قراة السورة في صلاة الجنازة على اصح الوجهين لانها على التخفيف ثم هو بالخيار ان شا قرا
سورة وان شا بعض سورة والسورة القصيرة افضل من قدرها من الطويلة ويستحب ان يقرا
السورة على ترتيب المصحف فيقرا في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف
هذا جاز والسنة ان تكون السورة بعد الفاتحة فلو قراها قبل الفاتحة لم تحسب له قراة
السورة واعلم ان ما ذكرناه من استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللماموم فيما يسر به الامام
اما ما يجهر فيه الامام فلا يزيد الماموم فيه على الفاتحة ان سمع قراة الامام فان لم يسمعه
او سمع هينمة لا يفهمها استحبت له السورة على الاصح بحيث لا يشوش على غيره **فصل**
والسنة ان تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشا من اوساط المفصل
وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك الا ان يعلم ان المامومين يوثرون
التطويل والسنة ان يقرا في الركعة الاولى من صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وفي
الثانية هل اتى على الانسان ويقراهما بكمالهما واما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضها
فخلاف السنة والسنة ان يقرا في صلاة العيد والاستسقا في الركعة الاولى بعد الفاتحة
ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شا قرا في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
هل اتاك حديث الغاشية وكلاهما سنة والسنة ان يقرا في الاولى من صلاة الجمعة سورة
الجمعة وفي الثانية المنافقين وان شا في الاولى سبح وفي الثانية هل اتاك وكلاهما سنة
وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان اراد التخفيف درج قراته من غير
هذرمة والسنة ان يقرا في ركعتي سنة الفجر في الاولى بعد الفاتحة قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا الاية وان

شا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم

سنا في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فكلاهما في صحيح مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة
في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد **واما** الوتر فاذا اوتر بثلث
ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا ايها الكافرون
وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به احاديث في
الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم **فصل** لو ترك
سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية سورة الجمعة مع سورة المنافقين
وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في معناه اذا
ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلوته من هاتين
السورتين ولو قرا في صلوة الجمعة في الاولى سورة المنافقين قرا في الثانية الجمعة ولا
يعيد المنافقين وقد استقصيت هذا في شرح المهذب **فصل** ثبت في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول
في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا تطول الاولى على الثانية وذهب
المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة
والرابعة يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان
قلنا باستحبابها فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل يطولها عليها **فصل** اجمع العلماء على
الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر
والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشا وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين
والتراويح والوتر عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا

درايه

يجهر في شي من هذا بالاجماع ٥ ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف
الشمس ويجهر في صلاة الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها بالنهار وكذا اذا صلاها
بالليل علي الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا واختلف
اصحابنا في نوافل الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين
والبغوي يقرا بين الجهر والاسرار ٥ ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار
فقضاها في الليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان
اظهرهما يعتبر وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في
مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فصلاته صحيحة
ولكنه ارتكب المكروه كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراة
والاذكار المشروعة في الصلوه لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير
عارض لم تصح قراته ولا ذكره **فصل** قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية
اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام لياتي بدعا الاستفتاح والثانية بعد
فراغه من قراة الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين اخر الفاتحة وبين امين ليعلم ان
امين ليست من الفاتحة والثالثة بعد امين سكتة طويلة بحيث يقرا المامومون
الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراة وتكبيرة الهوي الي الركوع
فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول امين والاحاديث
الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب
لكل قاري سوا كان في الصلوة او خارجا منها وفيه اربع لغات افصحهن واشهرهن ومنها نحو
امين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة

بالمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالمد والتشديد والاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما الواحدي في
اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها وبيان معناها
ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسما واللغات ويستحب التامين في الصلاة للامام
والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ايضا ان الماموم
يجهر به سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين
الامام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم
بقول الامام الا في قوله امين واما باقي الاقوال فيتاخر قول الماموم **فصل**
يسن لكل من قرا في الصلوة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله
واذا مر باية عذاب ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه
او يقول اللهم اني اسالك العافية او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله تعالى نزه فقال
سبحانه وتعالى او تبارك الله رب العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك **روينا**
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع
بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح
واذا مر بسؤال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال اصحابنا ويستحب هذا
التسبيح والسؤال والاستعاذة للقاري في الصلوة وغيرها وللامام والماموم والمنفرد
لانه دعا فاستووا فيه كالتامين ويستحب لكل من قرا اليس الله باحكم الحاكمين ان يقول
بلى وانا على ذلك من الشاهدين واذا قرا اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى
اشهد واذا قرا فباي حديث بعده يؤمنون قال امنت بالله واذا قال سبح اسم ربك

كذا وجد في الاصل

يحيى صح

الاعلى قال سبحان ربي الاعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت
ادلته في كتاب التبيان في اداب حملة القران باب
اذكار الركوع قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلوته
ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هكذا حكمها الا تكبيرة الاحرام
فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في اول
ابواب الدخول في الصلاة وعن الامام احمد رواية ان جميع هذه التكبيرات واجبة
وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعي اصحهما وهو الجديد يستحب مده
الى ان يصل الى حد الراكعين فيشتغل بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر
بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استحباب ترك المد فيها لانه يحتاج الى بسط النية
عليها فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا الحكم باقي التكبيرات
وقد تقدم ايضاح هذا في باب تكبيرة الاحرام والله اعلم فصل فاذا وصل
الى حد الراكعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم ثلثا فقد ثبت في
صحيح مسلم من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركوعه الطويل بن اليمان رضه
الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وال عمران سبحان ربي العظيم ومعناه
كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جا مبينا في سنن ابي داود وغيره وجا في كتب السنن
انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربي العظيم ثلثا فقد تم ركوعه
وثبت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح

مسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت
وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء في كتب
السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه
وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال اهل اللغة سبوح قدوس بضم اولهما
وبفتح لغتان اجودهما واشهرهما واكثرهما الضم **وروينا** عن عوف بن ملك رضي الله عنه
قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية
رحمة الا وقف وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه
يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال في سجوده
مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه ابو داود والنساي في سننهما والترمذي في كتاب الشمايل
باسانيد صحيحة **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم ان هذا الحديث الاخير هو مقصود
الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع باي لفظ كان ولكن الافضل ان
يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها
فان اراد الاقتصار فيستحب التسبيح وادنى الكمال منه ثلث تسبيحات ولو اقتصر على مرة
كان فاعلا لاصل التسبيح ويستحب اذا اقتصر على البعض ان يفعل في بعض الاوقات
بعضها وفي وقت اخر بعضا اخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها
في الركوع م وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب واعلم ان الذكر سنة عندنا وعند جماهير
العلماء فلو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلوته ولا ياثم ولا يسجد للسهو وذهب الامام

احمد بن حنبل وجماعة الى انه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصريحة الصحيحة في الامر به كحديث اما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله والله اعلم **فصل** تكره قراءة القران في الركوع والسجود فان قرا غير الفاتحة لم تبطل صلوته وكذا لو قرا الفاتحة لا تبطل على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل **وروينا** في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا راكعا او ساجدا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا واني نهيت ان اقرا القران راكعا او ساجدا

باب ما يقوله في رفع راسه من الركوع

وفي اعتداله السنة ان يقول حال رفعه راسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن ورويناه مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة **وروينا** في صحيح مسلم عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

راسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد مل السموات والارض ومل ماشيت من
شي بعد اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم ايضا من رواية
ابن عباس ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض وما بينهما ومل ماشيت من شي بعد
وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي
ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال
رجل من وراه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم
قال انا قال رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول فصل
اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر
على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد مل السموات ومل الارض
وما بينهما ومل ماشيت من شي بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن حمده
ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم والمنفرد
الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم من حال الماموميين انهم يوثرون التطويل واعلم
ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراة
القران في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم باب
اذكار السجود ٥ فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوي ساجدا ومد التكبير الى
ان يضع جبهته على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل
صلاته ولا يسجد للسهو فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في
صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

حين قرا البقرة والنسا وال عمران في الركعة الواحدة لا يمر باية رحمة الا سال
ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى وكان سجوده قريبا من
من قيامه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
وروينا في صحيح مسلم عن عايشة ما قدمناه في الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملايكة والروح وروينا في
صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد
قال اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق
سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين روينا في الحديث الصحيح في كتب السنن
عن عوف بن مالك ما قدمناه في فضل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه
الطويل يقول فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبريا والعظمة ثم قال
في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احد
احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع
او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي
على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اعوذ برضاك
من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما
اثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ يُقَالُ قَمَنٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا وَيَجُوزُ فِي اللُّغَةِ قَمِينٌ
وَمَعْنَاهُ حَقِيقٌ وَجَدِيرٌ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ
فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ وَرُوِّينَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ وَأَوَّلَهُ
وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ دِقَّهُ وَجِلَّهُ بِكَسْرِ أَوَّلِهِمَا وَمَعْنَاهُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ
يُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْمَعَ فِي سُجُودِهِ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَاهُ فَإِنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْهُ فِي وَقْتٍ أَتَى بِهِ فِي أَوْقَاتٍ
كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْأَبْوَابِ السَّابِقَةِ وَإِذَا اقْتَصَرَ يَقْتَصِرُ عَلَى التَّسْبِيحِ مَعَ قَلِيلٍ مِنَ الدُّعَاءِ
وَيُقَدِّمُ التَّسْبِيحَ وَحُكْمُهُ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَذْكَارِ الرُّكُوعِ مِنْ كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ
وَبَاقِي الْفُرُوعِ **فَصْلٌ** اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي السُّجُودِ فِي الصَّلَوةِ وَالْقِيَامِ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ
فَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ الْقِيَامُ أَفْضَلُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
الصَّحِيحِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَفْضَلُ الصَّلَوةِ طُولُ الْقُنُوتِ وَمَعْنَاهُ الْقِيَامُ وَلِأَنَّ ذِكْرَ الْقِيَامِ
هُوَ الْقُرْآنُ وَذِكْرَ السُّجُودِ التَّسْبِيحُ وَالْقُرْآنُ أَفْضَلُ فَكَانَ مَا طُوِّلَ بِهِ أَفْضَلَ وَذَهَبَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ السُّجُودَ أَفْضَلُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ أَقْرَبُ
مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِهِ اخْتَلَفَ
أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ طُولُ الْقِيَامِ فِي الصَّلَوةِ أَفْضَلُ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ كثرة م
وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَثْرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ أَفْضَلُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رُوِيَ
فِيهِ حَدِيثَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقْضِ فِيهِ أَحْمَدُ بِشَيْءٍ وَقَالَ إِسْحٰقُ أَمَّا
بِالنَّهَارِ فَكَثْرَةُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَأَمَّا بِاللَّيْلِ فَطُولُ الْقِيَامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ لَهُ جُزْءٌ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالليل ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على جزئه وقد
ربح كثرة الركوع والسجود قال الترمذي وانما قال اسحق هذا لانه وصف
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف
من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل **فصل** اذا
سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلوة ويستحب ان يقول
معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها مني
كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا نص الشافعي على هذا الاخير ايضا **روينا** في سنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
سجود القرآن بالليل سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
قال الترمذي حديث حسن صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن الخالقين قال وهذه
الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى
اخره فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال حديث
حسن وقال الحاكم حديث صحيح **باب** ما يقول في رفع
راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة ان يكبر من حين يبتدي بالرفع
ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد قدمنا بيان عدد التكبيرات والخلاف في
مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو
بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها في حديث حذيفة
المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين
رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر سجوده وبما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني
وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن والله اعلم

فصل فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سوا فاذا رفع راسه
منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم الى
الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب قايما ويكون
المد بعد اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس
للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير
ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول ل
اصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في
صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمذهبنا استحبابها لهذه السنة
الصحيحة ثم هي مستحبة عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود
التلاوة في الصلاة والله اعلم

باب اذكار الركعة الثانية

اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في
الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها ان الركعة
الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا تكبير في اولها
وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراءة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله اعلم

باب القنوت في الصبح

اعلم ان القنوت في الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل صلوته لكنه يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلثة للشافعي الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا وان لم تنزل لا يقنتون والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم

فصل

اعلم ان محل القنوت عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له بل يعيده بعد الركوع على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك

اقوال م

تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي
هذا حديث حسن قال ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيا احسن من
هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان هذا الدعا هو الدعا الذي كان ابي يدعو به في صلوة الفجر في قنوته ويستحب ان
يقول عقب هذا الدعا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جا في رواية النسايى في
هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ولا نكفرك ونومن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم
عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياك اللهم
اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف بين قلوبهم
واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم
ان يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا
منهم ۔ واعلم ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم
ذلك الزمان كان مع كفرة اهل الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة
فانه اعم قوله نخلع اي نترك وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد
بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على
المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلا نهم
وقوله الحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اي من هذه صفته والله اعلم قال اصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع
بينهما فالاصح تاخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا
اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين
فيه دعا على المذهب المختار فاي دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت باية او ايات
من القران وهي مشتملة على الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما جات به السنة وقد العزيز م
ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي
اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت
وكان مكروها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء روينا في سنن ابي دا و د
والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد
قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن فصل
اختلف اصحابنا في رفع اليدين في القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثة اوجه الاصح انه يستحب
رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على
انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر به على
المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كسائر الدعوات
في الصلوة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات في الصلوة
فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه امن
على دعائه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل
له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث يقول به بلغ مقابلة

فان

67

فان كانت جهرية وهي المغرب والعشاء فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا
فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء ببير معونة يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت
في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلوة اعلم ان الصلوة ان
كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلث ركعات
او اربعا ففيها تشهدان اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلث تشهدات ويتصور
في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية
فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام م
قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقيبها لانها ثانيته
ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقيبها **اما** اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات بان نوى
ماية ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي
بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين
ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة
واحدة فان زاد على تشهدين او كان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلوته وقال الاخرون
يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم
واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي واحمد واكثر العلما وسنة عند ابي حنيفة
ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة والاكثرين وواجب

وكذا عند ابي حنيفة رحمه الله فنقول سنة عند ابي حنيفة سهو من الامام سامحه الله

عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلوته ولكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا
والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
تشهدات احدها رواية بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما الثاني رواية بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
رواه مسلم في صحيحه **روينا** في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عايشة
رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فايده حسنة وهي ان
تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا **وروينا** في موطا مالك وسنن البيهقي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد اليا انه سمع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو علي المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات
لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح
عن عايشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات
الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه
الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين **وروينا** في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يتشهد فيقول باسم الله التحيات لله الصلوات
لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصا لحين
شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم **فهذه انواع**
من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث احاديث حديث
ابن مسعود وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلثة صحيحة واصحها
حديث ابن مسعود **واعلم** انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا
نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث
ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلما ولكون الامر
فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم **فصل** الاختيار ان
ياتي بتشهد من الثلثة الاول بكماله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ
المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة ليست بشرط في التشهد فلو حذفها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى اخره اجزاه وهذا لا خلاف

فيه عندنا واما باقي الالفاظ من قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فواجبة الى اخره

لا يجوز حذف شي منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها

لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما

والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس

ابن سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام علينا وعلى عباد

الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات

السلام عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام

بحذفهما فيهما قال اصحابنا كلاهما جايز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما

فيه من الزيادة والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد رويناها حديثا مرفوعا في سنن

النساي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنساي

وغيرهما من ايمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا

قال جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية وقال بعض اصحابنا تستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور

الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها **فصل** اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب

ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص

عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل لجواز تقديم السلام في ح

على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها

وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر

تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام **فصل** السنة في التشهد الاسرار

لاجماع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

71

لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان تخفى التشهد قال الترمذي
حديث حسن وقال الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلما
من الفقها والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو ❁ باب الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي
رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلوته ولا تجب الصلوة على ال النبي
صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب
والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد رويناهذه
الكيفية في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بعضها فهو في صحيح ❁ من رواية غير كعب وسياتي تفصيله في كتاب الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى والله اعلم والواجب منه اللهم صل على محمد
وان شا قال صلى الله على محمد وان شا قال صلى الله على رسوله او صلى الله على النبي ولنا وجه
انه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان يقول وصلى الله على
احمد ووجه ان يقول صلى الله عليه والله اعلم واما التشهد الاول فلا تجب فيه
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما يستحب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا تستحب الصلوة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد
الاول عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله
اعلم

باب الدعا بعد التشهد الاخير

اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال
في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية البخاري اعجبه اليه فيدعو وفي روايات
لمسلم ثم ليتخير من المسالة ما شا واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب
تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شا من امور الاخرة والدنيا وله ان
يدعو بالدعوات الماثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والماثورة افضل ثم
الماثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا
وثبت في هذا الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد
الاخر فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد احدكم
فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلوة
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من الماثم والمغرم وروينا في صحيح

مسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة
يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
لا اله الا انت **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا
بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما
حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي
وغيرهما من الايمة بهذا الحديث للدعا في آخر الصلوة وهو استدلال صحيح فان قوله
في صلاتي يعم جميعها ومن مظان الدعا في الصلوة هذا الموضع **وروينا** باسناد
صحيح في سنن ابي داود عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول في صلوتك قال اتشهد واقول اللهم اني
اسلك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها
ندندن اي حول الجنة والنار او حول مسئلتهما احديهما سوال طلب والثاني سوال
استعاذة والله اعلم ٥ ومما يستحب الدعا به في كل موطن اللهم اني اسلك العفو والعافية
اللهم اني اسلك الهدى والتقى والعفاف والغنا والله اعلم

باب

السلام للتحلل من الصلاة ٥ اعلم ان السلام للتحلل من الصلوة ركن من اركانها وفرض من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

74

فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف

والاحاديث الصحيحه المشهوره مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن

يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول

معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاءت في

روايه لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني

في الحليه ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم وسوا كان المصلي اماما او ماموما

او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك يسلم تسليمتين كما ذكرنا

ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحده واما الثانيه فسنة لو تركها لم يضره

ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم بالتنوين لم يجزيه على

الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك او سلامي

عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزيه شي من هذا

بلا خلاف وتبطل صلوته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام عليهم فانه لا

تبطل صلوته لانه دعا وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلوه بل يحتاج الى

استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين قال

القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شا سلم في

الحال وان شا استدام الجلوس للدعا واطال ما شا والله اعلم باب

ما يقول اذا كلمه انسان وهو في الصلوة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد

الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شي في صلوته فليقل

سبحان الله وفي روايه في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النسا وفي روايه التسبيح

للرجال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

للرجال والتصفيق للنساء ۝ **باب** الاذكار بعد الصلوة

اجمع العلما على استحباب الذكر بعد الصلوة وجات فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة
فنذكر اطرافا من اهمها **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي امامه رضي الله عنه قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال
الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت
اعرف انقضا صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في
صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبه
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا
سمعته **وروينا** في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف من صلوته استغفر ثلثا وقال اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا
الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة هذا الحديث كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبه رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وروينا** في صحيح مسلم عن عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون قال ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة **وروينا**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقرا المهاجرين أتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون
ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلثا وثلثين قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة
لما سئل عن كيفية ذكرهن تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن
كلهن ثلثا وثلثين ٥ الدثور جمع دثر بفتح الدال وإسكان الثاء المثلثة وهو المال
الكثير ٥ روينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلثا وثلثين
تسبيحة وثلثا وثلثين تحميدة وأربع وثلثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلثا وثلثين
وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر
وروينا في صحيح البخاري في أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهؤلاء الكلمات اللهم إني أعوذ
بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من
عذاب القبر وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا

دخل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا
ويكبر عشرا فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمس مائة في الميزان ويكبر اربعا
وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلثا وثلثين ويسبح ثلثا وثلثين فذلك مائة باللسان والف
في الميزان قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله
كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان
يقوله وياتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطا
بن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه
هذا وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله
عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية
ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
الناس وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك فقال اوصيك يا معاذ لا
تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلوته مسح جبهته
بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن
وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دبر كل صلوة مكتوبة ولا تطوع الا وسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطايا
كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا انت وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى

وحسن صح
يا ي

الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلوته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلوة اللهم
اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم لقاك وروينا فيه عن ابي بكرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلوة اللهم اني اعوذ
بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروينا فيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى
والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء باب
الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح • اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد
صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال في دبر صلوة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب له عشر
حسنات ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز
من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك
بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في
سنن ابي داود عن مسلم بن الحرث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم انه اسرّ اليه فقال اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم متّ من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان متّ من يومك كتب لك جوار منها في مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسئلك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا **وروينا** فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وستاتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى **وروينا** عن ابي محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلوة الصبح والله اعلم

باب

ما يقال عند الصباح والمساء اعلم ان الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شاء الله فيه جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب من القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال جمع اصيل وهي ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الايه وقال تعالى انا سخرنا
الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق روينا في صحيح البخاري عن شداد بن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر
لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين
يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله
معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول ٥
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات
احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية ابي
داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها ٥
بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خبيب بضم الخا المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في
ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم
اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد
والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلث مرات تكفيك من كل شي قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اصبح اللهم
بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور واذا امسى قال اللهم
بك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور قال الترمذي حديث حسن وروينا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر
واسحر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلايه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عايذا بالله
من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمّع بفتح الميم المشددة ومعناه
بلغ سامع قولي هذا لغيره تنبيها على الذكر في السحر والدعا ذلك الوقت وضبطه الخطابي
وغيره سمِع بكسر الميم المخففه قال الامام ابو سليمان الخطابي سمع سامع معناه شهد
شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن
بلايه **روينا** في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال الراوي اراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير رب اسالك خير
ما في هذه الليله وخير ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليله وشر ما بعدها رب
اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا
اصبح قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحه
قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ذكره
مسلم متصلا بحديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها هكذا رويناه في كتاب ابن السني وقال
فيه اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلثا لم تضره **وروينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنهما قال يا رسول الله
مرني بكلمات اقولهن اذا اصبحت واذا امسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك
قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه بنحوه في سنن ابي داود من رواية ابي مالك
الاشعري رضي الله عنهم انهم قالوا يا رسول الله علمنا كلمة نقولها اذا اصبحنا واذا
امسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان نقترف سوءا على انفسنا او
نجره الى مسلم قوله صلى الله عليه وسلم وشركه روي على وجهين اظهرهما واشهرهما
بكسر الشين مع اسكان الراء من الاشراك اي ما يدعو اليه ويوسوس به من الاشراك
به تعالى والثاني شركه بفتح الشين والراء اي حبائله ومصايده واحدها شركة بفتح
الشين والراء واخرها ها ورويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل
يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلث مرات لم يضره شي قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذي
وفي رواية ابي داود لم تصبه فجاة بلاء ورويناه في كتاب الترمذي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى ان يرضيه في اسناده سعيد بن
المرزبان ابو سعد البقال بالبا الكوفي مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق
الحفاظ وقد قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده
من طريق اخر وقد رواه ابو داود والنسائي باسانيد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله
عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه فثبت اصل الحديث ولله الحمد وقد رواه
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابي داود وغيره وفيه رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب ان يجمع الانسان بينهما
فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث **وروينا** في سنن ابي داود
باسناد جيد لم يضعفه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يصبح او يمسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك
وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله تعالى
ربعه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله تعالى نصفه من النار ومن قالها ثلثا اعتق
الله ثلثه ارباعه من النار فان قالها اربعا اعتقه الله من النار **وروينا** في سنن
ابي داود باسناد جيد لم يضعفه عن عبد الله بن غنام بالغين المعجمه والنون المشدده
البياضي الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال
حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر
فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته **وروينا**
بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والنساي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هولاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم
اني اسالك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي
واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن
خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي قال
وكيع بن الجراح يعني الخسف قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا في سنن ابي داود والنساي وغيرهما بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بوجهك الكريم وبكلماتك التامه من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف
المغرم والماثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد
ه سبحانك وبحمدك **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجه باسانيد جيده عن ابن عياش
ما بالشين المعجمه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير كان له عدل رقبه
من ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى
كان مثل ذلك حتى يصبح **وروينا** في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن ابي مالك
الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح احدكم فليقل اصبحنا واصبح
الملك لله رب العالمين اللهم اسلك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته
وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا امسى فليقل مثل ذلك **وروينا**
في سنن ابي داود عن عبد الرحمن ابن ابي بكره انه قال لابيه يا ابه اني اسمعك تدعو كل
غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني
اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت تعيدها
حين تصبح ثلثا وثلثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ا
ه بهن فانا احب ان استن بسنته **وروينا** في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون
تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وتحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ادرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي ادرك ما فاته من ليلته لم يضعفه
ابو داود وقد ضعفه البخاري في تاريخه وفي كتابه كتاب الضعفاء **وروينا** في سنن
ابي داود عن بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ما
شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل
شي علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى
يصبح **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له ابا اما مه
فقال يا ابا امامه ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزمتني
وديون يا رسول الله قال افلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضي عنك
دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ
بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت فاذهب الله همي وقضى عني ديني
وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة
الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم
حنيفا مسلما وما انا من المشركين **قلت** كذا في كتابه ودين نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه
والله اعلم **روينا** في كتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان رسول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله عز وجل والحمد لله
والكبريا والعظمه لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما لله تعالى
اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه نجاحا واخره فلاحا يا ارحم الراحمين

وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من سوره الحشر وكل الله تعالى
سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزله وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابرهيم
عن ابيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريه فامرنا
ان نقرا اذا امسينا واصبحنا افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقراناها فغنمنا وسلمنا
وروينا فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو
بهذه الدعوه اذا اصبح واذا امسى اللهم اسالك من فجاه الخير واعوذ بك من فجاه
الشر وروينا فيه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لفاطمه رضي الله عنها ما يمنعك ان تسمعي ما اوصيك به تقولي اذا اصبحت واذا
امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فاصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفه
عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه الافات فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل اذا اصبحت بسم الله على نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك
شي فقالهن الرجل فذهبت عنه الافات وروينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني

عن

بلغ مقابله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح
اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك
في الدنيا والاخرة ثلث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه
وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك
القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلايق سبحوا الملك القدوس
وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير وان الله
قد احاط بكل شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن
ابو ضمضم يا رسول الله قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا
يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدردا
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى هذا
ما همه من امر الدنيا والاخرة وروينا في كتاب ابن السني والترمذي باسناد ضعيف
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم المؤمن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الي اليه المصير وايه الكرسي حين يصبح حفظ بها حتي يمسي ومن قرا بها حين يمسي حفظ
بها حتي يصبح فهذه جمله من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفايه لمن وفقه
الله تعالي نسال الله الكريم التوفيق للعمل بها وساير وجوه الخير **وروينا** في
كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جا رجل الي ابي الدرداء فقال يا ابو الدردا قد
احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك لكلمات سمعتهن
من رسول الله صلي الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبه حتي يمسي ومن
قالها اخر النهار لم تصبه مصيبه حتي يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوه الا بالله العلي
العظيم اعلم ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما اللهم اني اعوذ بك من شر
نفسي ومن شر كل دابه انت اخذ بناصيتها ان ربي علي صراط مستقيم **وروينا** من طريق
اخر عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدردا وفيه انه تكرر مجي
الرجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي
صلي الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في
نفسه ولا اهله ولا ماله شي يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا
معه فانتهوا الي داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شي **باب**
ما يقال في صبيحه يوم الجمعه ٥ اعلم ان كل ما يقال في غير يوم الجمعه يقال فيه ويزدا<
استحباب كثره الذكر فيه علي غيره ويزداد كثره الصلاه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من قال
صبيحه يوم الجمعه قبل صلاه الغداه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب

اليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اليه ثلث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ٥ ويستحب الاكثار من الدعا
في جميع يوم الجمعه من طلوع الفجر الي غروب الشمس رجا مصادفة ساعة الاجابه فقد
اختلف فيها على اقوال كثيره فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع
الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز
غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما
بين جلوس الامام على المنبر الي ان يسلم من الصلاة **باب**
ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري
رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي
جللنا اليوم عافيته وجا بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به
لنفسك وشهدت به ملايكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك لا اله الا انت القايم
بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملايكتك واولي العلم اللهم
انت السلام ومنك السلام اسالك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان
تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا
فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس
فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا
باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٥ روينا في
كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تستقل الشمس فيبقى شي من خلق الله الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشياطين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واعتا بني ادم فسالت عن اعتا بني ادم فقال شرار الخلق باب
ما يقول بعد الزوال الى العصر ۞ قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته
واذا دخل الخلا واذا خرج منه واذا توضا واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه
واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والاقامه وما يقوله اذا اراد القيام للصلوة
وما يقوله في الصلوه من اولها الى اخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع
الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقيب الزوال لما رويناه
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السايب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها ابواب السما
فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد
وظيفه الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي
من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الازهري العشي عند العرب ما بين ان
تزول الشمس الى ان تغرب باب ما يقوله بعد العصر الى
غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار من الاذكار في
العصر استحبابا متاكدا فانها الصلوة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك
يستحب زياده الاعتنا بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى
ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوه

وقد

وقد تقدم ان الاصال ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون
الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من اعتق ثمانية من ولد اسمعيل

باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب روينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول
عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقوله بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا ان يقول عقب
كل الصلاة الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه
في كتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف
من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعوا يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على
دينك وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكلفونه من الشيطان حتى يصبح
وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل
عشر رقاب مومنات قال الترمذي لا نعرف لعمارة بن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا
والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر هذا الثاني هو الصواب

قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

باب ما يقراه في صلوة الوتر وما يقوله بعدها السنة

لمن اوتر بثلث ركعات ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى اتى بها
مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى بها في
الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان
الملك القدوس ثلث مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت
كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن

باب

ما ذا يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه ٥ قال الله تعالى ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم الايات روينا في صحيح البخاري رحمه الله من رواية حذيفة
وابي ذر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال
باسمك اللهم احيي واموت ورويناه في صحيح مسلم من رواية البرا بن عازب رضي الله عنهما
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له ولفاطمة رضي الله عنها اذا اويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلثا
وثلثين وسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلثين وفي رواية
التكبير اربعا وثلثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له

ولا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين **وروينا** في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان ٥
امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين وفي رواية ينفضه
ثلث مرات **وروينا** في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرا بالمعوذات ومسح بهما جسده وفي
الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث
فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مسح بهما ما استطاع
من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قال
اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق **وروينا** في الصحيحين عن ابي مسعود الانصاري
البدري عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان مطلب
من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اختلف العلما في معنى كفتاه فقيل كفتاه
من الافات في ليلته وقيل كفتاه من قيام ليلته **قلت** ويجوز ان يراد الامران **وروينا**
في الصحيحين عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتيت مضجعك فتوضا وضوك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم اسلمت
نفسي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا
ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت فان
مت مت على الفطرة واجعلهن اخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي
رواياته وروايات مسلم مقاربة لها **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل
يحثو من الطعام وذكر الحديث وقال في آخره اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي
لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان اخرجه البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان
بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة وهذا متصل فان عثمان ابن
الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي
في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار
عند العلما والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره وقال فلان محمول على سماعه
منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما
اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف او قال
محمد بن سيرين او ابو هريرة والله تعالى اعلم وروينا في سنن ابي داود عن حفصة
ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع
يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات ورواه
الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه
ايضا من رواية البرا بن عازب ولم يذكر فيهما ثلث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اوى الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض
رب العرش العظيم ربنا ورب كل شي فالق الحب والنوى منزل التوريه والانجيل
والقرآن اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته انت الاول فليس قبلك

شي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس
دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر وفي رواية ابي داود اقض عني الدين واغنني
من الفقر **وروينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسايي عن علي رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم
وكلماتك التامه من شر ما انت اخذ بناصيته اللهم انت تكشف المغرم والماثم اللهم
لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك **وروينا**
في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا اوي الى فراشه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا فكم ممن لا
كافي له ولا موي قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** بالاسناد الحسن في سنن
ابي داود عن ابي الازهر ويقال ابو زهير الانماري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي
ذنبي واخسا شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الاعلى **الندي** بفتح النون وكسر
الدال وتشديد اليا، روينا عن الامام ابي سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب
الخطابي رحمه الله في تفسير هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله
النادي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلا من الملايكه **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براه من الشرك وفي مسند
ابي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على
كلمه تنجيكم من الاشراك بالله عز وجل تقرون قل يا ايها الكافرون عند منامكم **وروينا**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في سنن ابي داود والترمذي عن عرباض بن سارية رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا بني اسرايل والزمر قال الترمذي
حديث حسن وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني واواني واطعمني
وسقاني والذي من علي فافضل والذي اعطاني فاجزل الحمد لله على كل حال اللهم رب
كل شي ومليكه واله كل شي اعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين ياوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله تعالى ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت عدد
ايام الدنيا وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن رجل من اسلم من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل
من اصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة فلم انم حتى اصبحت قال ماذا قال عقرب
قال اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
ان شا الله تعالى وروينا ايضا في سنن ابي داود وغيره من رواية ابي هريرة وقد تقدم
روايتنا له عن صحيح مسلم في باب ما يقال عند الصباح والمسا وروينا في كتاب ابن السني
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا
سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا او قال من اهل الجنة وروينا في صحيح
مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت

نفسي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها
اللهم اسألك العافيه قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحه حديث ابي هريره الذي قد مناه
في باب ما يقول عند الصباح والمساء في قصه ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهاده رب كل شي ومليكه اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا
اضطجعت **وروينا** في كتاب الترمذي وابن السني عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سوره من كتاب الله
تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيا يقربه يوذيه حتى يهب
متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام **وروينا** في كتاب ابن السني عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فرا شه
ابتدره ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بخير فقال الشيطان اختم بشر
فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوه **وروينا** فيه عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اذا اضطجع
للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي **وروينا** فيه عن ابي امامه رضي
الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر
الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعه من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا
من خير الدنيا والاخره الا اعطاه اياه **وروينا** فيه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما

اللهم

الوارث مني وانصرني على عدوي وارني منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين
ومن الجوع فانه بئس الضجيع قال العلما معنى اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين
سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضا وباقي الحواس
اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضا والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع
والعمل به وبالبصر والاعتبار بما يرى وروي واجعله الوارث مني فرده الى الامتاع
فوحده **وروينا** فيه عن عايشة ايضا رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ صحبته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل
وسو الكبر وسو المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه ٥
وروينا فيه عن عايشة ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك
رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا
انها غير متكلمة بشي حتى تصبح او تستيقظ من الليل **وروى** الامام الحافظ ابو بكر بن
ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا
الايات الثلث الاواخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم **وروي**
ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا اية الكرسي **وعن**
ابرهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقرءوا المعوذتين وفي رواية
كانوا يستحبون ان يقرءوا هولاي السور في كل ليلة ثلث مرات قل هو الله احد
والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا
الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا
من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه **باب**
كراهية النوم من غير ذكر الله تعالى **روينا** في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى
فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى كانت عليه من الله تعالى
ترة **قلت** الترة بكسر التا المثناة فوق وتخفيف الرا ومعناه نقص وقيل تبعة
باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده
اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب
اذكاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه
النوم وجاءه اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول من ذلك فيما رويناه
من صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مطلب
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضا قبلت صلوته هكذا ضبطناه في
اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول لا اله الا الله قبل والله
اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية
الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا
الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الرا ومعناه استيقظ **وروينا**
في سنن ابي داود باسناد لم يضعفه عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي
اسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك
انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل الى العبد المسلم
نفسه من الليل فسبحه واستغفره ودعاه تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن
ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام
احدكم عن فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره ثلث مرات فانه لا يدري
ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت
نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث
حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا هدب فيه وقيل جانبه
اي جانب كان وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله في باب الدعا اخر كتاب الصلوة
عن مالك انه بلغه عن ابي الدردا رضي الله عنه انه كان يقوم من جوف الليل فيقول
نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قلت معنى غارت غربت ٥

باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدات العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل ما كنت اجد ٥

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

101

وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا والبا الموحدة ان خالد بن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه

روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ٥

باب ما يقول اذا راى في منامه ما يحب او ما يكره

روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا رأى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية
فلا يحدث بها الا من يحب واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من شرها
ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله
تعالى والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من
الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد
النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه ورويناه في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق على يساره ثلثا
وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي
من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم
فليصل ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل
ثلث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا
تكون شيئا

باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا

رويناه في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت
وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خيرا لنا وشرا على اعدائنا والحمد
لله رب العالمين

باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من الليل كل ليلة

مطلب

رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء
الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني
فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك
حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه **وروينا** في سنن ابي داود عن
عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب
من العبد في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك
الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

باب
الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة **روينا** في
صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا
اعطاه اياه وذلك كل ليلة

باب اسماء الله الحسنى
قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل
الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم
العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المغيث ، الحسيب

الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم

الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل

القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ

المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الواجد

الماجد ، الواحد ، الاحد الفرد الصمد القاهر القادر ، المقتدر

المقدم ، المؤخر ، الاول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن

الوالي ، المتعالي ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو

الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال ، والاكرام ، المقسط ، الجامع

الغني ، المغني ، المعطي ، المانع ، الضار ، النافع

النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد الصبور

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره ٥ المغيث روي بدله المقيت بالقاف المثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من اطاقها بحسن الرعاية وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها

كتاب تلاوة القرآن

٥ اعلم ان قراءة القرآن هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علي نفايس من اداب القرا والقراة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران
ان يخفي عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الي مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت
من اراد ذلك وايضاحه علي مظنته وبالله التوفيق **فصل** وينبغي ان يحافظ
علي تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات
مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكانت جماعات منهم يختمون في كل شهرين ختمة
واخرون في كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في ثمان
ليال ختمة واخرون في سبع ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في
كل ست ليال واخرون في خمس واخرون في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون
يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين واخرون
في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا
في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل
ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة **وروى**
السيد الجليل احمد الدورقي باسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رضي الله
عنهم انه كان يختم القران فيما بين الظهر والعصر ويختم ايضا فيما بين المغرب والعشا
ويختمه فيما بين المغرب والعشا في رمضان ختمتين وشيا وكانوا يوخرون العشا
في رمضان الي ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي داود باسناده الصحيح ان مجاهدا
رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشا واما الذين ختموا
القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد
بن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الفكر لطايف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذلك
من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات
الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو
مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملل والهذرمة في القراه وقد كره جماعة من المتقدمين الختم
في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي
والنساي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلث واما وقت الابتدا
والختم فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان
رضي الله عنه يبتدي ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا الافضل ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختم النهار يوم الاثنين
في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب او بعدهما
ليستقبل اول النهار واخره روى ابن ابي داود عن عمرو بن مرة التابعي الجليل
رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول الليل او من اول النهار وعن
طلحة بن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران اية ساعة كانت من النهار
صلت عليه الملايكة حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملايكة حتى
يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه
وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا
وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملايكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل

بلغ مقابلة

صلت

صلت عليه الملايكة حتى يمسى قال الدارمي هذا حسن عن سعد **فصل** في الاوقات
المختارة للقراة اعلم ان افضل القراة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعي واخرين
رحمهم الله ان تطويل القيام في الصلاة بالقراة افضل من تطويل السجود وغيره
واما القراة في غير الصلاة فافضلها قراة الليل والنصف الاخير منه افضل من
الاول والقراة بين المغرب والعشا محبوبة واما قراة النهار فافضلها ما بعد صلاة
الصبح ولا كراهة في القراة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة
واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعة رحمه الله عن مشايخه
انهم كرهوا القراة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له
ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاعشار العشر الاول
من ذي الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان **فصل**
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقارى وحده يستحب ان يكون في
صلاة **واما** من يختم في غير صلوة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان يكون
ختمهم في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف
يوما نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب
ابن ابي ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما
اليوم الذي يختمون فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراة
فقد **روينا** في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج
يوم العيد فيشهدون الخير ودعوة المسلمين **وروينا** في مسند الدارمي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرا القران فاذا

اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك **وروي** ابن ابي داود باسنادين صحيحين
عن قتاده التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال كان انس اذا ختم
القران جمع اهله ودعا **وروي** باسانيد صحيحة عن الحكم بن عتيبة بالتا المثناة
فوق ثم اليا المثناه من تحت ثم البا الموحدة التابعي الجليل الامام قال ارسل الي
مجاهد وعنده ابن ابي لبابة فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران
والدعا يستجاب عند ختم القران وفي بعض رواياته الصحيحه وانه كان
يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القران وروي باسناده الصحيح عن مجاهد قال
قال كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقولون تنزل الرحمة **فصل** ويستحب
الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا شديدا لما قدمناه **وروينا** في مسند
الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا القران ثم دعا امن على دعايه اربعة
الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعوا بالامور المهمة والكلمات الجامعة
وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم
وساير ولاة امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم
على البر والتقوي وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين
وساير المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القرا وذكرت
فيه دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب
ان يشرع في اخرا متصلا بالختمة فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل
والرحله قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه **فصل** فمن نام عن حزبه

ووضيفته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ووظيفته المعتادة **وروينا** في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل او عن شيء منه فقراه
ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في الامر
بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرا
ن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها **وروينا** في صحيحيهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد
وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية اوتيها
رجل ثم نسيها تكلم الترمذي فيه **وروينا** في سنن ابي داود ومسند الدارمي عن
سعد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القران
ثم نسيه لقي الله تعالى يوم القيمة اجذم **فصل** في مسائل وآداب ينبغي
للقاري الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يؤمر به الاخلاص في قراءته وان يريد
بها الله سبحانه وتعالى ولا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك وان يتادب مع
القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلوا كتابه فيقرا
على حال من يرى الله تعالى فان لم يره فان الله تعالى يراه **فصل** وينبغي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا اراد القراءة ان ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك ان
يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة
الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلثة اوجه لاصحاب
الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها
ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فمه وينوي به
الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم
الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اطراف
اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالماء اما اذا كان فمه
نجسا بدم او غيره فانه يكره له قراءة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان
اصحهما لا يحرم وسبقت المسئلة اول الكتاب وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها
في الفصول التي قدمتها اول الكتاب **فصل** ينبغي للقاري ان يكون شانه
الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود والمطلوب وبه تنشرح الصدور
وتستنير القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات
جماعة من السلف يتلو الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليله
يتدبرها وصعق جماعات منهم عند القراءة ومات جماعات منهم **ويستحب**
البكاء والتباكي لمن لا يقدر على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين
وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم
خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان في اداب حملة

القران

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطا يف
ابرهيم الخواص رضي الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ٥
فصل قراة القران في المصحف افضل من القراة من حفظه هكذا قاله
اصحابنا وهو مشهور عن السلف رضي الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان
كان القاري من حفظه يحصل له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر
مما يحصل له من المصحف فالقراة من الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل
وهذا مراد السلف فصل جاءت اثار بفضيلة رفع الصوت بالقراة واثار بفضيلة
الاسرار قال العلما الجمع بينهما ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل في حق من
يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر افضل بشرط ان لا يوذي غيره من مصل او نايم
او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر ولانه يتعدى نفعه الى غيره
ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه
يطرد النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل وينشطه فمتى حضره
شي من هذه النيات فالجهر افضل فصل ويستحب تحسين الصوت بالقراة
وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراة بالتمطيط فان افرط حتى زاد حرفا او اخفى حرفا
فهو حرام واما القراة بالالحان فهي على ما ذكرناه ان افرط فحرام والا فلا ان ع
والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد
ذكرت في اداب القراة قطعة منها فصل ويستحب للقاري اذا ابتدا من
وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على المرتبط وعند انتهى الكلام ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقوف بالاجزا
والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان
بكثرة الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا يراعي هذه الاداب وامتثل ما قاله
السيد الجليل ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه لا تستوحش طرق الهدى
لقلة اهلها ولا يغتر بكثرة الهالكين ولهذا المعنى قال العلما قراة سورة بكمالها
افضل من قراة قدرها من سورة طويلة لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس
او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن **فصل** ومن البدع المنكرة ما يفعله
كثيرون من جهلة المصلين بالناس التراويح من قراة سورة الانعام بكمالها في
الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت
جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة
ومنها ايهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل
على المامومين ومنها هدرمه القراة ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها
فصل يجوز ان يقول سورة البقرة وسورة ال عمران وسورة النسا
وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره
ذلك وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النسا وكذلك الباقي
والصواب الاول وهو قول جماهير علما المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان تحصر وكذلك عن الصحابة
فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراة ابي عمرو وقراة ابن كثير
وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير

انكار

انكار وجاء عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنه فلان وقراة
فلان والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة
كذا بل يقول انسيتها او اسقطتها **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم نسيت اية كذي
وكذي بل هو نسي وفي رواية في الصحيحين ايضا بيسما لاحدهم ان يقول نسيت اية
كيت وكيت بل هو نسي **وروينا** في صحيحيهما عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله لقد اذكرني اية كنت اسقطتها وفي
رواية في الصحيح كنت انسيتها **فصل** اعلم ان اداب القاري والقراة لا يمكن
استقصاوها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا الاشارة الى بعض مقاصدها المهمات بماذ كرناه
من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شي من
اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في اذكار الصلوة جمل من الاداب المتعلقة بالقر اه
وقد قدمنا الحواله على كتاب التبيان في اداب حملة القران لمن اراد مزيدا وبالله
التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** اعلم ان قراة القران اكد الاذكار
كما قدمنا فينبغي المداومة عليها فلا يخلي عنها يوما وليلة ويحصل له اصل القراة بقراة
الايات القليلة وقد **روينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليلة خمسين اية لم يكتب من الغافلين ومن
قرا مايه اية كتب من القانتين ومن قرا مايتي اية لم تحاجه القران يوم القيامة
ومن قرا خمس مايه كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرا اربعين اية بدل
خمسين وفي رواية عشرين اية وفي رواية عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم من قرا عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيرة بنحو هذا ورويناً احاديث كثيرة في قراءة سور في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا يس في يوم وليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له وفي رواية له من قرا سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقه وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليلة اذا زلزلت الارض زلزالها كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرا قل يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرا قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرا اية الكرسي واول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة

كتاب

حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات المصرحة بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيرة معروفة ورويناً في سنن ابي داود وابن ماجه وابي عوانة الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي

روايه

روايةٍ بحمد الله وفي روايةٍ بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلامٍ لا يبدا فيه بالحمد لله
فهو اجذم وفي رواية كل امرٍ ذي بالٍ لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه
الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي
موصولًا كما ذكرنا وروي مرسلًا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روي الحديث
موصولًا ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلما لانها زيادة ثقةٍ وهي مقبولة عند
الجماهير ومعنى ذي بالٍ اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجذم
بمعناه وهو بالذال المعجمة وبالجيم قال العلما فيستحب البداة بالحمد لله لكل مصنفٍ
ودارسٍ ومدرسٍ وخطيب وخاطبٍ وبين يدي ساير الامور المهمة قال الشافعي رحمه
الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امرٍ طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان الحمد مستحب
في ابتدا كل امرٍ ذي بالٍ كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس
وعند خطبة المراة وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلا
وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالى وقد
سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفة
كما سبق وكذا في ابتدا دروس المدرسين وقراة الطالبين سوا قرا حديثًا او فقهًا
او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين **فصل** حمد
الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب الحمد
لله والافضل ان يزيد من الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربية بيبه
فصل يستحب ان يختم دعاه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال

الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا الدعا بحمد الله وتمجيده
فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شا الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سوا
حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليلة اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر
اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلوات الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطرة
لو اخذت الخمر غوت امتك **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى
لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول
فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة
وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيرة مشهورة
وقد سبق في اول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة في فضل سبحان الله والحمد لله
ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن
الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده **ومعنى** يوافي نعمه اي يلاقيها فتحصل معه ويكافي بهمزة في اخره
اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين
على الله تعالى احسن الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك
وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعد المتولي المسئلة فيمن حلف
ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار

عن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي
فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت
فقل ثلثا واذا امسيت فقل ثلثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك
مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم **كتاب** الصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر
ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها **روينا**
في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى
الله عليه عشرا **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي
حديث حسن قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعما ر
وابي طلحة وانس وابي بن كعب **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة بالاسا نيد
الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقول بليت فقال
ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا **قلت** ارمت بفتح الرا واسكان الميم وفتح التا
المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كما قالوا طلت افعل كذا اي طللت في نظاير لذلك وقال غيره انما هو ارمت بفتح الرا
والميم المشددة واسكان التا اي ارمت العظام وقيل فيه اقوال اخر والله اعلم ٥

وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا
علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام

باب امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم
يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد جيد عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي
فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وروينا فيه باسناد ضعيف عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد
شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه
في كتاب السني من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا
صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس

باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صفة الصلاة

قدمنا في كتاب اذكار الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان
اكملها واقلها وامّا ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك
وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر بن العربي
المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطيه ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل
فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فالزيادة على ذلك استقصار لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

فصل اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلوة والتسليم فلا
يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

فصل
يستحب لقاري الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع
صوته بالصلاة والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث
وقد نص العلما من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلوة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم

باب

استفتاح الدعا بالحمد لله تعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم **روينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته لم يمجد الله ولم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره
اذا صلى احدكم فليبدا بتمجيد ربه سبحانه والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو بعد بما شا قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في كتاب الترمذي عن عمر بن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه
شي حتي تصلي علي نبيك صلي الله عليه وسلم قلت اجمع العلما علي استحباب ابتدا
الدعا بالحمد لله تعالي والثنا ثم الصلاة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعا بهما والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة

باب

الصلوة علي الانبيا وآلهم تبعا صلي الله عليهم وسلم اجمعوا علي الصلاة علي نبينا صلي
الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به علي جوازها واستحبابها علي سائر الانبيا
والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور علي انه لا يصلي عليهم ابتدا فلا يقال
ابو بكر صلي الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم
مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الي انه خلاف الاولي وليس مكروها والصحيح
الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن
شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان
الصلوة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالي فكما لا يقال محمد عز وجل وان
كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر صلي الله عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا علي جواز
جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاة فيقال اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد واصحابه
وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم
يزل السلف عليه خارج الصلاة ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من
اصحابنا هو في معني الصلاة فلا يستعمل في الغايب ولا يفرد به غير الانبيا فلا يقال
علي عليه السلام وسوا في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سلام عليك او سلام عليكم او السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضا في ابوابه ان شا الله تعالي **فصل** يستحب الترضي والترحم علي الصحابه والتابعين فمن بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابه ويقال في غير رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله عنهما وكذي ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم ليشمله واباه جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلي عليهما كالانبيا ام يترضي عنهم كالصحابة والاوليا ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما علي انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسما واللغات فاذا عرفت ذلك فقد قال بعض العلما كلاما يفهم منه انه قال لقمان او مريم صلي الله علي الانبيا وعليه او وعليها وسلم لانهما يرتفعان عن حال من يقول رضي الله عنه لما في القرآن العزيز مما يرفعهما والذي اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذا مرتبه غير الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء علي ان مريم ليست نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا باس به والله اعلم

كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات

اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة علي حسب ما تقدم وبين واما ما اذكره الآن فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة

مريم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فلهذا الاذكار ثم فيها ترتيب **باب** دعاء الاستخارة **روينا**
في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل
امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به وقال ثم يسمي حاجته
قال العلماء يستحب الاستخارة بالصلوة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من
النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وتحية المسجد وغيرها
من النوافل ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو
الله احد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه
بالحمد لله والصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به نص الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له
صدره والله اعلم **وروينا** في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره
عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خر
لي واختر لي **وروينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN · Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا اعرفهم ٥

باب الاذكار التي تقال في اوقات الشدة وعلى العاهات

باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك قوله حزبه امر اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر رفع راسه الى السما فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم ٥

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعى بها فان اراد ان يدعو بدعاء دعى بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء الكلمات وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد

الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته **قلت**
الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى والمغتربة من النساء هي التي تزوج
الى غير اقاربها **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الى
نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت **وروينا** في سنن ابي داود
وابن ماجة عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به
شيا **وروينا** في كتاب بن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل
وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي
يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوة ذي النون اذ دعى ربه في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له ٥

باب ما يقوله اذا راعه شي او فزع

روينا في كتاب بن السني عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شي قال
هو الله ربي لا شريك له **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع اعوذ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من يعقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن

مطلب ٤٩

باب ما يقوله اذا اصابه
هم او حزن روينا في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول اللهم انا
عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضا
اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب همي
فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولا الكلمات فقال اجل فقولوهن
وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه

باب ما يقوله اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن
السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات
اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى يا رسول الله جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة
فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها
ما شا من انواع البلا قلت الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلاك

باب ما يقول اذا خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود والنساي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

باب ما يقول اذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخفت سلطانا
او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من
حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه

روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي
العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رايت
الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب
السابق من حديث ابي موسى

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه

قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا
يومنون بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران ما تيسر ه

روينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلثا وبسط يده كانه
يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك
تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله
في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله تعالى التامة
فاستاخر ثلث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمن لاصبح موثقا
يلعب به ولدان اهل المدينة **قلت** وينبغي ان يوذن اذان الصلاة فقد
روينا في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي

بلغ مقابلة

غلام

غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه واشرف الذي معي على الحايط فلم ير
شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك يلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا
فناد بالصلوة فاني سمعت اباهريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر **باب**
ما يقول اذا غلبه امر **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شي فلا تقل
لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
وروينا في سنن ابي داود عن عوف بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم
الوكيل **قلت** الكيس بفتح الكاف واسكان اليا ويطلق على معان منها الرفق
فمعناه والله تعالى اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث يطيق الدوام عليه ○
باب ما يقول اذا استصعب عليه امر **روينا**
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا **قلت** الحزن
بفتح الحا المهملة واسكان الزا هو غليظ الارض وخشنها **باب**
ما يقول اذا تعسرت معيشته **روينا** في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خرج من بيته باسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما
قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت **باب**
ما يقول لدفع الآفات **روينا** في كتاب ابن السني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت **باب**
ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في شسع نعله
فانها من المصائب **قلت** الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو
احد سيور النعل التي تشد الى زمامها **باب** ما يقوله
اذا كان عليه دين عجز عنه **روينا** في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قال اللهم اكفني بحلالك عن
حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب
ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في
قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون
باب ما يقوله من بلي بالوحشة **روينا** في كتاب ابن
السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال

اذا

اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن همزات
الشياطين وان يحضرون فانها لا تضرك ولا تقربك وروينا عن البرا بن عازب رضي
الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال
اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات
والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة ه

باب ما يقوله من بلي بالوسوسة ه

قال الله تعالى واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا
الله تعالى به وامرنا بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي
رواية في الصحيح لا يزال الناس يتسالون يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن
وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس
فليقل امنا بالله وبرسله ثلثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان
بن ابي العاص رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين
صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال
له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلثا ففعلت ذلك
فاذهب الله تعالى عني قلت خنزب بخا معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة
ثم با موحدة واختلف العلما في ضبط الخا منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر
ورويناه في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل قال قلت لابن عباس ما شيء
اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي اشيء من شك وضحك وقال
ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك الآية فقال لي
اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم **ورويناه** باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القسم القشيري رحمه
الله عن احمد بن عطا الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان في استقصا
في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما ولم يسكن قلبي فقلت
يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلما
يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة وشبههما
فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وبعد ولا اله الا الله راس الذكر
ولذلك اختار السادة الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتاديب
المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج
في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل
احمد ابن ابي الحواري بفتح الرا وكسرها شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس
فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت
انقطع عنك فانه ليس شيء ابغض الى الشيطان من سرور المومن وان اغتممت به
زادك قلت هذا مما يويده ما قاله بعض الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من
كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا **باب**

ما يقرا

ما يقرا على المعتوه والملدوغ **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان
يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو
اتيتم هولاء الرهط الذين نزلوا لعلهم ان يكون عند بعضهم شيء فاتوهم فقالوا
يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد
منكم من شيء فقال بعضهم اني والله لارقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا
فما انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا
الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم
الذي صالحوهم عليه وقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى
الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه
وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية قد اصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما
وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات وفي
رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له
بثلاثين شاة **قلت** قوله وما به قلبة هي بفتح القاف واللام والبا الموحدة اي وجع
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال ما وجع اخيك قال به لمم قال فابعث مطلب
به الي فجاء فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع مطلب
ايات من اول سورة البقرة وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلث ايات
من اخر سورة البقرة واية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى اخر
الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض واية من
سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم واية من
سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر ايات من سورة الصافات
من اولها وثلثا من سورة الحشر وقل هو الله والمعوذتين **قلت** قال اهل اللغة
اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه **وروينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت
فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا
الذي قد جا بخير فهل عندك شي تداويه به فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة
شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير
هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق وروناه
في كتاب ابن السني بلفظ اخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه
قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فاتينا على حي من احيا العرب فقالوا عندكم
دوا فان عندنا معتوها في القيود فجاوا بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب
ثلثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فكانما انشط من عقال فاعطوني جعلا
فقلت لا فقالوا اسل النبي صلى الله عليه وسلم فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل
لقد اكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله
وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلا

فافاق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أفحسبتم
انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
رجلا موقنا قرأها على جبل لزال **باب** ما يعوذ به مطلب مطلب
الصبيان وغيرهم **روينا** في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله
التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها
اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت قال العلما الهامة بتشديد الميم
وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام وقد يقع الهوام على ما يدب
من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه ايؤذيك
هوام راسك اي القمل واما العين اللامة فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت
اليه بسوء **باب** ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب
حديث عايشة الاتي قريبا في باب ما يقوله المريض وما يقرا عليه **روينا** في
كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال
قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي فطفيت **قلت** البثرة بفتح البا
الموحدة واسكان الثا المثلثة وبفتحها ايضا لغتان وهو خراج صغار يقال بثر
وجهه وبثر وبثر بكسر الثا وفتحها وضمها ثلث لغات واما الذريرة فهي
فتات قصب من قصب الطيب تجابه من الهند **كتاب**
اذكار المرض والموت **روينا** بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

باب استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسؤل

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال ويقرا عليه وسواله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوي الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلث مرات قالت عايشة فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عايشة فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي تقدمت في باب ما يقرا على المعتوه وهو قراة الفاتحة وغيرها ٥

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وغيرها عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشي منه اوكانت قرحة

اوجرح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او جرح قال النبي صلى الله وسلم باصبعه هكذي ووضع سفين بن عيينة الراوي
سبابته بالارض ثم رفعها وقال باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا
باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا **قلت** قال العلما معنى بريقة
بعضنا اي ببصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره
يونث فيقال ريقه وقال الجوهري في صحاحه الريقه اخص من الريق **روينا**
في صحيحيهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله
يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا شفا
الا شفاك شفا لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس
بيدك الشفا لا كاشف له الا انت **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه
انه قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بلى قال قل اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفا
لا يغادر سقما **قلت** معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض **وروينا**
في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضع يدك على الذي يالم من جسدك وقل باسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر **وروينا** في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا اللهم اشف سعدا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقا

ل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عنده سبع مرات اسل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه
وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في
كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك
بفتح اوله ورويناه في سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف
عبدك ينكا لك عدوا او يمشي لك الى صلاة لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله
وهمز اخره ومعناه يولمه ويوجعه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلا فصبرني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه شك
شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح روينا في كتاب
الترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وابي هريرة رضي الله عنه
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر
صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك مطلب
له قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله
الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات
لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن روينا في صحيح مسلم وكتب الترمذي والنسائي
وابن ماجة بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي صلى

الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شي يوذيك من شر
كل نفس او عين حاسد الله يشفيك باسم الله ارقيك قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
علي اعرابي يعوده قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل علي من يعوده يقول لا
باس طهور ان شا الله تعالى وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل علي اعرابي يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا
في كتابي الترمذي وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده علي جبهته او علي يده فيسله كيف هو هذا لفظ
الترمذي وفي رواية ابن السني من تمام العياده ان يضع يدك علي المريض فيقول كيف اصبحت
او كيف امسيت قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان
رضي الله عنه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان
شفي الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الي مدة اجلك وروينا
فيه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذني فعوذني يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قايما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها

باب

وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر علي ما يشق من امره
وكذلك الوصية من قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح
مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدًّا فاقمه علي فدعى نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر بها فرجمت ثم صلى عليها ○

باب ما يقوله من به صداع او حمّى او غيرهما من الاوجاع

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمّى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق نعّار ومن شر حر النار وينبغي ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق وان يدعو بدعاء الكرب الذي قدمناه

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على التسخط او اظهار الجزع

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القسم بن محمد قال قالت عايشة رضي الله عنها وا راساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

باب كراهية تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد
فاعلا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
قال العلما من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه
لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره **باب** استحباب دعا
الانسان بان يكون موته بالبلد الشريف **روينا** في صحيح البخاري عن ام المومنين
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت اني يكون هذا قال ياتيني
الله به اذا شا **باب** استحباب تطييب نفس المريض **روينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك
لا يرد شيا ويطيب نفسه ويغني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقوله
المريض لا باس طهور ان شا الله **باب** الثنا على المريض بمحاسن
اعماله اذا روي منه خوف ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى **روينا**
في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
طعن وكانه يجزعه يا امير المومنين ولا كل ذاك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم
ولين فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه
ذلك من من الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن شماسة بضم الشين وفتحها قال
حضرنا عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رسول

الى الجدار فجعل ابنه يقول يا ابتاه اما بشرك الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما
بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما نعد شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عايشة رضي الله عنها اشتكت
فجا ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان
ابن عباس استاذن على عايشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت اخشي ان يثني علي فقيل
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين فقالت ايذنوا له قال كيف تجدينك
قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان شا الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح
بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء باب ما جا في تشهيه
المريض روينا في كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيا تشتهي كعكا قال
نعم فطلبه له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى وسلم لا تكرهوا امرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن باب طلب العواد الدعا من المريض
روينا في سنن ابن ماجة وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعا الملايكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي الله عنه
باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفا بما عاهد الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة
معروفة روينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول
الله فقال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما
من عبد يمرض الا احدث لله عز وجل خيرا ففِ لله تعالى بما وعدته ه

باب ما يقوله من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي
وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي
الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلا ويستحب ان يكثر من القران والاذكار ويكره له الجزع وسوء
الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب ان يكون
شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا
فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودايع
والعواري واستحلال اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصد قايه
وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شي وينبغي ان يوصي
بامور اولاده ان لم يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال
من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن
عذابه وانه عبده ولا يطلب الا العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجا ويقراها بصوت
رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري احاديث الرجا وحكايات
الصالحين وآثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا ويحافظ على الصلوات
واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك ويحذر
من التساهل في ذلك فان اقبح القبايح ان يكون آخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة
الآخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه ويستحب له ان لا يقبل قول من
يخذله عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو
الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي
اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على
مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الميت يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل
ود ابيه وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يكرم صواحبات خديجة رضي
الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت
العادة به من البدع في الجنايز ويؤكد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعا
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب له ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحه في ذلك فاني معرض
للغفله والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا
البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة حذفتها اختصارا فانها
تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه
لا اله الا الله فقد **روينا** في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن
جبل رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا
الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد **وروينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسايي وغيرها
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم
لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلما فان لم
يقل هو لا اله الا الله لقنه من يحضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجره فيردها او ذا
قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا ويستحب ان يكون الملقن
غير متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول لا اله
الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك
بدلايله وبيان قايليه في كتاب الجنايز من شرح المهذب **باب**
ما يقوله بعد تغميض الميت **روينا** في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها
قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه
ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الآخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه **قلت** قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الرا فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخص **روينا** في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل باسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل باسم الله ثم سبح ما دمت تحمله **باب** ما يقال عند الميت **روينا** في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملايكة يومنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضروا قروا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف **باب** ما يقول من مات له ميت **روينا** في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا
اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبته
واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا** في سنن
ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت
مصيبتي فاجرني فيها وابدلني بها خيرا منها **وروينا** في كتاب الترمذي وغيره عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
قبضتم ثمرة فواده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي
حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي المومن عندي
جزا اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ۝

باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه **روينا** في كتاب
ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا
لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله
في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده **باب**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما يقول اذا بلغه موت عدوٍ للاسلام **باب**

روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعودٍ قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهلٍ فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه **باب** تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعا بدعوى الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند المصيبة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي روايةٍ لمسلمٍ او دعى او شق او **وروينا** في صحيحيهما ايضا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة **قلت** الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش الوجه والدعا بالويل والثبور **روينا** في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح **وروينا** في صحيح مسلمٍ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراطٍ في البكاء

بلغ مقابلة

وامّا

واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد
بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن
يعذب بهذا او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن لبنته وهو في الموت
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال
هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما قلت
الرحما روي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكو ن
ما بمعنى الذي وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة
ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا
بفراقك يا ابرهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث
الصحيحه ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي موولة
واختلف العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون
له سبب في البكاء اما ان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه
في كتاب الجنايز في شرح المهذب والله اعلم قال اصحابنا يجوز البكا قبل الموت وبعده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي رحمه
الله والاصحاب على انه يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا حديث
ولا تبكين باكية على الكراهة **باب** التعزية **روينا** في كتاب
الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف **وروينا** في كتاب الترمذي ايضا
عن ابي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى كسي بردا في الجنة قال
الترمذي ليس اسناده بالقوي **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي عن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما حديثا طويلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك
يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل هذا البيت فرحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به **وروينا**
في سنن ابن ماجة والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مومن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيمة واعلم
ان التعزية هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي
مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا ويدخل وقت التعزية
من حين يموت ويبقى الى ثلثة ايام بعد الدفن والثلثة على التقريب لا على التحديد
كذا قال الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا ويكره التعزية بعد ثلثة ايام لان
التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلثة فلا يجدد له الحزن كذا قاله

الجماهير

الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس بن القاص من اصحابنا لا باس بالتعزية بعد الثلثة
بل يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا عن بعض اصحابنا والمختار
انها لا تفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين استثناهما اصحابنا او جماعة منهم وهما اذا كان
المعزي او صاحب المصيبة غايبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلثة قال اصحابنا والتعزية
بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه
اكثر هذا اذا لم ير منهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم **فصل**
ويستحب ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار والرجال والنسا الا
ان يكون امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحا والضعفا عن احتمال
المصيبة والصبيان اكد **فصل** قال الشافعي واصحابنا يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعني
بالجلوس ان يجتمع اهل الميت في بيت ليقصدهم من اراد التعزية بل ينبغي ان ينصرفوا في حوا ئجهم
ولا فرق بين الرجال والنسا في كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي
رضي الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذا لم يكن معها محدث اخر فان ضم اليها امر اخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فانه
محدث وثبت في الحديث الصحيح ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة **فصل**
واما لفظ التعزية فلا حجر فيه فباي لفظ عزاه حصلت واستحب اصحابنا ان يقول في
تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي تعزية المسلم بالكا فر
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاك وغفر لميتك وفي الكافر
بالكافر اخلف الله عليك واحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن اسا مة
بن زيد رضي الله عنهما قال ارسلت احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخبره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان صبيا لها او ابنا في الموت فقال للرسول ارجع اليها فاخبرها ان لله تعالى ما اخذ وله
ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام الحديث **قلت**
فهذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه
والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض ومعنى
ان لله تعالى ما اخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم ياخذ ما هو لكم بل اخذ ما هو له
عندكم في معنى العارية ومعنى له ما اعطى ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو
له سبحانه يفعل فيه ما يشا وكل شي عنده باجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه قد
انقضى اجله المسمى فمحال تاخره او تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا
ما نزل بكم والله اعلم **وروينا** في كتاب النسايي باسناد حسن عن معاوية بن قرة بن
اياس عن ابيه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا
يا رسول الله بنيه الذي رايته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن بنيه فاخبره
انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا ياتي غدا
بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني الى الجنة
فيفتحها لي لهو احب الي قال فذلك لك **وروى** البيهقي باسناده في مناقب الشافعي
رحمهما الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع
عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يا اخي عز نفسك بما تعزي
به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور
وحرمان اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا قرب منك
قبل ان تطلبه وقد نأى عنك الهمك الله عند المصايب صبرا واحرز لنا ولك بالصبر اجرا

وكتب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكتب اليه اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين
وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزيه بابنه اما بعد فان الولد على والده ما عاش
حزن وفتنة فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته
ولا تضيع ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابرهيم
بن سلم وعزاه بابنه اسرك وهو بلية وفتنة واحزنك وهو صلاة ورحمة ٥
وعزا رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه ياخذ المحتسب واليه يرجع
الجازع وعزا رجل رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير ممن كان لك في الدنيا
سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل
له اتضحك عند قبره فقال اردت ان ارغم الشيطان ٥ وعن ابن جريج رحمه الله قال
من لم يتعز عند مصيبته بالاجر والاحتساب سلا كما تسلوا البهائم ٥ وعن حميد الاعرج
قال رايت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في ابنه ونظر اليه اني لاعلم خير خلة فيك
قيل فما هي قال تموت فاحتسبه ٥ وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا جزع على
ولده وشكا ذلك اليه قال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته اكثر
من حضوره قال فاتركه غائبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه
فقال يا ابا سعيد هونت عني وجدي على ابني ٥ وعن ميمون بن مهران قال عزى
رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال
عمر الامر الذي نزل بعبد الملك امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن
عبد الله قال قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال يا بني رحمك الله

فلقد كنت سارًا مولودًا وبارًا ناشئًا وما أحب أني دعوتك فأجبتني وعن
مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد
سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورًا بك وما أتت علي ساعة أنا فيها
أسر من ساعتي هذه أما والله إن كنت لتدعوا أباك إلى الجنة وقال أبو الحسن
المدائني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال أجدني في
الحق قال يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك فقال يا أبه لأن
يكون ما تحب أحب إلي من يكون ما أحب وعن جويرية بن أسماء عن عمه أن إخوة
ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت أمهم يومًا إلى السوق لبعض شأنها فتلقاها
رجل حضر من تستر فعرفته فسألته عن أمور بنيها فقال استشهدوا فقالت مقبلين أو
مدبرين فقال مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسي هم وأبي وأمي قلت
الذمار بكسر الذال المعجمة وهم أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميه وقولها حاطوا
أي حفظوا ورعوا ومات ابن للإمام الشافعي رحمه الله فأنشد

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيب

قال أبو الحسن
المدائني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة وأميرها
فكثر من تعزيه فذكروا ما تبين به جزع الرجل من صبره فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئًا كان يصنعه انه م
فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وإنما ذكرت هذه الأحرف لئلا
يخلوا هذا الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك والله أعلم **فصل** في الإشارة إلى
بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام والمقصود بذكره هنا التصبير والحمل على التأسي
وأن مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله قال أبو الحسن المدائني

كانت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمس وعشرون الفا ثم طاعون
في زمن ابن الزبير في شوال سنه تسع وستين مات في ثلثه ايام في كل يوم سبعون الفا
مات فيه لانس بن مالك رضي الله عنه ثلثة وثمانون ابنا وقيل ثلثة وسبعون
ابنا ومات لعبد الرحمن بن ابي بكرة اربعون ابنا ثم طاعون الفتيات في شوال سنة
سبع وثمانين ثم طاعون سنه احدى وثلثين ومابة في رجب واشتد في شهر رمضان
وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم الف جنازه ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون
سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدايني وذكر ابن قتيبة في كتابه
المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زياده ونقص قال وسمي طاعون
الفتيات لانه بدا في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون
الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا
الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل ابسط من هذا
في اول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق **باب**
جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي **روينا** في كتابي الترمذي وابن
ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مت فلا تؤذنوا بي احدا اني اخاف ان يكون نعيا فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي قال الترمذي حديث حسن **وروينا**
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من
عمل الجاهليه وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا اصح من المرفوع وضعف الترمذي

الروايتين روينا في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي الى اصحابه روينا
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به افلا كنتم
اذنتموني به قال العلماء المحققون والاكثرون من اصحابنا وغيرهم يستحب اعلام اهل الميت
وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه انما هو نعي الجاهلية وكان
عادتهم اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا الى القبائل يقول نعايا فلان او يا نعايا العرب اي
هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكر صاحب الحاوي من اصحابنا
وجهين لاصحابنا في استحباب الانذار بالميت واشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك
بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب
ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت والمختار استحبابه مطلقا اذا كان مجرد اعلام ه

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

يستحب الاكثار من
ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت
ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك واذا راى
ما يكرهه من سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان
يحدث احدا به واحتجوا بما روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه
الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة
ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط
مسلم ثم ان جماهير اصحابنا اطلقوا المسألة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان

منهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منهم لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه
القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زاجرا للناس عن البدعة ○

باب اذكار الصلاة على الميت اعلم ان الصلوة على الميت
فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض
الصلوة اربعة اوجه اصحها عند اكثر اصحابنا تسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط
اثنان والثالث ثلثة والرابع اربعة سوا صلوا جماعة او فرادى **واما** كيفية هذه
الصلوة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلوته وان
زاد خامسة ففي بطلان صلوته وجهان لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما
فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام الى
ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور
وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه
فهل ينتظره ليسلم معه او يسلم في الحال فيه وجهان الاصح ينتظره وقد اوضحت هذا
كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة **واما**
صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمنا في باب
صفة الصلاة واذكارها **واما** الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرأ
بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد
الثالثة يدعوا للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعا واما الرابعة فلا يجب
بعدها ذكر اصلا ولكن يستحب ما سأذكره ان شا الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب
التعوذ ودعا الافتتاح عقب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراة السورة بعد الفاتحة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على ثلثة اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح انه يستحب
التعوذ دون الافتتاح والسوره واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحه
وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا
فاتحه الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله انها سنة في معنى قول الصحابي من السنه
كذا وكذا جاء في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنه
في قراتها الاسرار دون الجهر سوا صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور
الذي قاله جماهير اصحابنا وقال جماعه منهم ان كانت الصلوة في النهار اسر وان
كانت في الليل جهر واما التكبيرة الثانيه فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صلي
على محمد ويستحب ان يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال
بعض اصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب ان يدعوا فيها للمومنين والمومنات
ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب ونقل المزني عن الشافعي
انه يستحب ايضا ان يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره
جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدا بالحمد ثم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعوا للمومنين والمومنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت
احاديث بالصلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت
اختصار هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما
التكبيرة الثالثه فيجب فيها الدعا للميت واقله ما ينطلق عليه كقولك رحمه الله
او غفر الله له او اللهم اغفر له او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب

فجاءت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فجائت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف
بن ملك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من
دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله واوسع
مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من
الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه
وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت ان اكون انا ذلك
الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى
على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا
وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايما ن
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط
البخاري ومسلم وروينا في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه في
كتاب الترمذي من رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر
لحينا وميتنا رواية ابي ابرهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شي في الباب حديث
عوف بن ملك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام
والمشهور في معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه
وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعا

وروينا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فى سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم في الصلاة
علي الجنازة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها
وانت اعلم بسرها وعلانيتها جينا شفعا فاغفر له وروينا في سنن ابي داود وابن
ماجه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك
فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفا والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك
انت الغفور الرحيم واختار الامام الشافعي رحمه الله دعا التقطه
من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج
من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبابه فيها الي ظلمة القبر وما هو لاقيه كان
يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت
خير منزول به واصبح فقيرا الي رحمتك وانت غني عن عذابه وقد جيناك راغبين
اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيا فتجاوز عنه ولقه
برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الارض عن جنبيه
ولقه برحمتك الامن من عذابك حتي تبعثه الي جنتك يا ارحم الراحمين هذا نص
الشافعي في مختصر المزني رحمهما الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا لابويه
فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر علي قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ
ما ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه ونحوه
قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الي اخره قال الزبيري فان كانت امراة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم   واما التكبيرة الرابعة فلا
يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله
في كتاب البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي
بن ابي هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار   قال وليس ذلك محكي عن الشافعي فان فعله كا ن
حسنا قلت   ويكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعا الكرب
والله اعلم قلت   ويحتج للدعا في الرابعة بما قد رويناه في السنن الكبير للبيهقي
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرا بعة
كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لهما ويدعوا ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن
يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم
ابو عبد الله هذا حديث صحيح   **فصل**   واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم
تسليمتين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن ابي اوفى وحكم السلا م
على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه
هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جا مسبوق فادرك
الامام في بعض الصلوة احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب
نفسه ولا يوافق الامام فيما يقراه فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل
ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما يسقط القراة عن المسبوق في سائر الصلو ات

واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها
مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف
انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله اعلم

باب ما يقوله الماشي مع الجنازة يستحب له ان يكون
مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه
وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فايدة فيه فان
هذا وقت فكر وذكر تقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام
بما لا فايدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذه الحال واعلم ان المختار
والصواب ما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة
ولا يرفع صوت بقراة ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهو انه اسكن
لخاطره واجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق
ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه
الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر
بكثرة الهالكين وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهلة
من القرا على الجنازة بدمشق وغيرها من القراة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضعه
فحرام باجماع العلما وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره
فلم ينكره في كتاب اداب القرا والله المستعان

باب ما يقوله من مرت به جنازة او راها يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت
وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يقول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويدعوا لا اله الا الله الحي الذي لا يموت فيستحب ان تدعوا لها وتثني عليها خيرا
ان كانت اهلا للثنا ولا حاد في السما **باب** ما يقوله من
يدخل الميت قبره **روينا** في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن قال الشافعي والاصحاب
رحمهم الله يستحب ان تدعوا للميت مع هذا ومن احسن الدعا ما نص عليه الشافعي
رحمه الله في مختصر المزني قال يقول الذين يدخلون الميت القبر اللهم اسلمه
اليك الاشحا من ولده واهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج
من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان
عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت اهل للعفو انت غني عن عذابه وهو فقير
الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك
الامن من عذابك واكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلفه في تركته في الغابرين
وارفعه في عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين

باب ما يقول بعد الدفن ٥ السنة لمن كان على القبر ان يحثوا
في القبر ثلث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يقول
في الحثوة الاولى منها خلقناكم وفي الثانية وفيها نعيدكم وفي الثالثة ومنها نخرجكم
تارة اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها
ويشتغل القاعدون بتلاوة القران والدعا للميت والوعظ وحكايات اهل
الخير واحوال الصالحين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا
حوله ومعه مخصرة فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث **وروينا** في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال اذا دفنتموني اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **وروينا** في سنن ابي داود والبيهقي
باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من
دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم وسلوا الله له التثبت فانه الآن
يسال قال الشافعي والاصحاب يستحب ان يقرؤا عنده شيئا من القرآن قالوا فان
ختموا القران كله كان حسنا **وروينا** في سنن البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر
استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها **فصل**
واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرون من اصحابنا باستحبابه وممن
نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه
التتمة والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي والامام ابو القسم
الرافعي وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب **واما** لفظه فقال الشيخ نصر اذا
فرغ من دفنه يقف عند راسه ويقول يا فلان بن فلان اذكر العهد الذي خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو رب العرش العظيم هذا لفظ الشيخ نصر في
كتابه التهذيب ولفظ الباقين بنحوه وفي لفظ بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول
يا عبد الله بن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه
بن امة الله او يا فلان بن حوا وكله بمعنى وسئل الامام الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن
هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا
الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من حديث ابي امامة ليس بالقايم اسناده ولكن
اعتضد بشواهد وبعمل اهل الشام قديما قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند
يعتمد ولا نراه والله اعلم قلت الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سوا
كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله اعلم

باب

وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص
وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن
عايشه رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت في ثلثة اثواب قال في اي يوم توفي قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت
يوم الاثنين قال ارجوا فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب يمرض فيه به ردع من زعفران
فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي
احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلثا ودفن قبل ان يصبح
قلت قولها ردع بفتح الرا واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة
روي بضم الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والها ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن
الميت وروينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان ردتني
ردوني الى مقابر المسلمين **وروينا** في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد
الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم **وروينا**
في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت
فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر
ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي **قلت**
قوله شنوا روي بالشين المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث
جنيبة المتقدم في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية
فصل وينبغي ان لا يقلد الميت ويتابع في كل ما يوصي به بل يعرض ذلك على اهل العلم
فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان يدفن في موضع من
مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ على وصيته واذا اوصى بان يصلي
عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب الميت فيه خلاف العلما والصحيح في مذهبنا
ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة منه
والذكر الحسن استحب للقريب الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى
بان يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ
وصيته ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان
النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل
يكره قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها
لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته

وكذا لو وصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه
وليس بحرام والخنثى في هذا كالرجل ولو وصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع
او في ثوب لا يستر البدن لا ينفذ وصيته ولو وصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه
او غير ذلك من انواع القرب نفذت الا ان تقترن به ما يمنع الشرع منها بسببه ولو وصى
بان تؤخر جنازته زائدا على المشروع لم ينفذ ولو اوصى بان يبنى عليه في مقبرة مسبلة
للمسلمين لم تنفذ بل ذلك حرام **باب** ما ينفع الميت من
قول غيره اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى
والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير
ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير
ذلك واختلف العلما في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة
انه لا يصل وذهب احمد وجماعة من العلما وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالا ختيار
ان يقول القارى بعد قراءته اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ويستحب
الثنا على الميت وذكر محاسنه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى
فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا
اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهدا
الله في الارض **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم مُرَّ باخرى فاثني على صاحبها خيراً فقال عمر وجبت ثم مُرَّ بالثالثة فاثني على صاحبها
شراً فقال وجبت فقال ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلثة قال وثلثة
فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم

باب النهي عن سب الاموات **روينا** في صحيح البخاري عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى
ما قدموا **وروينا** في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم

فصل قال العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلناً بفسقه واما الكافر
والمعلن بفسقه من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجات فيه نصوص متقابلة وحاصله
انه ثبت في النهي عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص في سب الاشرار
اشيا كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراته
ومنها احاديث في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصه ابي
رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصه بن جدعان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه
لما مرت به جنازة فاثنوا عليها شراً فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت
واختلف العلما في الجمع بين هذه النصوص على اقوال اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز
ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك
اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتدا
بهم فيما فعلوه وان لم يكن حاجة لم يجز وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما

بلغ مقابلة

على

على جرح المجروح من الرواة والله تعالى اعلم **باب**
ما يقوله زاير القبور **روينا** في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا موجلون وانا
ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد **وروينا** في صحيح مسلم عن عايشه
رضي الله عنها انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على
اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستاخرين وانا ان
شاء الله بكم للاحقون **وروينا** بالاسانيد الصحيحه في سنن ابي داود والنسايي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام
عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابن عباس س
رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينه فاقبل عليهم بوجهه فقال
السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر قال الترمذي حديث
حسن **وروينا** في صحيح مسلم رحمه الله عن بريدة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل الديار من المومنين وانا ان ن
شاء الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية **ورويناه** في كتابي النسايي وابن ماجه
هكذي وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع **وروينا** في كتاب ابن السني
عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم
دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم
ويستحب للزاير الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعا لاهل تلك المقبرة وساير الموتى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير
والفضل **باب** نهي الزائر من رآه يبكي جزعا عند قبر وامره
اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامراة تبكي عند قبر
فقال لها اتقي الله واصبري **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه باسناد
حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه قال بينما انا اماشي
النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب
السبتيتين الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث **قلت** السبتية النعل التي
لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان الباء الموحدة وقد اجمعت الامة على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة والله تعالى اعلم

باب البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم
واظهار الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك **روينا** في صحيح
البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يعني لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هولا المعذبين الا ان تكونوا باكين
فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم

كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة

باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا

يستحب ان يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرا سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه

الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

91 /69

الله في كتاب الاذكار واستحب قراءتها ايضا في ليلة الجمعة وروينا في صحيحي البخاري

ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم

الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قايم يصلي يسال الله تعالى

شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت اختلف العلما من السلف

والخلف في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت

الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قايليها وان كثيرا من الصحابة

على انها بعد العصر والمراد بقايم يصلي ينتظر الصلاة فانه في صلاة واصح ما جا فيها

ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي الصلوة يعني يجلس على المنبر

واما قراة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات فيها احاديث

مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها روينا

في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم عنه

الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث

مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي

الباب ثم قال اللهم اجعلني اوجه من توجه اليك واقرب من تقرب اليك وافضل

من سالك ورغب اليك قلت يستحب لنا نحن ان نقول اجعلني من اوجه

من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من واما القراة المستحبة في

صلوة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب اذكار الصلاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السو الى الجمعة الاخرى

فصل

يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

باب الاذكار المشروعة في العيدين

اعلم انه يستحب
احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحديث الوارد في
ذلك من احيا ليلتي العيدين لم تمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام ليلتي
العيدين لله محتسبا لم تمت قلبه حين تموت القلوب ٥ هكذا جا من رواية الشافعي
وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما
ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلما
في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة

فصل

ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس
الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال
ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي
المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى ان
يصلي العصر من اخر ايام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه
وقد جا فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث الحديث

ونقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر هكذا ثلثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحز اب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس ان يقول ما اعتاده الناس الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد

فصل اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة يصلي في ايام التكبير سوا كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة سوا كانت الفريضة موداة او مقضية او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع ذكره ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد الماموم بان كان الامام يرى التكبير يوم عرفة او ايام التشر يق والماموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما لو كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه الماموم فانه يتابعه من اجل القدوة

فصل والسنة ان يكبر في صلاة العيد قبل القراة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعا الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولله الحمد بيده الخير وهو على كل شي قدير وقال ابو نصر بن الصباغ وغيره من اصحابنا
ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
بكرة واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شي منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبيرات الخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو ولكن فاته الفضيلة ولو نسي التكبيرات السبع
حتى افتتح القراة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف انه يرجع
اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانيه
سبعا واما القراة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب ان يقرا فيها في باب اذكار
الصلاة وهو ان يقرا في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانيه اقتربت الساعة
وان شا في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانيه هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة قال الله تعالى
ويذكروا الله في ايام معلومات الاية قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي ايام العشر
اعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من ذلك
في يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله قال الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ولم يرجع
بشي هذا لفظ رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح
فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا
انه قال من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في

عشر

عشر ذي الحجة قيل ولا الجهاد وذكر تمام الحديث وفي رواية عشر الاضحى ورويناه
في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير ضعف الترمذي اسناده ورويناه
في موطا مالك باسناد مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعا يوم عرفة وافضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الى اخره وبلغنا عن سالم
بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه راى سايلا يسال الناس يوم عرفة فقال يا عاجز
هذا اليوم يسال غير الله تعالى وقال البخاري في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر
في قبته بمنى فيسمعه اهل المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبيرا
قال البخاري وكان ابن عمر وابو هريرة رضي الله عنهم يخرجان الى السوق في ايام العشر
ويكبرون ويكبر الناس بتكبيرهما باب الاذكار
المشروعة في الكسوف ٥ اعلم انه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثار من ذكر
الله تعالى ومن الدعا ويسن له الصلاة باجماع المسلمين روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر
من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله تعالى
وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله
وكذلك رويناه من رواية ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من رواية ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك فافزعوا الى ذكره ودعايه
واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رايتموها فادعوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي بكرة ايضا والله اعلم وفي صحيح مسلم
من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس
وهو قايم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها
فلما حسر عنها قرا سورتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحا وكسر السين
المهملتين اي كشف وجلي

فصل

ويستحب اطالة القراة في صلاة الكسوف
فيقرا في القومة الاولى نحو سورة البقرة وفي الثانية نحو مايتي اية وفي الثالثة
نحو ماية وخمسين اية وفي الرابعة نحو ماية اية ويسبح في الركوع الاول بقدر ماية
اية وفي الثاني سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع خمسين ويطول السجود نحو الركوع السجود
والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه
خلاف معروف للعلما ولا تستنكر ما ذكرته من استحباب تطويل السجود لكون المشهور
في كتب بعض اصحابنا انه لا يطول فان ذلك غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد
ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة وقد
اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب واشرت هناك الى ما ذكرت ليلا يغتر
بخلافه وقد نص الشافعي رضي الله عنه في مواضع على استحباب تطويله والله اعلم
قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين بل ياتي به على العادة في غيرها وهذا
الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في الصحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح
المهذب فالاختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا
التشهد وجلوسه والله تعالى اعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة
صحت صلاته ويستحب ان يقول في كل ركعة من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك

الحمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحمد فقد رويناه ذلك في الصحيح ويسن الجهر بالقراءة في كسوف القمر ويستحب الاسرار
في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى ويحثهم على
طاعة الله تعالى وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة
ويحثهم ايضا على شكر نعم الله عز وجل ويحذرهم الغفلة والاغترار والله اعلم
ورويناه في صحيح البخاري وغيره عن اسماء رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعتاقة في كسوف الشمس والله اعلم باب
الاذكار في الاستسقاء يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر والاستغفار بخضوع
وتذلل والدعوات المذكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا
غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم على الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية
اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السما علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث
ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع واسقنا من بركا ت
السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ادفع عنا الجهد والجوع والعري واكشف
عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل مشهور بالصلاح
ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك فلان ورويناه
في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
بن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجا الاستسقا
باهل الصلاح عن معوية وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقا ما يقرا في صلا ة
العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلا ة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العيد وكل الفروع والمسايل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس تجي مثلها
هاهنا ثم يخطب فيها خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه قال اتت النبي صلى الله عليه
وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير
اجل فاطبقت عليهم السما وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك
وانشر رحمتك واحي بلدك الميت روينا فيه باسناد صحيح قال ابو داود في اخره
هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون
فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى
الله عليه وسلم فكبر وحمد الله تعالى ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار
المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب
لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما
يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا انزل علينا الغيث واجعل ما
انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه
ثم حول الى ظهره وقلب او حول رداه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل الناس
فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى
قال فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي قدير واني عبده ورسوله

وقد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قلت ابان الشي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد البا الموحدة وقحوط المطر
بضم القاف والحا الجباسة والجدب باسكان الدال المهملة ضد الخصب وقوله
ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت ولا التفات الي من قال
لا يقال امطر بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه اي ظهرت انيابه وهي
بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مصرح
به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول علي الجواز والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا
وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة علي الخطبة لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم الصلاة علي الخطبة والله اعلم ويستحب الجمع في الدعا بين الجهر والاسرار
ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله تعالي وليكن من دعايهم
اللهم امرتنا بدعايك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا
اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك في سقيانا وسعة ارزاقنا ويدعوا
للمومنين والمومنات ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ويقرا اية او ايتين
ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي ان يدعوا بدعا الكرب وبالدعا الاخر
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث
الصحيحة قال الشافعي رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما
يخطب في صلاة العيد يكبر الله تعالي فيهما ويحمده ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
ويكثر فيهما الاستغفار حتي يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقي فكان
اكثر دعايه الاستغفار قال الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعاه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويفصل به بين كلامه ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث
الناس علي التوبة والطاعة والتقرب الي الله عز وجل **باب**
ما يقول اذا هاجت الريح **روينا** في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلي الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اسلك خيرها وخير ما ارسلت
به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **وروينا** في سنن ابي داود
وابن ماجة باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول الريح من روح الله تعالي تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا
تسبوها وسلوا الله تعالي خيرها واستعيذوا بالله من شرها قلت قوله صلي
الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الرا قال العلما اي من رحمة الله تعالي بعباده
وروينا في سنن ابي داود والنساي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان اذا راي ناشيا في افق السما ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول
اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيا قلت ناشيا بهمز اخره
اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها المشددة وهو المطر الكثير
وقيل المطر الذي يجري ماوه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسلك صيبا او اجعله صيبا
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسلك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به
قال الترمذي حديث حسن صحيح قال الترمذي وفي الباب عن عايشة وابي هريرة وعثمان بن
ابي العاصي وانس وابن عباس وجابر **وروينا** بالاسناد الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول
اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للما كاللقحة من الابل والعقيم التي لا ما فيها
كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله
عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كبيرة او هاجت ريح عظيمة
فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي رحمه الله في كتابه
الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثى النبي صلى الله عليه وسلم
على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم
وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعي رحمه الله حديثا
منقطعا عن رجل انه شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلك تسب الريح قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يسب الرياح فانه خلق
الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شا ٥

باب ما يقول اذا انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول
عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله باب ترك الاشارة والنظر
الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله
باسناده في الام عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق
والودق فلا يشير اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه ٥

باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت
الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك
وروينا بالاسناد الصحيح في الموطا عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا
سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته
وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي
الجليل رضي الله عنه انه كان اذا سمع الرعد يقول سبحان من سبحت له قال الشافعي
كانه يذهب الى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع
الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته ثلثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا
فعوفينا باب ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى المطر قال اللهم
صيبا نافعا وروينا في سنن ابن ماجه وقال فيه سيبا نافعا مرتين او ثلثا وروى
الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد
حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة ٥
باب ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
الصبح بالحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مُطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مُطرنا بنو
كذى وكذي فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت الحُديبية معروفة وهي بير قريبة
من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح
المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد هو قول ابن وهب والكثر المحدثين
والسما هنا المطر واثر بكسر الهمزة واسكان الثا ويقال بفتحهما لغتان قال العلما ان
قال مسلم مُطرنا بنو كذي مريدًا ان النو هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرًا
مرتدًا بلا شك وان قاله مريدًا انه علامة لنزول المطر فينزل المطر عند هذه العلامة
ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم يكفر واختلفوا في كراهيته والمختار انه مكروه
من الفاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله
اعلم ويستحب ان نشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر ۝

باب ما يقول اذا كثر المطر وخيف منه الضرر **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع
الله يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا
اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى في السما من سحاب ولا قزعه وما بيننا وبين سلع يعني
الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من ورايه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتًا ثم دخل من ذلك
الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يخطب فقال يا رسول الله
هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بيديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظه فيهما الا انه في رواية البخاري اللهم
اسقنا بدل اغثنا

باب اذكار صلاة التراويح اعلم ان صلاة التراويح
سنة باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي
الصلوات على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح واستكمال
الاذكار الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان
ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار والصواب
ما سبق واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل به ان
يقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلثين ويستحب
ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة اكثر من جزء وليحذر كل الحذر
مما اعتاده جهلة ايمة كثير من المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في الركعة الاخيرة
في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة
ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن وبالله التوفيق

باب اذكار صلاة الحاجة **روينا** في كتاب الترمذي وابن
ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فليتوضا فليحسن الوضوء ثم ليصلي
ركعتين ثم ليثن على الله عز وجل وليصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات
رحمتك وعزايم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضي الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي
في اسناده مقال قلت ويستحب ان يدعوا بدعا الكرب واللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه في الصحيحين **روينا** في كتابي الترمذي
وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال ان شيت دعوت وان شيت صبرت فهو خير لك
قال فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوه ويدعوا بهذا الدعا اللهم اني اسلك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه
لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
اذكار صلاة التسبيح **روينا** في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راي ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال ابن المبارك عن الصلوة التي يسبح فيها
قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول خمس عشرة
مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن الرحيم
وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثم يركع فيقولها عشرا ثم يرفع راسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع راسه
فيقولها عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي اربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون
تسبيحة في كل ركعة يبدا بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرا ثم يسبح عشرا فان صلى ليلا فاحب الي
ان يسلم في ركعتين وان صلى نهارا فان شا سلم وان شا لم يسلم وفي رواية عن عبد الله بن المبارك
انه قال يبدا في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلا ثلثا ثم يسبح التسبيحات

قال الترمذي حدثنا احمد بن عبدة
حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله ٤

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقيل لابن المبارك ان سهى في هذه الصلاة يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما
هي ثلثماية تسبيحة وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي رافع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك
قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القراة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله خمس عشرة مرة قبل ان تركع
ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع راسك فقلها
عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فذلك خمس وسبعون في
كل ركعة وهي ثلثماية في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى
لك قال يا رسول الله من يستطيع يقولها في يوم قال ان لم تستطع ان تقولها في يوم
فقلها في جمعة فان لم يستطع ان تقولها في جمعة فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال
قلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الامام ابو بكر بن العربي
في كتابه الاحوذي في شرح الترمذي حديث ابي رافع هذا ضعيف ليس له اصل في الصحة
ولا في الحسن وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال وقول ابن المبارك ليس
بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وذكر ابو
الفرج بن الجوزي احاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه
الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ ابي الحسن الدارقطني رحمه الله انه قال اصح
شي في فضايل السور فضل قل هو الله احد واصح شي في فضايل الصلوات فضل صلاة
التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة ابي الحسن علي
بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة ان يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذا اصح ما جا في هذا الباب وان كان ضعيفا ومرادهم انه احسنه او اقله ضعفا
قلت وقد نص جماعة من ايمة اصحابنا على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم ابو محمد
البغوي وابو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه البحر في آخر كتاب الجنايز منه
اعلم ان صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال
هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها
في صلاة التسبيح ايسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثماية تسبيحة وانما
ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان قد تقدم لفايدة لطيفة وهي ان مثل هذا الاما م
اذا صلى هذا ولم ينكره اشعر ذلك بانه يوافقه فيكبر القايل بهذا الحكم وهذا الرويا ني
من فضلاء اصحابنا المطلعين والله اعلم ۝ **باب** الاذكار
المتعلقة بالزكاة قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها وصل عليهم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فاتاه
ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
الاختيار ان يقول اخذ الزكاة لدافعها اجرك الله فيما اعطيت وجعله لك طهورا وبارك
لك فيما ابقيت ولم يقع وبارك لك فيما ابقيت في كلام الشافعي رحمه الله وهذ ا
الدعا مستحب لقابض الزكاة سوا كان الساعي او الفقرا وليس الدعا بواجب على المشهو ر
من مذهبنا ومذهب غيرنا وقال بعض اصحابنا انه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي
ان يدعو له ودليله ظاهر الامر في الاية قال العلما ولا يستحب ان يقول في الدعا
اللهم صل على فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم واما قول النبي صلى الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم اللهم صلي عليهم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به
من يشا بخلافنا نحن قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا فكذا لا
يقال ابو بكر او علي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه او رضوان الله عليه وشبه ذلك
فلو قال صلى الله عليه فالصحيح الذي عليه جمهور اصحابنا انه مكروه كراهة تنزيه وقال
بعضهم هو خلاف الاولى ولا يقال مكروه وقال لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي ايضا
في غير الانبياء ان يقال عليه السلام او نحو ذلك الا اذا كان خطابا او جوابا فان الابتدا
بالسلام سنة ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام علي غير الانبيا مقصودا اما
اذا جعل تبعا فانه جايز بلا خلاف فيقال اللهم صلي علي محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
وذرياته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في التشهد وغيره
بخلاف الصلوة عليه منفردا وقد تقدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة
علي النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة وبينها تكون
بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها
من العبادات فان اقتصر علي لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح
انه لا يصح ولا يجب علي دافع الزكاة اذا نوى ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع
الي من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله اعلم **فصل** ويستحب لمن دفع
زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم فقد اخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم
وعن امراة عمران

كتاب اذكار الصيام ٥

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول اذا راى القمر

بلغ سماعه

روينا

روينا في كتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى الهلال قال الله اكبر اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله
وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد
امنت بالذي خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا
وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال صرف وجهه
عنه هكذا رواهما ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود ليس في هذا
الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رويه القمر فروينا في كتاب
ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاذا القمر حين طلع فقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا
في حلية الاوليا باسناد فيه ضعف عن زياد النميري عن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا
رمضان ورويناه ايضا في كتاب ابن السني بزياده

باب

الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان
كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او شاتمه عليه في حال صومه ان يقول اني صايم مرتين
او اكثر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل
اني صايم مرتين قلت قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ان يزجر
وقيل يقوله بقلبه ليكف عن المسافهة ويحافظ على صيانة صومه والاول الظاهر ومعنى
شاتمه شتمه متعرضا لمشاتمته والله اعلم وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ترد دعوتهم
الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن
قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

باب

ما يقول عند الافطار روينا في سنن ابي داود والنسايي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظما وابتلت العروق وثبت
الاجر ان شا الله تعالى قلت الظما مهموز الاخر مقصور وهو العطش قال
الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه
عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود عن معاذ بن زهرة انه بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت هكذا
رواه مرسلا وروينا في كتاب ابن السني عن معاذ بن زهرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت وروينا
في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر
قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ورويناه في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم عند فطره لدعوة ما ترد
قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول اللهم اني اسالك برحمتك
التي وسعت كل شي ان تغفر لي **باب** ما يقول اذا افطر عند
قوم **روينا** في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة **ورويناه**
في كتاب ابن السني عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم
فقال افطر عندكم الصايمون الى اخره **باب** ما يدعو به اذا
صادف ليلة القدر **روينا** بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسايي وابن ماجه
وغيرها عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول
فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح
قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراة القران وساير
الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة
قال الشافعي رحمه الله يستحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا
نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد
الله العارفين وبالله التوفيق **باب** الاذكار
في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار ٥
كتاب اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة

لا بتحصير لكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره
واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنوخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شا الله
تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى واحذف
الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من تطويل الكتاب وحصول السامه على مطالعه فان هذا
الكتاب طويل جدا فلهذا اسلك فيه الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام
اغتسل وتوضا ولبس ازاره ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا
لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الركعه الاولى
بعد الفاتحة قل يايها الكافرون وفي الثانيه قل هو الله احد فلذا فرغ من الصلوة استحب
ان يدعوا بما شا وتقدم ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلوة فاذا اراد الاحرام
نواه بقلبه ويستحب ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل
لبيك اللهم لبيك الى اخر التلبيه والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب
اجزاه ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه قال الامام ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي لو قال
يعني هذا الكلام اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال
غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ولبي فيقول لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يليها لبيك اللهم بحجة ان كان
احرم بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد
ذلك من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه
وعمرته ولا شي عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه
وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم هذا هو الصحيح من مذهبنا ومذاهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها
لصحة الحج بعضهم والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت
به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقول من يحرم عن نفسه

فصل ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان
يدعو لنفسه ولمن اراد بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ
به من النار ويستحب الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا
وراكبا ومضطجعا ونازلا وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغيرها
زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرفاق
وعند القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات
وفي المساجد كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة
ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت
بل تخفض صوتها لانها يخاف الافتتان بها **ويستحب** ان يكرر التلبية كل مرة ثلث مرات فاكثر
وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره
السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان العيش عيش الاخرة
اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان التلبية لا يزال مستحبة حتى يرمي جمرة
العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا ابتدا باحدهما قطع
التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي ويلبي المعتمر
حتى يستلم الركن **فصل** فاذا وصل المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني على النار وامني من عذابك يوم
تبعث عبادك واجعلني من اوليايك واهل طاعتك ويدعوا بما احب **فصل**
فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب ان يرفع يديه ويدعوا فقد جا انه
يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما
وبرا وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا ويقول
اللهم انت السلام ومنك السلام حيينا ربنا بالسلام ثم يدعوا بما شا من خيرات الاخرة
والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمنا في اول الكتاب في جميع المساجد **فصل**
في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر الاسود اولا وعند ابتدا الطواف
ايضا باسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند محاذاة الحجر الاسود في كل
طوفة ويقول في رمله في الاشواط الثلثة اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا
وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز
الاكرم اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال
الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى اخره
قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه بما احب من دين ودنيا
ولو دعا واحد من جماعة وامن الباقون فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا يستجاب هنالك
في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند
زمزم وفي الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة
وفي منى وعند الجمرات الثلث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشافعي

وجماهير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وجماهير اصحابه انه يستحب قراة القرآن في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر
قراة القران واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراة القران
فيه والصحيح هو الاول قال اصحابنا والقراة افضل من الدعوات غير الماثورة واما
الماثورة فهي افضل من القراة علي الصحيح وقيل القراة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني
رحمه الله يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمه في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب
اذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف ان يدعوا بما احب ومن الدعا المنقول
فيه اللهم انا عبدك وابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيية وهذا مقام العايذ
بك من النار فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم **فصل** في الدعا في الملتزم وهو ما
بين الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات الماثورة
اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم
اعلم وعلي كل حال اللهم صلي وسلم علي سيدنا محمد وعلي ال سيدنا محمد اللهم اعذني من الشيطان
الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك
عليك والزمني سبيل الاستقامة حتي القاك يا رب العالمين ثم يدعوا بما احب **فصل**
في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب
الدعا فيه ومن الدعا الماثور فيه يا رب اتيتك من شقة بعيدة مومّلا معروفك فانلني
معروفا من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف **فصل**
في الدعا في البيت قد قدمنا انه يستجاب الدعا فيه **روينا** في كتاب النسايي عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتي ما استقبل من
دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه وحمد الله تعالى واثني عليه وساله واستغفره

ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتهليل والتكبير والتسبيح والثنا
على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج **فصل** في اذكار السعي قد تقدم انه
يستجاب الدعا فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعوا
فيقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الحمد الحمد لله الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي
قدير لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون اللهم قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد انك
واني اسالك كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بدعوات الاخرة
والدنيا ويكرر هذا الذكر والدعا ثلث مرات ولا يلبي واذا وصل الى المروة رقي عليها وقال
الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا **روينا** عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملايكتك وانبيايك ورسلك ونحب عبادك الصالحين
اللهم حببنا اليك والى ملايكتك والى انبيايك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا لليسرى
وجنبنا العسرى واغفر لنا في الاخرة والاولى واجعلنا من ايمة المتقين ويقول في ذهابه
ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية المختارة في السعي وفي
كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم
مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدى
والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير

كله

كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك
الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
ولو قرا القران كان افضل وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقران فان
اراد الاقتصار اتي بالمهم **فصل** في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الي عرفات
يستحب اذا خرج من مكة متوجها الي منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعوا
فبلغني صالح عملي واغفر لي ذنوبي وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل
شي قدير واذا سار من منى الي عرفة استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم
اردت فاجعل ذنبي مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شي قدير ويلبي
ويقرا القران ويكثر من ساير الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات
قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعا يوم عرفة وخير ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شي قدير فيستحب الاكثار من هذا الذكر والدعا ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام
السنة للدعا وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه
في الذكر والدعا وفي قراة القران وان يدعوا بانواع الادعيه وياتي بانواع الاذكار ويدعوا
ويذكر في كل مكان ويدعوا منفردا ومع جماعة ويدعوا لنفسه ولوالديه واقاربه
ومشايخه واصحابه واصدقايه واحبابه وساير من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر
من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في
الدعا فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنه والذله والخشوع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا باس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مجموعة اذا لم يشتغل بتكلف
ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار
والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ولا
يستبطي الاجابة ويفتح دعاه ويختمه بالحمد لله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل
الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي يقول وخيرا مما نقول
اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من
عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح
ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعا فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات
وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين
وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح
بها شاني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها
ابدا والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري
واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله فصل في الاذكار المستحبة في

الافاضه

الافاضة من عرفة الي المزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن
وهذا من اكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي
ووفقني وارزقني فيه من الخير اكثر ما اطلب ولا تخيبني انك الله الجواد الكريم وهذه
الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيابها بالذكر والصلاة وقد
انضم الي شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقيب هذه
العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف

فصل

في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات (بيان افضتم)
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين فيستحب
الاكثار من الدعا في المزدلفة في ليلتها ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها ليلة
عظيمة كما قدمنا في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعا المذكور فيها اللهم اني اسالك ان ترزقني
في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر كله فانه لا
يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في اول
وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الي المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة يسمى
قزح بضم القاف وفتح الزا فان امكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبل الكعبة
فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعا ويستحب ان
يقول اللهم كما وقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما
وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد ولك الكمال كله ولك الجلال كله ولك
التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى
به عني ياذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك بخواص عبادك واتوسل بك اليك اسئلك
ان ترزقني جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على اوليائك وان تصلح حالي في الاخرة
والدنيا يا ارحم الراحمين **فصل** في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى
منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار
والدعا والاكثار من ذلك كله وليحرص على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يقدر له في
عمره تلبية بعدها **فصل** في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من
المشعر الحرام ووصل منى يستحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه
منى قد اتيتها وانا عبدك وفي قبضتك اسئلك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك
اللهم اني اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين واذا شرع في رمي جمرة
العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يستحب
الوقوف عندها للدعا واذا كان معه هدي نحره او ذبحه استحب ان يقول عند الذبح
والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله وسلم اللهم منك واليك
تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح فقد استحب
بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلثا ثم يقول الحمد لله على ما هدانا
الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اغفر لي
وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة امين واذا فرغ من الحلق كبر وقال الحمد لله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولابائنا وامهاتنا
والمسلمين اجمعين **فصل** في الاذكار المستحبه بمنى في ايام التشريق **روينا**
في صحيح مسلم عن نبيشه الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار
وافضلها قراه القرآن والسنه ان يقف في ايام الرمي كل يوم عند الجمره الاولى اذا رماها
ويستقبل الكعبه ويحمد الله تعالى ويكبر ويهلل ويسبح ويدعوا مع حضور القلب
وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر قراه سوره البقره ويفعل في الجمره الثانيه وهي
الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثه وهي جمره العقبه **فصل** واذا نفر من
منى فقد انقضى حجه ولم يبق ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل
والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبه للمسافرين وسياتي بيانها ان شا الله تعالى
واذا دخل مكه واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج في الامور
المشتركه بين الحج والعمره وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم
فصل فيما يقوله اذا شرب من ما زمزم **روينا** عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلما والاخيار
به فشربوه لمطالب لهم جليله فنالوها قال العلما فيستحب لمن شرب به للمغفره او للشفاء
من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم
قال ما زمزم لما شرب له اللهم واني اشربه لتغفر لي ولتفعل بي كذا وكذا
فاغفر لي وافعل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله تعالى اعلم
فصل واذا اراد الخروج من مكه الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم

فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امتك حملتني على ما
سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اعنتني على قضا
مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضي والا فمن الآن قبل ان تنائ
عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب
عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافيه في بدني والعصمه في ديني واحسن منقلبي وارزقني
طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخره والدنيا انك على كل شي قدير ويفتتح هذا الدعا ويختمه
بالثنا على الله سبحانه وتعالى والصلوه على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غيره من
الدعوات وان كانت امراه حايضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعوا بهذا الدعا ثم تنصرف
والله اعلم **فصل** في زياره قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها
اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زياره رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان ذلك
طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات وانجح المساعي وافضل الطلبات
واذا توجه للزياره اكثر من الصلاه عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على
اشجار المدينه وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاه والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
وسال الله تعالى ان ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل
اللهم افتح علي ابواب رحمتك وارزقني في زيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته اوليائك
واهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسئول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول
ما يقوله عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحيه المسجد
اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبله على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم
مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيره الله من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام
عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وساير الصالحين اشهد انك بلغت
الرساله واديت الامانه ونصحت الامه فجزاك الله عنا افضل ما جزا رسولا عن امته
وان كان احدا قد اوصاه بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك
يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى جهه يمينه فيسلم على ابي بكر ثم يتاخر
قدر ذراع اخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قباله وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى
ويدعوا لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وساير المسلمين وان
يجتهد في اكثار الدعا ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويهلله
ويكبره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضه بين القبر
والمنبر فيكثر من الدعا فيها فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضه
من رياض الجنه واذا اراد الخروج من المدينه والسفر استحب له ان يودع المسجد
بركعتين ويدعوا بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعا ويودع النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم نبيك ويسر لي العود الى الحرمين
سبيلا سهله بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافيه في الدنيا والاخره وردنا سالمين
غانمين الى سالمين غانمين امنين وعن العتبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقد جيتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم (بالقاع)

نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره (ان) الله تعالى قد غفر له

كتاب

اذكار الجهاد اما اذكار سفره ورجوعه فستاتي في كتاب اذكار السفر ان شا الله تعالى
واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الان مختصرا

باب

في استحباب سوال الشهاده **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك
فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون
ثبج هذا البحر ملوكا على الاسره او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح
الثا المثلثه وبعدها با موحده مفتوحه ايضا ثم جيم اي ظهره وام حرام بالرا **وروينا**
في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من سال الله تعالى القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل
فان له اجر شهيد قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهاده صادقا اعطيها ولو لم
تصبه **وروينا** في صحيح مسلم ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من سال الله تعالى الشهاده بصدق بلغه الله منازل الشهدا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وان مات على فراشه **باب** حث الامام امير السرية على
تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير
ذلك **روينا** في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه
من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغد روا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال
وذكر الحديث بطوله **باب** بيان ان السنة للامام وامير السرية
اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرة الا ورّى بغيرها
باب الدعا لمن يقاتل او يعمل ما يعين على القتال في وجهه
وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتا ل
وقال تعالى وحرض المؤمنين **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قا ل
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون
في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصا ر
والمهاجرة **باب** الدعا والتضرع والتكبير عند القتال
واستنجاز الله تعالى ما وعد من نصر المؤمنين قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا اكثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية

الكريمة أجمع شيء جاء في آداب القتال **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت
لم تعبد بعد اليوم فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على
ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر
وفي رواية كان ذلك اليوم يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري وأما لفظ مسلم فقال
استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم
أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في
الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله
وكسر ثالثه معناه يرفع صوته بالدعاء **وروينا** في صحيحيهما عن عبد الله بن أبي أوفى رضي
الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية
فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب
ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم **وروينا** في صحيحيهما عن أنس
رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رأوه قالوا محمد والخميس
فلجؤوا إلى الحصن فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر خربت خيبر
إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين **وروينا** بالإسناد الصحيح في
سنن أبي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثنتان لا تردان أو قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قلت في بعض النسخ المعتمده يلجم بالحا وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والنسايي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك
اقاتل قال الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي
معنى احول احتال قال وفيه وجه اخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من
قولك حال بين الشيين اذا منع احدهما من الاخر فمعناه لا امنع ولا ادفع الا بك
وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسايي عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عماره بن زعكره
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يقول
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي
ليس اسناده بالقوي قلت زعكره بفتح الزاي واسكان العين المهمله بينهما
وروينا في كتاب ابن السني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون ما تبتلون به فاذا لقيتموهم
فقولوا اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم انت وروينا
في الحديث الذي قدمناه عن كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوه فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك
نعبد واياك نستعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملايكه من بين ايديها
ومن خلفها وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناد مرسل عن النبي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة
ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا ان يقرأ ما تيسر من القرآن وان
يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما
قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله
ويقول حصنتنا كلنا اجمعين بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا السوء بلا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان
يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا
يتعاظمه انصرنا على اعدائنا هؤلاء وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة
عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حديث اكيد وهي مجربة

باب

النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا في سنن ابي داود عن قيس
بن عباد التابعي رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

باب

قول الرجل في حال القتال انا فلان لارعاب عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا رضي الله عنهما لما بارز مرحبا الخيبري

بلغ مقابلة

قال

قال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره **روينا** في صحيحهما عن سلمة ايضا انه قال في حال قتاله الذين اغاروا على اللقاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

باب استحباب الرجز في حال المبارزه فيه الاحاديث المتقدمه في الباب الذي قبل هذا **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال له رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رايته وهو على بغلته البيضا وان ابا سفيان بن الحرث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي روايه فنزل ودعا واستنصر **وروينا** في صحيحهما عن البرا ايضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض ابطه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا **وروينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم اي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي روايه على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخره فبارك في الانصار والمهاجره

باب استحباب اظهار الصبر والقوه لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهاده واظهاره السرور بذلك وانه لا ضير علينا بذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سولنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن انس رضي الله عنه في حديث القرا اهل بير معونة الذين غدر بهم الكفار فقتلوهم ان
رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة
وسقط في رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء وبالرا باب
ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثنا
عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله ويحذر من الاعجاب
بالكثرة فانه يخاف منها التعجيز كما قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا
وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين باب ما يقول
اذا راى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راى ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى
واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعده المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعا
الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش العظيم ويستحب ان يدعو بغيره من الدعوات المذكورة
المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي
قبل الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين نزل واستنصر
ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة روينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عمي

انس

انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولاء
يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجد بابه بضعا وثمانين ضربة بالسيف او
طعنة برمح او رمية بسهم **باب** ثناء الامام على من ظهرت منه
براعه في القتال **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصه اغاره الكفار على سرح المدينه واخذهم اللقاح وذهاب سلمه وابي قتاده
في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم
ابو قتاده وخير رجالنا سلمه **باب** ما يقوله اذا رجع من الغزو
فيه احاديث ستاتي ان شا الله تعالى في كتاب اذكار المسافر وبالله التوفيق ٥

كتاب اذكار المسافر ٥ اعلم ان الاذكار التي تستحب
للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر ايضا ويزيد
المسافر باذكار فهي المقصود بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وانا اختصر مقاصدها
ان شا الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها مستعينا بالله تعالى متوكلا عليه ٥

باب الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر بباله
السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحه والشفقة والخبره ويثق بدينه ومعرفته
قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلايله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله
سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعا الاستخارة الذي قدمناه في بابه
ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هنالك اداب هذا الدعا
وصفة هذه الصلوة والله اعلم **باب** اذكاره بعد استقرار عزمه
على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء او مصاحبة ويسترضي
والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله عز وجل ويستغفره
من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم
ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات
وامور الغنائم وتعظيم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم
مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك
الغازي وغيره يستحب ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما
يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح
وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في امور
دينه فهذه اهم ما ينبغي له ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه اهل
الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط
ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم او غير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج
اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس ويتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب
وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستئذان اهلها
في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا
من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار
وجوابات ما يعرض من المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل له
وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق
والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غيره مما يحرم ونحو ذلك وان كان

وكيلا

وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يشتريه وما لا يجوز وما
يجوز ان يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد
فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى
جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال
التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي
هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا
الكتاب واسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين ٥

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته يستحب له

عند ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم
حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة
قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء
ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان
يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه
الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه
امان من كل سوء قال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القز وينى
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك
اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب
واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك
واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا
فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة
والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من
جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم
زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير اينما توجهت **باب**
اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر
ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسئلهم
الدعا له ويدعوا هو لهم **روينا** في مسند الامام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا
حفظه **وروينا** في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الذي لا تضيع
ودائعه **وروينا** عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا والسنة
ان يقول لمن يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر رضي
الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وامانتك وخواتم عملك قال الخطابى الامانه هنا اهله ومن يخلفه وماله الذى عند
امينه قال وذكره الدين هنا لان السفر مظنه المشقه فربما كان سببا لاهمال بعض امور
الدين قلت فزعه سنخ النفاق وسنخ الزنا واشكالهما ورويناه فى كتاب الترمذى عن
نافع عن ابن عمر قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلم يدعها حتى يكون
الرجل هو الذى يدع النبى صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وخواتم
عملك ورويناه ايضا فى كتاب الترمذى عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا اراد سفرا
ادن منى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ورويناه فى سنن ابى داود
وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال كان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتم
اعمالكم ورويناه فى كتاب الترمذى عن انس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى اريد سفرا فزودنى فقال زودك الله بالتقوى قال زدنى
قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذى حديث حسن

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير

روينا فى كتابى
الترمذى وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انى اريد ان اسافر
فاوصنى قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له
البعيد وهون عليه السفر قال الترمذى حديث حسن

باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له فى مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر

روينا فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح باب ما يقوله اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروينا في كتب ابي داود والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري هذا لفظ رواية ابي داود وقال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسلك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن

ايبون

ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا
ورويناه معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا **وروينا** في صحيح مسلم عن عبد
الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من
وعثا السفر وكابة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في
الاهل والمال **وروينا** في كتاب الترمذي وكتاب النسايي وكتاب ابن ماجه باسانيد صحيحة
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة
المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال قال
الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروي الحور بعد الكور ايضا يعني ويروى الكون بالنون
والكور بالراء قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر
او من الطاعة الى المعصية انما يعني الرجوع من شي الى شي من الشر هذا كلام الترمذي
وكذا قال غيره من العلما معناه بالرا والنون جميعا الرجوع من الاستقامة او
الزيادة الى النقص قالوا ورواية الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها
ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر قلت
ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثا
بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثلثة وبالمد هي الشدة والكابة بفتح الكاف
وبالمد وهي تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع **باب**
ما يقول اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها

وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون **وروينا** في كتاب ابن السني عن
الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا ان يقولوا باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله
حق قدره الآية هكذا هو في النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ٥

باب استحباب الدعاء في السفر **روينا** في كتب ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن وليس في رواية ابي داود على ولده

باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه
اذا هبط الاودية ونحوها **روينا** في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا
اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا **وروينا** في سنن ابي داود في الحديث الصحيح الذي
قدمناه في باب ما يقول اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج
او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر ثلثا
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون
تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا
اعلمه الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة قلت

قوله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قوله اوفى اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفائين بينهما دال مهملة ساكنة واخره
دال اخرى وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض
ذات الحصى وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا
وكبرنا ارتفعت اصواتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انه معكم سميع قريب قلت اربعوا بفتح البا الموحدة
معناه ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب
الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل
شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ○

باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه
فيه حديث ابي موسى في الباب المتقدم

باب استحباب الحدا
للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة
مشهورة

باب ما يقوله اذا انفلتت دابته روينا في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا
فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار
في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله
عليهم في الحال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام **باب**

ما يقوله على الدابة الصعبة **روينا** في كتاب السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبد الله بن دينار البصري التابعي
المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله
يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
باذن الله تعالى **باب** ما يقول اذا راى قرية يريد دخولها
او لا يريده **روينا** في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما
اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
اسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه وخير ما جمعت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبايها
من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا **باب**

ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم **روينا** في سنن ابي داود والنسائي بالاسناد
الصحيح ما قدمناه من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب ان يدعو
معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه **باب**

ما يقول المسافر اذا تغولت الغيلان **روينا** في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قلت
الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تغولت تلونت في صور والمرا د
اد فعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وقد قدمنا ما يشبه هذا
في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في اول كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات
وذكرنا انه ينبغي ان يشتغل بقراة القرآن الايات المذكوره في ذلك وقد ذكرت كلام العلما
في احاديث الغول والغيلان واختلافهم فيها واوضحته في كتاب تهذيب الاسما واللغات
المستعملة في كتب الفقه المشهورات فمن اراد الوقوف عليه طالعه ○

باب ما يقول اذا نزل منزلا

روينا في صحيح مسلم وموطا
مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره
شي حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن ابي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطا ب
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد
قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض
ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه بنا ومنازل قال ويحتمل ان المراد بالوا لد
ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص وكل شخص يسمى اسود

باب ما يقول اذا رجع من سفره

السنة ان يقول ما
قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا روينا

في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية
رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون
فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة **باب** ما يقوله
المسافر بعد صلاة الصبح اعلم ان المسافر يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد
تقدم بيانه ويستحب له معه ما **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي برزة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر
رفع صوته حتى يسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري اللهم اصلح
لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلث مرات اللهم اصلح لي اخرتي التي جعلت اليها
مرجعي ثلث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اعوذ بك ثلث مرات اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **باب**
ما يقول اذا راى بلدته والسنة ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي
قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا راى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا
بها قرارا ورزقا حسنا **باب** ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا لربنا اوبا لا يغادر حوبا قلت
توبا توبا سوال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا واما على تقدير توبا؟
نسئلك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه
اثما وهو بفتح الحاء وضمها لغتان **باب** ما يقال لمن يقدم
من سفر يستحب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عايشه المذكور في الباب بعده

باب ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في كتاب
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك

باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله روينا في
كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله التقوى
ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر
له الحاج قال الحاكم هو حديث صحيح على شرط مسلم

كتاب اذكار الاكل والشارب

باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه
روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا
وقنا عذاب النار باسم الله

باب استحباب قول صاحب الطعام
لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه اعلم انه يستحب لصاحب الطعام
ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام باسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العباد ات
المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام
اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض اصحابنا لابد من لفظ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من الاذن في ذلك محمول على الاستحباب
باب التسمية عند الاكل والشرب روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل
بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر الله تعالى فان نسي ان يذكر في اوله فليقل اسم
باسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى
عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى
عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم
المبيت والعشاء وروينا في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من
معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم ايذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا
حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت
جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدها ثم جاء اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت
بيدها فجاء بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بدهما ثم ذكر اسم الله تعالى واكل وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية بن مخشي
الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل ولم يسم
حتى لم يبق من طعامه الا لقمه فلما رفعها الى فيه قال باسم الله اوله واخره فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال مازال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقى
ما في بطنه قلت مخشي بفتح الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا
الحديث محمول على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بتركه التسمية الا في اخر امره اذ لو علم
ذلك لم يسكت عن امره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله
بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان
يسمي على طعامه فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ قلت اجمع العلما على استحباب
التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا
لعارض اخر ثم تمكن في اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله
واخره كما جا في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات
كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرنا قال العلما من اصحابنا وغيرهم يستحب ان يجهر
بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم ٥

فصل من اهم ما ينبغي ان صفة التسمية وقدر المجزي منها اعلم ان الافضل ان
يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال باسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذه الجنب
والحايض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نص عليه الشافعي رحمه الله وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو
شبيه برد السلام وتشميت العاطس فانه يجزي قول احد الجماعة باب
لا تعيب الطعام والشراب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه
وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل
ان من الطعام طعاما اتحرج منه قال لا يتحلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانيه
قلت هلب بضم الها واسكان اللام وبالبا الموحدة ويتحلجن بالحا قبل اللام والجيم
بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير من الايمة وكذا ضبطناه في اصول
سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحا المهمله وذكره ابو السعادات ابن الاثير بالمهمله ايضا
ثم قال ويروى بالخا المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال
واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانيه
اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه باب
جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه
حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب
لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال
خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه
باب مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه روينا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما
عندنا الا خل فدعي به فجعل ياكل منه ويقول نعم الادم الخل نعم الادم الخل

باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم اذا لم يفطر

روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلما معنى فليصل
اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا فلياكل وان كان
صايما دعا له بالبركة

باب ما يقول من دعي لطعام اذا تبعه غيره

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه
قال دعي رجل النبي صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما
بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا اتبعنا فان شيت ان تاذن وان شيت
رجع قال بل اذن له يا رسول الله

باب وعظه وتاديبه من يسي اكله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في
الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت
قوله تطيش بكسر الطا وبعدها يا مثناه من تحت ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي
الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة بن
سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا وكان عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران

كان صح

فجعلت اكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم يقول الان يستاذن الرجل اخاه قوله لا تقارنوا اي لا ياكل الرجل
تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان
رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع
قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو
بسر بضم البا الموحدة وبالسين المهملة بن راعي العير بالمثناة وفتح العين وهو صحابي
وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم ○

باب

استحباب الكلام على الطعام فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال
الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله
بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب

ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب
رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا ناكل ولا
نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يبارك لكم فيه

باب

ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة روينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل باسم الله ثقة
بالله وتوكلا عليه

باب

استحباب قول صاحب الطعام
لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه
اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب
ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة

بلغ مقابلة

الى

227

الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقري من مر به
القرآن متعرضا بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل
الصفة فجاءهم فاروا هم اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب
فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك
بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب
الفضلة **باب** ما يقول اذا فرغ من الطعام رويناه
في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع
مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وفي رواية كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد لله الذي
كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية
الصحيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية
او من كفات الاناء كما لا يقال فيه في مقرو من القراءة مقرى ولا في مرمي مرمي بالهمز.
قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه
يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الاناء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى
عنه او لعدمه قوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى فيه
بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا الدعا

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال وقوله ولا مودع اي غير
متروك الطلب منه والرغبة اليه ح

كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم
ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث اي ان الله
مستغن عن معين وظهير وهو معنى المستغنى عنه وينصب ربنا على هذا الاختصاص
والمدح او بالندا كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا
قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا او انت ربنا ويصح فيه الكسر على البدل من الاسم
في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات بن الاثير في غاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا
قال ومن رفع ربنا فعلى الابتدا الموخر وربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير
قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى
عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه
يرجع والله اعلم ورويناه في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى ليرضي عن العبد ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها
ورويناه في سنن ابي داود وكتاب الجامع والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ورويناه في سنن ابي داود والنسايي بالاسناد
الصحيح عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا
ورويناه في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن معاذ بن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا
ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث
حسن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة بن عامر
وابي سعيد وعايشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني
باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله
فاذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
فلك الحمد على ما اعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا فرغ الحمد لله الذي من
علينا وهدانا والذي اشبعنا واروانا وكل الاحسان اتانا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفي رواية ابن السني من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك ك
لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه فانه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب في الاناء تنفس ثلثة انفاس يحمد الله تعالى في كل
نفس ويشكره في اخرهن

باب دعا المدعو والضيف لاهل الطعام

اذا فرغ من اكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم البا واسكان السين المهملة
الصحابي رضي الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي فقربنا اليه طعاما
ووطبة فاكل منها ثم اتى بتمر وكان ياكله ويلقي النوى بين اصبعيه ويجمع السبابة
والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شا الله القى النوى بين الاصبعين ثم اتى بشراب

فشربه ثم ناوله للذي عن يمينه فقال ابي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر
لهم وارحمهم قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطا المهملة بعدها با موحدة وهي قربة
لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجا بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملايكة وروينا في سنن ابن ماجة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال افطر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الحديث قلت
فهما قضيتان جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن
جابر رضي الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعي
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اثيبوا اخاكم قالوا يا رسول الله وما
اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك اثابته

باب دعا الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم راسه الى السما فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني وروينا في كتاب
ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال
اللهم امتعه بشبابه فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضا قلت الحمق بفتح الحا
المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن اخطب بالخا المعجمة وفتح الطا رضي الله عنه
قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بما في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال الراوي فرايته ابن ثلث وتسعين اسود

الراس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الرأس واللحية قلت الجمجمة بجيمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب
وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن الاشعث مع الحجاج بالعراق
لانه كان يعمل فيه اقداح من خشب وقيل سمي به لانه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل

باب دعا الانسان وتحريضه لمن يضيف ضيفا

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال الا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام
رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث

باب الثنا على من اكرم ضيفه

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندي الا ما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن
مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا يا رسول
الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك شي قالت لا الا قوت صبياني قال
فعلليهم بشي فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا اهوى لياكل فقومي
الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا
محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب
الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما والله
اعلم

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده

الله تعالى على حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا
لذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما ج
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما
قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رأته المرأة قالت
مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب
لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال
الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا مني وذكر تمام الحديث **باب**
ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام **روينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا
عليه فتقسو له قلوبكم **كتاب** السلام والاستيذان
وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله سبحانه وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها
وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من
قبلهم وقال تعالى وهل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد

مسايله

مسايله وفروعه فاكثر من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب يسيرة ان شا الله
تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية **باب**
فضل السلام والامر بافشايه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف **وروينا**
في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز
وجل ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على اوليك نفر من
الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله **وروينا** في صحيحيهما عن البرا
بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض
واتباع الجنايز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار
المقسم هذا لفظ احدى روايات البخاري **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحا بوا
اولا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **وروينا** في مسند الدارمي
وكتاب الترمذي وابن ماجة وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا
الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي
حديث صحيح **وروينا** في كتاب ابن السني وابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه قال امرنا
نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشي السلام **وروينا** في موطا الامام مالك رحمه الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحه ان الطفيل بن ابي بن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله بن
عمر فيغدو معه الي السوق قال فاذا غدونا الي السوق لم يمر عبد الله علي سقاط ولا صاحب
بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل جئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعني
الي السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف علي البيع ولا تسل عن السلع ولا تسوم
بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن
وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام ونسلم علي من لقينا روينا في صحيح البخاري
عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك
وبذل السلام علي العالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلث خيرات
الدنيا والاخرة فان الانصاف يقتضي ان يودي الي الله تعالي جميع حقوقه وما امره
ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الي الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان
ينصف ايضا نفسه ولا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس
فيتضمن ان لا يتكبر علي احد وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام
واما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالي والتوكل عليه والشفقه
علي المسلمين وغير ذلك نسل الله الكريم التوفيق لجميعه باب
كيفية السلام اعلم ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي
بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وياتي بواو العطف في قوله وعليكم وممن نص علي ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته الامام اقضي القضاه ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في كتاب الشيخ والامام ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله
ما رويناه في مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس
فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال
ثلثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس زيادة ده
على هذا قال ثم اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه
قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول السلام عليك يا رسول
الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته
ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال وما
يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال المبتدي
السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب
فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام اجزا ذلك
وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور والذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه
الله في الام وقاله جمهور اصحابنا وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في كتابه التتمة
بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام هذا وان كان
شرعا لمن قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

جواب الملیکه ادم صلی الله علیه وسلم فان النبی صلی الله علیه وسلم اخبرنا ان الله تعالی
قال هی تحیتک وتحیة ذریتک وهذه الامة داخلة فی ذریته والله اعلم واتفق
اصحابنا علی انه لو قال فی الجواب علیکم لم یکن جوابا فلو قال وعلیکم بالواو فهل یکون جوابا
فیه وجهان لاصحابنا ولو قال المبتدی سلام علیک او قال السلام علیکم فللمجیب ان یقول
فی الصورتین سلام علیکم وله ان یقول السلام علیکم قال الله تعالی قالوا سلاما قال
سلام قال الامام ابو الحسن الواحدی من اصحابنا انت فی تعریف السلام وتنکیره بالخیار
قلت ولکن الالف واللام اولی وروینا فی صحیح البخاری عن انس رضی الله عنه
عن النبی صلی الله علیه وسلم انه کان اذا تکلم بکلمة اعادها ثلثا حتی تفهم عنه واذا اتی
علی قوم فسلم علیهم سلم علیهم ثلثا قلت وهذا الحدیث محمول علی ما اذا کان الجمع کثیرا وسیاتی
بیان هذه المسئلة وکلام الماوردی صاحب الحاوی فیها ان شا الله تعالی فصل
واقل السلام الذی یصیر به مسلما مودیا سنة السلام ان یرفع صوته بحیث یسمع المسلم
علیه فان لم یسمعه لم یکن اتیا بالسلام ولا یجب الرد علیه واقل ما یسقط به فرض اتیانا صح
رد السلام ان یرفع صوته بحیث یسمعه المسلم فان لم یسمعه لم یسقط فرض الرد ذکرها
المتولی وغیره فصل والمستحب ان یرفع صوته رفعا یسمعه به المسلم علیه
او علیهم سماعا محققا واذا تشکک فی انه یسمعهم زاد فی رفعه واحتاط واستظهر
فصل اذا سلم علی ایقاظ عندهم نیام فالسنة ان یخفض صوته بحیث یحصل سماع
الایقاظ ولا یستیقظ النیام روینا فی صحیح مسلم فی حدیث المقداد رضی الله عنه
الطویل قال کنا نرفع للنبی صلی الله علیه وسلم نصیبه من اللبن فیجی من اللیل فیسلم تسلیما
لا یوقظ ویسمع الیقظان وجعل لا یجینی النوم واما صاحبای فناما فجا النبی صلی الله علیه

وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم **فصل** قال الامام ابو محمد القاضي حسين والامام
ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون الجواب على الفور فان اخره ثم رد
لم يعد جوابا وكان آثما بترك الرد **باب** ما جاء في كراهة الاشارة
بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ **روينا** في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا من ح
بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال
الترمذي اسناده ضعيف **فصل** واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا
قعود فالوا بيده في التسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه
وسلم جمع بين اللفظ والاشارة تدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال
في روايته فسلم علينا **باب** حكم السلام اعلم ان ابتدا
السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم
تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل وقال الامام القاضي حسين من ائمة اصحابنا
في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله
القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية
كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على
الكفاية في حق كل اهل البيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وقد
اوضحت هذا بدليله في كتاب الروضة وغيره **باب**
رد السلام فان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام كان ح

فرض كفاية عليهم فان ردّ واحد منهم سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا كلهم
وان ردّوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن
واتفق اصحابنا على انه لو ردّ غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا
على ردّ ذلك الاجنبي اثموا **وروينا** في سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم
وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من
القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد **فصل** قال الامام ابو سعد
المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال السلام عليك يا
فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل رسولا وقال
سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب عليه ان يرد السلام وكذا ذكره
الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل يقرا عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا
وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة
ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال الحديث حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من
غاب عنه **فصل** اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان
يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا
فيقول وعليك وعليه السلام **وروينا** في سنن ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال
حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائته فاقرئه السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال عليك وعلي ابيك السلام قلت
وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث الفضايل يتسامح فيها عند اهل
العلم كلهم **فصل** قال المتولي اذا سلم علي اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ
السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتي يحصل الافهام ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب قال وكذي لو سلم عليه اصم واراد الرد عليه فيتلفظ باللسان ويشير
بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم علي اخرس فاشار الاخرس
باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة مقام العبارة وكذي لو سلم عليه اخرس
بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه **فصل** قال المتولي لو سلم علي صبي لا يجب عليه
الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب
له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي ولو سلم الصبي علي بالغ فهل يجب علي البالغ
فيه وجهان مبنيان علي صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ
فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام لكن يستحب قلت
الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها واما قولهما انه مبني علي اسلامه فقال الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما
قال والله اعلم ولو سلم بالغ علي جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط
عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه المتولي لا يسقط لانه ليس
اهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في الصلاة علي الجنازه
والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه يسقط كما يصح اذانه
للرجال ويسقط عنهم الاذان **فصل** واما الصلاة علي الجنازة فقد اختلف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اصحابنا في سقوط فرضها بصلوة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب
انه يسقط ونص عليه الشافعي وقد اوضحت ذلك وبينت نص الشافعي وطرق الاصحاب
فيه في شرح المهذب في الصلاة على الميت والله اعلم **فصل** اذا سلم عليه انسان
ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا واكثر ما اتفق عليه اصحابنا ويدل
عليه ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث المسي
صلوته انه جا فصلى ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جا الثانية فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى
فعل ذلك ثلث مرات **وروينا** في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حال بينهما شجرة او جدار
او حجر ثم لقيه فليسلم عليه **روينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورايها سلم بعضهم على بعض **فصل** اذا تلاقى رجلان
فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين
وصاحبه ابو سعد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما
ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا
كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي
هو الصواب **فصل** اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتدا **فصل**
واما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سلام يحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي
قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى
سلاما ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في
تحلله من الصلاة عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال
هذا لا يستحق فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن
سليم وقيل سليم بن جابر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول
الله فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث
حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث ورد في بيان الاحسن
والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال الامام ابو حامد
الغزالي في الاحيا يكره ان يقول ابتدا عليكم السلام لهذا الحديث والمختار انه يكره
الابتدا بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام

فصل

السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة
وخلفها على وفق ذلك مشهور فهذا هو المعتمد في ذلك واما الحديث الذي رويناه
في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر

فصل

الابتدا بالسلام افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا
بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام روينا
في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن ابي
امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام قال اولاهما بالله تعالى
قال الترمذي حديث حسن **باب** الاحوال التي يستحب
فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون بافشا السلام كما قدمناه
لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال
تاكده واستحبابه فلا يختص فانها الاصل فلا يتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل
في ذلك السلام على الاحيا والموتى واما الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح فهي
مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول
والجماع ونحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نايما او
ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او موذنا في حال اذانه او اقامته الصلاة او كان
في حمام ونحو ذلك من الامور التي لا يوثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان واللقمة
في فمه فان سلم في هذه الاحوال لا يستحق جوابا اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة
في فمه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك في حال المبايعة وساير المعاملات يسلم
ويجب الجواب **واما** السلام في حال خطبة الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتدا
به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف
لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا الانصات واجب لا
يرد عليه وان الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد اكثر من واحد على قلنا ٤
كل وجه **واما** السلام على المشتغل بقراة القران فقال الامام ابو الحسن
الواحدي الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة وهذا كلام
الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويجب الرد باللفظ واما اذا كان
مشتغلا بالدعا مستغرقا فيه مجمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة
على ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق
عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره
له قطع التلبية فان سلم عليه رد باللفظ نص عليه الشافعي واصحابنا رحمهم الله

فصل قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا
فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له ويستحق فيه تفصيل فاما المشتغل
بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الاكل ونحوه
فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم
السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم يبطل على اصح
الوجهين عندنا وان قال وعليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا ليس
بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ
من الصلاة باللفظ فلا باس به واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه
المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب في ذكر من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه اعلم ان الرجل المسلم
الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه
قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو
سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب على الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية
فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم
هي عليه ابتدا فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز
ان تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها **فصل** واذا كانت النسا جمعا
فيسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليهن عليه ولا م
ولا عليها او عليهم فتنه **روينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن اسما
بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا
قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي
ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود
فالوى بيده بالتسليم **روينا** في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق
فتطرحه في القدر وتكركر عليه حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها
فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن **وروينا** في صحيح مسلم عن ام هاني بنت ابي
طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة
تستره فسلمت وذكرت الحديث واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع
الاكثرون بانه لا يجوز ابتداوهم بالسلام وقال الاخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه
فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم فلا يزيد على هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي
لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا وجها

يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤا وعليكم
السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذا الوجه شاذ مردود وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا
اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الى اضيقه وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك
فقل وعليك وفي المسألة احاديث كثيرة بنحو ما ذكرناه والله اعلم قال ابو
سعد المتولي ولو سلم على رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول
له رد علي سلامي والغرض من ذلك ان يوحشه ويظهر له انه ليس بينهما الفة وروي أن م
ابن عمر رضي الله عنهما سلم على رجل فقيل له انه يهودي فاتبعه وقال له رد علي سلا مي
قلت وقد روينا في موطا مالك رحمه الله ان مالكا سئل عن من سلم على اليهود
والنصارى هل يستقيله ذلك فقال لا فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال
ابو سعد لو اراد تحية ذمي فعلها بغير السلام بان يقول هداك الله او انعم الله صباحك
قلت هذا الذي قاله ابو سعد لا باس به اذا احتاج اليه فيقول صبحت بالخير
او بالسعادة او بالعافية او صبحك الله بالسرور او بالسعادة والنعمة او بالمسرة وما
اشبه ذلك واما اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وايناس
واظهار صورة ود ونحن مامورون بالاغلاظ عليهم ومنهيون عن ودهم فلا نظهره والله
اعلم فرع اذا مر على جماعة وفيهم مسلمون او مسلم وكفار فالسنة ان يسلم عليهم ويقصد

المسلمين او المسلم **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبده الاوثان
واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب
فيه سلاما او نحوه فينبغي ان يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث ابي سفين
رضي الله عنه في قصة هرقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله
ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى **فصل** فيما يقول اذا عاد
ذميا اعلم ان اصحابنا اختلفوا في عياده الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعه وذكر
الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب عندي ان عياده الكافر في الجمله جايزه والقربه
فيها موقوفه على نوع حرمة يقترن بها من جوار او قرابة **قلت** هذا الذي
ذكره الشاشي حسن فقد **روينا** في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان
غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
عند راسه فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو عنده وقال اطع ابا القسم فاسلم فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا اله الا الله وذكر الحديث بطوله
فصل فينبغي لعايد الذمي ان يرغبه في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه
عليه ويحرضه على معاجلته قبل ان يصير الى حال لا ينفعه فيها توبته وان دعا
له بالهدايه ونحوها **فصل** واما المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب
فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلما واحتج الامام

بلغ مقابله

ابو

ابو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسئله بما **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم عليه فاقول هل حرك شفتيه برد السلام ام لا قال البخاري وقال عبد الله
بن عمر ولا تسلموا على شربة الخمر **فصل** فان اضطر الى السلام على الظلمة
بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه او دنياه او غيرهما ان لم يسلم سلم عليهم قال
الامام ابو بكر ابن العربي قال العلما يسلم وينوي ان السلام اسم من اسما الله تعالى المعنى
الله عليكم رقيب **فصل** واما الصبيان فالسنة ان يسلم عليهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله وفي رواية لمسلم عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم **وروينا** في سنن ابي داود وغيره باسناد الصحيحين
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم ورويناه في كتاب
ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان **باب**
في اداب ومسايل من السلام **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القا عد
والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد
والقليل على الكثير قال اصحابنا وغيرهم من العلما هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا
فسلم الماشي على الراكب او الجالس عليهما لم يكره صرح به الامام ابو سعد المتولي وغيره
وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتدا الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون

هذا ان كالما يستحقه من سلام غيره وهذا الادب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق
اما اذا ورد على قعود او قاعد فان الوارد يبدا بالسلام بكل حال سوا كان صغيرا او
او كبيرا قليلا او كثيرا وسمى اقضى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول ادبا وجعله
دون السنة في الفضيله **فصل** قال المتولى اذا لقي رجل جماعة فاراد ان
يخص طايفة منهم بالسلام كره لان القصد من السلام المواسنه والالفه وفي تخصيص
البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة **فصل** اذا مشى في السوق
والشوارع المطروقة كثيرا او نحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة
الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم
على كل من لقي لتشاغل عن كل مهم وخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام
احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه **فصل** قال المتولي اذا سلمت
جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في
حق جميعهم كما لو صلى على جنايز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع ٥
فصل قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد
اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد
منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد
كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد
القوم ويكون مودبا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية
الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه
من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان

لاصحابنا

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على اوايلهم لانهم جمع واحد
فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض
الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه
المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط رد السلام المتقدم عن الاوايل برد
الاواخر **فصل** يستحب اذا دخل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته
وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته **فصل**
اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد **روينا** في سنن ابي
داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم
فليسلم فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن **قلت** ظاهر هذا
الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال
الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام
عند مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند
اللقا لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا
وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه
هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب **فصل** اذا مر على
واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله

له

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور
به والذي امر به المار ان يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي
الظن فيه ويرد واما قول من لا يحقق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق
الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينه فان المامورات الشرعية لا تسقط عن
المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى مثل هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار
المنكر على من يفعله جاهلا كونه منكرا او غلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا
عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في اننا لا نترك الانكار
بمثل هذا وامثال هذا كثيرة معروفة والله تعالى اعلم ويستحب لمن سلم على انسان
واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابراته من
حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق
هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن شبل الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم
يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة
رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله تعالى اعلم ○

باب الاستيذان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستيذان ثلث فان اذن لك والا فارجع ورويناه في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد

الخدري

الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستيذان من اجل البصر وروينا
الاستيذان ثلثا من جهات كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستاذن فيقوم عند الباب
بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ذلك ثانيا
وثالثا فان لم يجبه انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي بن حراش
بكسر الحا المهملة واخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني عامر استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال االج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل
فقال السلام عليكم اادخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي
داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخلت عليه ولم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم اادخل قال
الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحا المهملة
وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الا ستيذان
هو الصحيح وذكر الماوردي فيه ثلثة اوجه احدها هذا والثاني يقدم الاستيذان
على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله
قدم السلام وان لم يقع عليه عينه قدم الاستيذان واذا استاذن ثلثا فلم يوذن
له وظن انه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام ابو بكر بن العربي المالكي فيه ثلثة
مذاهب احدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستيذان المتقدم
لم يعده وان كان بغيره اعاده قال والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يقتضيه السنه والله اعلم **فصل** ينبغي اذا استاذن على انسان بالسلام
او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن فلان او فلان الفلاني او فلان المعروف
بكذا او ما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره ان يقتصر على قوله انا
او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل
الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى
السما الثانية والثالثة وسايرهن ويقال في باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا
في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان وجا ابو بكر
فاستاذن فقال من قال ابو بكر ثم جا عمر فاستاذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك
وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كانه كرهها **فصل** ولا باس انا ٢
ان يصف نفسه بما يعرف به ويقول انا المفتي فلان او القاضي فلان او الشيخ فلان وما
اشبه ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها
فاختة على المشهور وقيل فاطمه وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني **وروينا** في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله
عنه واسمه جندب وقيل برير بضم البا تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فراني
فقال من هذا فقلت ابو ذر **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه
في حديث الميضاه المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل

من

من فنون العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا
قلت ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار
ويقرب من هذا ما روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت
فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة

باب في مسايل تتفرع على السلام **مسئلة**
قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن
روي ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا نجست **قلت** هذا
المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والموالفة واستجلاب الود ادام م
الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا فلا باس به **مسئلة** اذا ابتدا المار الممرور عليه
فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك
من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك
كان ذلك حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام
وتاديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام **فصل** اذا اراد تقبيل يد غيره
ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه وشرفه وصيانته او نحو ذلك من الامور الدينية
لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا
ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الى انه
حرام **روينا** في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس
قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله **قلت**

زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن
ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله
عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه
وقبله غير خده من اطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة
القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى
وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما
التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره بل النظر اليه بالشهوة الوالد
حرام بالاتفاق على القريب والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع
بن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم فقالوا
نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او املك ان كان الله تعالى
نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابرهيم فقبله وشمه
وروينا في سنن ابي داود عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي
الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة قد اصابتها
حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي
وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان بن عسال الصحابي رضي الله عنه وعسال بفتح

العين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات وذكر الحديث الى قوله
فقبلوا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي **روينا** في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح
عن اياس بن دغفل قال رأيت ابا نضرة قبل خد الحسن بن علي رضي الله عنهما قلت
ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعي ثقة وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن
سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل احد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه
انه كان يأتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله
اعلم **فصل** ولا بأس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه
صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه **روينا** في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث
الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكا **وروينا** في كتاب
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم
يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة
وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص على كراهتهما
ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل على الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى اخاه او

باب تقبيل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه
قال نعم قال الترمذي حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقه
وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في
غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله
سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريب من تقبيله ولا فرق
في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين او احدهما صالحا فالجميع
سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد
امن الفتنه فهو حرام كالمراة لكونه في معناها **فصل** في المصافحه اعلم انها
سنه مجمع عليها عند التلاقي **روينا** في صحيح البخاري عن قتاده قال قلت لانس رضي الله
عنه اكانت المصافحه في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحه
بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهناني **وروينا** بالاسناد الصحيح
في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاكم اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحه **وروينا** في سنن ابي داود
والترمذي وابن ماجه عن البرا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا **وروينا**
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا
قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث

كثيره

كبيرة وروينا في موطا الامام مالك رحمه الله عنه عن عطا بن عبد الله الخرا ساى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا وتحابوا وتذهب
الشحنا قلت هذا حديث مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند
كل لقاء واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر
فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به فان اصل المصافحة سنة
وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها
لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد
ذكر الشيخ الامام ابو محمد بن عبد السلام في كتابه القواعد ان البدع على خمسة
اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة
البدع المباحة المصافحة عقيب الصبح والعصر والله اعلم قلت وينبغي
ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه
في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل
المس اشد فانه يحل النظر الى الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا
والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك والله تعالى اعلم ٥

فصل ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعا بالمغفرة وغيرها
روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقا اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا
التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لهما
ورويّنا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين
متحابين في الله يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم
الا لم يتفرقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر روينا فيه عن انس ايضا قال
ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل
احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس وقوله اينحني له
قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الى مخالفته ولا
ولا تغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا
انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع
طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
فصل واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة
ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم
مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر والاكرام والاحترام لا للريا والاعظام
وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزءا جمعت
فيه الاحاديث والآثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه
ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رجوت ان يزول اشكاله ان شاء الله تعالى والله اعلم **فصل** ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرضونه والاحاديث والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده **ورويناه** في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا

فصل في استحباب طلب الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب **روينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت

تكون

قال العلما معناه ان العطاس سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط
وتخفيف الغذا وهو امر مندوب اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاوب بضد
ذلك والله اعلم **وروينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال له
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلما بالكم شانكم **وروينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما
ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمتني فقال هذا
حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه
فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه **وروينا** في صحيحيهما عن البرا رضي الله عنهما قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت
العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم **وروينا** في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد
السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم
حق المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا
عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مات فاتبعه **فصل** اتفق العلما على انه يستحب
للعاطس ان يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو
قال الحمد لله على كل حال كان افضل **روينا** في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كل حال وليقل اخوه او صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا
في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على
رسول الله فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل
من سمعه ان يقول يرحمك الله او يرحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس
بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك
عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله يقول يرحمنا
الله واياكم ويغفر لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيها شي واجب قال اصحابنا والتشميت
وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا عنهم ولكن الافضل
ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو
مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت
واحد من الجماعة كمذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي قلت
اذا لم يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته بحيث
يسمع صاحبه فصل اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله تعالى فذكر بعض
المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد عليه يغفر الله لنا ولكم فصل

اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلثة
اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد
جهرا ولا في نفسه **فصل** السنة اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك
على فمه وان يخفض صوته **روينا** في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها
صوته شك الراوي اي اللفظين قال قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروينا** في كتاب
ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاوب والعطاس **وروينا** فيه عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاوب الرفيع والعطسة الشديدة
من الشيطان **فصل** واذا تكرر العطاس من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل
مرة الى ان يبلغ ثلث مرات **روينا** في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك
الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم
واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم قال الترمذي حديث حسن صحيح
واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمت العاطس ثلثا فان زاد فان شئت فشمته وان
شئت فلا تشمته فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي هذا حديث غريب واسناده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مجهول روينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم احقق حاله وباقي اسناده صحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس
احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد ثلاث واختلف العلما
فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في
الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك لست ممن يشمت بعد هذا لان
هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي
ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعا من غيره فالجواب انه يستحب ان يدعى له لكن
غير دعا العطاس المشروع بل دعا المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك
ولا يكون من باب التشميت **فصل** اذا عطس ولم يحمد الله تعالى فقد قدمنا انه
لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته فان كانوا جماعة فسمعه
بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره وحكى ابن العربي خلافا في
تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل يشمته لانه عرف عطاسه
وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم يحمد اصلا يستحب لمن عنده
ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل
ابرهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال
ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه
لما ذكرناه وبالله التوفيق **فصل** فيما اذا عطس يهودي روينا في سنن ابي
داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله

فيقول يهديكم الله ويصلح بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح **فصل** روينا
في مسند ابي يعلي الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الا بقيه بن
الوليد فمختلف فيه واكثر الحفاظ والايمه يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روي
هذا الحديث عن معاويه بن يحيى الشامي **فصل** اذا تثاب فالسنه ان يرده ما
استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنه ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تثاب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل قلت وسوا كان في الصلاه
او خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه في الصلاه اذا لم
يكن حاجه كالتثاوب وشبهه والله اعلم **باب**
المدح اعلم ان مدح الانسان والثنا عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد
يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه الا ان يجازف المادح ويدخل
في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا
كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحه ولم يجر الى مفسده بان يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير
ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جات فيه احاديث تقتضي اباحته او
استحبابه واحاديث تقتضي المنع منه قال العلما وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان
الممدوح عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضه نفس ومعرفه تامه بحيث لا يفتتن ولا
يغتر بذلك ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي من هذه الامور
كره مدحه كراهه شديده فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان رجلاً جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثي علي ركبتيه فجعل يحثو في وجهه
الحصي فقال له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسي الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجلا يثني علي رجل ويطريه في المدحه فقال اهلكتم
او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا المهمله وكسر الرا
وبعدها يا مثناه من تحت والاطرا المبالغه في المدح ومجاوزة الحد وقيل هو المدح وروينا
في صحيحيهما عن ابي بكره رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلي الله عليه وسلم فاثني عليه رجل
خيرا فقال النبي صلي الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا ان كان
احدكم مادحا لا محاله فليقل احسب كذا وكذا ان كان يري انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي
علي الله احدا واما احاديث الاباحه فكثيره ولكن نشير الي اطراف منها قوله
صلي الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي
الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر
لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنه
لدخولها وفي الحديث الاخر ايذن له وبشره بالجنه وفي الحديث الاخر اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلي الله عليه وسلم دخلت الجنه فرايت قصرا
فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه بابي
وامي يا رسول الله اعليك اغار • وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك • وفي الحديث الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنه وفي الحديث الاخر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال لعلي انت مني وانا منك ٥ وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى ٥ وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دق نعليك في الجنة وفي الحديث
الاخر قال لابي بن كعب ليهنك العلم يا ابا المنذر وفي الحديث الاخر قال لعبد الله بن سلام
انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الاخر قال للانصار انتم من احب الناس الي
وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناه
وفي الحديث الاخر قال للانصاري ضحك الله عز وجل او عجب من فعالكما وكل هذه الاحا دث
التي اشرت اليها في الصحيح مشهوره فلهذا لم اصفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله
عليه وسلم في الوجه كثيره واما مدح الصحابه والتابعين فمن بعدهم من العلما
والايمه الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين فاكثر من ان تحصى والله اعلم قال
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في اخر كتاب الزكاه من الاحياء اذا تصدق انسان
بصدقه ينبغي للاخذ ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للاخذ ان
يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله انه لا يحب
الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته قال سفين الثوري رحمه الله من عرف
نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو ما سبق في اول الباب
فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال الجوارح مع اهمال هذه الدقايق
ضحكه للشيطان لكثره التعب وقله النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان
تعلم مسله منه افضل من عباده سنه اذ بهذا العلم يحيى عباده العمر وبالجهل به يموت
عباده العمر وتتعطل وبالله التوفيق **باب** مدح
الانسان نفسه وذكر محاسنه قال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم اعلم ان ذكر محاسن

بلغ مقابلة

نفسه

نفسه ضربان مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز
على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون مصلحة دينية وذلك بان يكون
آمرًا بالمعروف او ناهيًا عن المنكر او ناصحًا او مشيرًا بمصلحة او معلمًا او مودبًا او واعظًا
ومذكرًا او مصلحًا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرًا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويًا بذلك
ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه
عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء في هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول
النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض
انا اعلمكم بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه
وسلم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه ستجدني ان شا
الله من الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري
انه قال الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة
فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بير رومه فله الجنه
فحفرتها فصدقوه بما قال وروينا في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال
حين شكاه اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد
والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه
قال والذي فلق الحبه وبرا النسمه انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق قلت برا مهموز معناه خلق والنسمة النفس
وروينا في صحيحيهما عن ابي وايل قال خطبنا ابن مسعود رضي الله عنه فقال والله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم ولو اعلم ان احدا
اعلم مني لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن البدنه
اذا ازحفت فقال علي الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام الحديث ونظاير هذا اكثر من
ان تحصى وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق

باب

في مسايل تتعلق بما تقدم مسئلة يستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك
او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او راى منه
فعلا جميلا حفظك الله او جزاك الله خيرا وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة مسئلة ولا باس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك
جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلايل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة
حذفتها اختصارا مسئلة اذا احتاجت المراه الى كلام غير اقاربها المحارم في
بيع او شرى او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي ان تفخم عبارتها وتغلظها
ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي في كتابه البسيط قال اصحابنا
المراه مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظه في المقاله لان ذلك ابعد من الطمع
في الريبه وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهره الا ترى ان الله تعالى اوصى
امهات المومنين وهن محرمات على التابيد بهذه الوصيه وقال تعالى يا نسا النبي لستن
كاحد من النسا ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض قلت
هذا الذي ذكره الواحدي من تغليط صوتها كذا قاله اصحابنا قال الشيخ ابرهيم المروذي
من اصحابنا طريقها في تغليظه ان تاخذ ظهر كفها بفيها وتجيب كذلك والله اعلم وهذا الذي

ذكره

ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهره كالاجنبي في هذا ضعيف وخلاف المشهود
عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابه في جواز النظر والخلوة واما امهات المومنين
فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله
اعلم ٥

كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به

باب ما يقوله من جا يخطب امراة من اهلها لنفسه او لغيره

يستحب ان يبدا الخاطب بالحمد لله والثنا عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جيتكم
راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانه بنت فلان او نحو ذلك روينا في سنن ابي
داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وروي اقطع
وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال المعجمه اي قليل البركه وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس
فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي حديث حسن

باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها

روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما توفي زوج بنته حفصة
رضي الله عنها قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شيت انكحتك حفصة
بنت عمر فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيته فقال قد بدا لي ان لا اتزوج في
يومي هذا فقال عمر فلقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شيت انكحتك حفصة بنت عمر
فصمت ابو بكر رضي الله عنه وذكر تمام الحديث

باب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مايقوله عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي العقد خطبة يشتمل علي ماذكرناه
في الباب الذي قبل هذا وتكون اطول من تلك وسوا خطب العاقد او غيره وافضلها ما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا من يهده
الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان
عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما هذا لفظ احدي روايات ابي داود وفي رواية له اخري بعد
قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا قال الترمذي حديث حسن
قال اصحابنا ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك علي ما امر الله عز وجل به من امساك
بمعروف او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلوة علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصي بتقوى الله والله اعلم واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي
منها صح النكاح باتفاق العلما وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا
يصح ولكن العلما المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع
بمخالفته والله اعلم واما الزوج فالمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل اذا قال له
الولي زوجتك فلانة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شا قال قبلت نكاحها فلو

قال

قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام
بين الايجاب والقبول لانه فصل يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح
وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف فاتي
به لا تبطل النكاح والله تعالى اعلم

باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح

السنة ان يقال له بارك الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان
يقال لكل واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك **وروينا**
في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج قال صح
بارك الله عليك **وروينا** بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه
وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان
اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح

فصل ويكره ان يقال له بالرفاء والبنين وسياتي دليل كراهيته ان شاء
الله تعالى في كتاب حفظ اللسان في اخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد وهو الاجتماع

باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف

يستحب ان يسمي الله تعالى وياخذ بناصيتها ويقول بارك الله لكل واحد منا في صاحبه
ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني
وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسالك خيرها وخير ما

جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرًا فليأخذ
بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة
والخادم **باب** ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه **روينا**
في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب
رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها ثم
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك
الله عليك فيستقري حجر نسايه كلهن يقول لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما
قالت عايشة **باب** ما يقول عند الجماع **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره الشيطان ابدًا
باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحته لها ولطف عبارته
معها **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرًا ام ثيبًا قلت تزوجت ثيبًا قال هلا تزوجت بكرًا
تلاعبها وتلاعبك **وروينا** في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانًا احسنهم خلقًا والطفهم
لاهله **باب** بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم
انه يستحب للزوج ان لا يخاطب احدًا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او

تقبيلهن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تقبيلهن او معانقتهن او غير ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او
يستدل به عليه او يفهم منه **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه
قال كنت رجلا مذاءً فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته
فامرت المقداد فسأله **باب** ما يقال عند الولادة وتألم
المراة بذلك ينبغي ان يكثر من دعا الكرب الذي قدمناه **روينا** في كتاب ابن السني عن
فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمه وزينب
بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين

الكرسي صح

باب الاذان في اذن المولود **روينا** في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي
الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من اصحابنا يستحب ان يؤذن في
اذنه اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان **باب**
الدعا عند تحنيك الطفل **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن عايشه
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم
ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة
فنزلت قبا فولدت بقبا ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم دعى بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ودعا له وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابرهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة هذا لفظ البخاري ومسلم الا قوله
ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

كتاب الاسما

باب تسمية المولود

السنة ان يسمى المولود اليوم السابع
من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم
سابعه ووضع الاذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن
ابي داود والنساي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته تذبح
عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما
يوم الولادة فلما رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح
مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد
لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال اتي بالمنذر بن اسيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد له فوضعه النبي
صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشي من

بدنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بَدَنِهِ فَامَرَ ابو اسيدٍ بابنهِ فاحتمل من علي فخذِ النبي صلي الله عليهِ وسلم فأقلبوه
فاستفاقَ النبي صلي الله عليهِ وَسلم فقالَ اين الصبي فقالَ ابو اسيدٍ اقلبناه يا رسول
الله قالَ مَا اسمهُ قَالَ فُلاَن قَالَ لاَ ولكن اسمهُ المنذر فسماهُ يومئذٍ المنذر قلتُ
لهي هُو بكسر الهَاء وفتحها لغتان الفتح لطي والكسر لباقي العرب وَهُوَ الفصيح المشهور
وَمعناه انصرفَ عَنهُ وَقيلَ اشتغل بغيرهِ وَقيل نسيه وَقولـه استفاقَ اي ذكره
وَقولـه فاقلبوه اي ردوهُ الي منزلهم **بابُ**
تسميه السقط تستحَبُّ تسميَةَ السقطِ فان لم يعلم اذكر هُوَ او انثي سُمِّيَ باسمٍ يصلح للذكر
وَالانثي كاسما وَهند وَهنيدَة وَخارجه وَطلحه وَعميرَة وَزرعه ونحو ذلك قالَ
الامام البغوي يستحب تسميه السقط لحديثٍ وَردَ فيهِ وَكذا قاله غيره من اصحابنا
قَالَ اصحابنا ولو مَاتَ المولود قبل تسميته استحب تسميته **بَابُ**
استحباب تحسين الاسم **روينا** في سُنَنِ ابي داود بالاسنادِ الجيدِ عن ابي الدردا رضي
الله عَنهُ قال قالَ رسول الله صلي الله عَليهِ وَسلم انكم تدعونَ يوم القيمهِ باسمايكم
وَاسما ابايكم فاحسنوا اسماكم **بابُ** بيان احب الاسما الي
الله عز وجل **روينا** في صحيح مُسلمٍ عن ابن عُمر رضي الله عنهما قَالَ قَالَ رسول الله صَلي
الله عليهِ وَسلم ان احبَّ اسمايكم الي الله عز وَجلَّ عبد الله وَعبد الرحمن **وروينا**
في صحيحي البخاري وَمُسلمٍ عَن جابرٍ رضي الله عَنهُ قَالَ وُلِدَ لرجلٍ منا غلام فسماهُ القاسم
فقلنا لا نكنيكَ ابا القاسم وَلا كرامَه فاخبر النبي صلي الله عَليهِ وَسلم فقالَ اسم ابنكَ
عبد الرحمن **وروينا** في سُنَنِ ابي دَاوُد وَالنساي وَغيرهما عن ابي وهب الجشمي الصحابي رضي
الله عَنهُ قالَ قالَ رسول الله صلي الله عَليهِ وَسلم تسموا باسما الانبيا وَاحب الاسما الي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة ٥

باب استحباب التهنية وجواب المهنا يستحب تهنية المولود قال اصحابنا ويستحب ان يهنا بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنية فقال قل بارك الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجزل الله ثوابك ونحو هذا

باب النهي عن التسمية بالاسما المكروهة روينا في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا افلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن اربع فلا تزيدن علي ورويناه في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وفيه ايضا النهي عن تسمية بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلما معنى اخنع واخنا اوضع واذل وارذل وجا في الصحيح عن سفين بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه ٥

باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح ليؤدبه به ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم البا الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه فلما جيت به فاخذ باذني وقال يا غدر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة
ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم
في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر خروجه فقال عند رجوعه
اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت
قوله غنثر بغين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم يا مثلثة مفتوحة ومضمومة
ثم را ومعناه يا اللئيم وقوله فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعى عليه
بقطع الانف ونحوه والله اعلم **باب** نداء من لا يعرف اسمه
ينبغي ان ينادى بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا تملق كقولك يا اخي
يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني او النعل الفلاني او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على حسب حال المنادي والمنادى وقد
روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية
رضي الله عنه قال بينا انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور
عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث
قلت النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها **وروينا** في كتاب ابن السني عن
جارية الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل يقول يا ابن عبد الله **باب**
نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه **روينا** في كتاب ابن السني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال
للغلام من هذا قال ابي قال لا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه

قلت معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك
وتاديبا على فعلك القبيح روينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه
عبد الله بن زحر بفتح الزا واسكان الحا المهمله رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان تسمي
اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق باب استحباب تغيير الاسم الى
احسن منه فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن اسيد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها برة فقيل
تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت ابي سلمة
رضي الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه
زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكان يكره
ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه
ان اباه جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن قال انت سهل قال لا
اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ
الوجه وشي من القساوه وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم غير اسم عاصيه وقال انت جميلة وفي روايه لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال ل
لها عاصيه فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميله روينا في سنن ابي داود باسناد
حسن عن اسامه بن اخدري الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزه والدال المهمله واسكان
الخا المعجمه بينهما ان رجلا كان يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعه وروينا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي شريح هاني الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه
لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي
اذا اختلفوا في شي اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما احسن هذا فما لك من الولد فقال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت
شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز
وعتله وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى
المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفره سماها خضره وشعب الضلاله سماها
شعب الهدي وبنوا الريبه سماهم بني الرشده وسمى بني مغويه بني رشده قال ابو داود
تركت اسانيدها للاختصار قلت عتله بفتح العين المهمله وسكون التا المثناه فوق
قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني بفتح التا ايضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
عتبه وهو عتبه بن عبد السلمي **باب** جواز ترخيم الاسما اذا لم يتا دي
بذلك صاحبه **روينا** في الصحيح من طرق كثيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم
اسما جماعه من الصحابه فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريره رضي الله عنه يا
ابا هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها يا عايش ولانجشه رضي
الله عنه يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامه يا اسيم وللمقدا د
يا قديم **باب** النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال
الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلما على تحريم تلقيب الانسان بما يكرهه
سوا كان صفة له كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والاجدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد
والاشل او كان صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره
بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلايل كلما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها
اختصارا واستغناء بشهرتها **باب** جواز استحباب اللقب الذي
يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق
هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلما من المحدثين واهل السير والتواريخ وقيل اسمه
عتيق حكاه الحافظ ابو القسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلما
على انه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عايشة رضي الله
عنها من اوجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يوميذ
سمي عتيقا وقال مصعب ابن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن
في نسبه شيا يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي رضي
الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم وجده نايما
في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا
هذا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت احب اسما على اليه وان
كان ليفرح ان يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق
بكسر الخا المعجمة وبالبا الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في
اوايل كتاب البر والصله **باب** جواز الكنى واستحباب مخاطبة
اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص

والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة
وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام او فلان بن فلان وما اشبهه
والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا غيره الا ان يكون لا يعرف الا بكنيته او كانت
الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر تكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه
ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان **باب** كنية الرجل باكبر اولاده
كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح
الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه **باب**
كنية الرجل الذي لا ولد له بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس
بذلك **باب** كنية من لم يولد له وكنية الصغير **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس
خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا جاء قال يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به **وروينا** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي
لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن اختها اسما
بنت ابي بكر وكانت عائشة تكنى ام عبد الله **قلت** فهذا هو الصحيح المعروف واما ما
رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم
سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات
لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين
فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك فهو محبوب بشرطه السابق **باب**

النهي عن التكني بابي القسم

وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم
جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلما في التكني بابي القسم على ثلث مذاهب فمذهب الشافعي
رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يكنى ابا القسم سوا كان اسمه محمدا او غيره
وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون
ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القسم بن عساكر
في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القسم لمن
اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة النبي صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث
لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون
هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا
الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على
فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى
بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي
الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي
القسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذا وهذا المعنى قد زال والله اعلم

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان
لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد
العزى قيل ذكر بكنيته لانه يعرف بها وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد بن عباده رضي الله عنه فذكر الحديث
ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن ابي بن سلول المنافق ثم قال فسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي
سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا الحديث قلت
وتكرر في الحديث بكنيه ابي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر
هذا كثيره هذا كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمه فان لم يوجد لم يزد على الاسم
كما روينا في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله
الى هرقل فسماه باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا
كثيره وقد امرنا بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عباده ولا نلين لهم
قولا ولا نظهر لهم ودا ولا موالفه باب جواز تكنيه الرجل
بابي فلانه وابي فلان والمراه بام فلان وام فلانه اعلم ان هذا كله لا حجر فيه وقد
تكنى جماعات من افاضل سلف الامه من الصحابه والتابعين فمن بعدهم بابي فلانه فمنهم
عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلي ومنهم
ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى صحابيه اسمها خيره وزوجته الاخرى
ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمه وكانت جليله القدر فقيهه فاضله موصوفه
بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعيه ومنهم ابو ليلى والد عبد الرحمن ابن ابي
ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامه وجماعات
من الصحابه ومنهم ابو ريحانه وابو رمثه وابو ريمه وابو عمره بشير بن عمرو
وابو فاطمه الليثي قيل اسمه عبد الله بن انيس وابو مريم الازدي وابو رقيه تميم الداري

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وابو كريمه المقداد بن معدي كرب وهو لاء كلهم صحابه ومن التابعين ابو عايشه
مسروق بن الاجدع وخلايق لا يحصون قال السمعاني في الانساب تكنيه النبي صلى الله
عليه وسلم سمي مسروقا لانه سرقه انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث
الصحيحه تكنيه النبي صلى الله عليه وسلم اباهريرة بابي هريرة ه

كتاب الاذكار المتفرقه اعلم ان هذا الكتاب انثر
فيه ان شا الله تعالى ابوابا متفرقه من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان
شا الله تعالى وليس لها ضابط ملتزم ترتيبها بسببه والله تعالى اعلم ه

باب استحباب حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة
بما يسره اعلم انه يستحب لمن تجددت له نعمه ظاهره او اندفعت عنه نقمه ظاهره
ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو اهله والاحاديث
والاثار في هذا كثيره مشهوره **روينا** في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث الشوري الطويل ان عمر رضي الله عنه ارسل
ابنه عبد الله الى عايشه رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل عبد الله
قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي احب
الي من ذلك **باب** ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار
ونباح الكلب **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات
شيطانا واذا سمعتم صياح الديكه فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا **وروينا**
في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمر بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون

باب ما يقول اذا راى الحريق **روينا** في كتاب ابن السني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعا الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والافات

باب ما يقوله عند القيام من المجلس **روينا** في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث صحيح حسن **وروينا** في سنن ابي داود وغيره عن ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عايشة رضي الله عنها وقال صحيح الاسناد **قلت** قوله باخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخا معناه في اخر الامر **وروينا** في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

باب دعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه **روينا** في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال قلّ ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهولاء الدعوات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما
تبلغنا به ومن اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا جنتك
وقوتنا ابدا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على
من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي حديث حسن **باب**
كراهية القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى **روينا** بالاسناد الصحيح في سنن ابي
داود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان لهم حسرة **وروينا** فيه عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع
مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه ترة قلت ترة بكسر التا وتخفيف الرا
ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى **وروينا**
في كتاب الترمذي عن ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لا يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم من الله ترة فان
شا عذبهم وان شا غفر لهم قال الترمذي حديث حسن **باب**
الذكر في الطريق **روينا** في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله تعالى فيه الا كانت عليهم ترة وما
سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة **وروينا** في كتاب ابن السني

بلغ مقابلة

ودلائل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ودلايل النبوة للبيهقي عن ابي امامه الباهلي رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلي
الله عليه وسلم جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معويه
المزني فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين الفا من الملايكه
فوضع جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين
فتواضعت حتى نظر الي مكه والمدينه فصلي عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وجبريل والملايكه عليهم السلام فلما فرغ قال يا جبريل بما بلغ معويه هذه المنزله
قال بقراته قل هو الله احد قايما وراكبا وماشيا **باب**
ما يقوله اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ الايه وقال تعالى
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم **وروينا**
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ليس الشديد بالصرعه انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب **وروينا** في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تعدون
الصرعه فيكم قلنا الذي لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك
نفسه عند الغضب **قلت** الصرعه بضم الصاد وفتح الرا واصله الذي يصرع
الناس كثيرا كالهمزه واللمزه الذي يهمز كثيرا **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجه والترمذي
عن معاذ بن انس الجهني الصحابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر
علي ان ينفذه دعاه الله سبحانه علي روس الخلايق يوم القيمه حتى يخيره من الحور ما
شا قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان بن صرد
الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يستبان واحدهما قد احمر وجهه واسخنت اوداجه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لاعلم كلمه لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ذهب منه ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في كتاب ابي داود والترمذي بمعناه
من روايه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا
في كتاب ابن السني عن عايشه رضي الله عنها قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر
لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان روينا في سنن ابي داود عن عطيه
بن عروه السعدي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفا النار بالما فاذا
غضب احدكم فليتوضا باب استحباب اعلام الرجل من
يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود والترمذي عن
المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
الرجل اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
ابي داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل
فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلمته قال
لا قال اعلمه فلحقه فقال اني احبك في الله فقال له احبك الله الذي
احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوصيك
يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك روينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فا نه
اوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا
نعلم ليزيد بن نعامة سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال وروي عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف العلما
في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري
ان له صحبة قال وغلط

باب ما يقوله اذا رأى مبتلا بمرض او غيره

روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلا قال الترمذي حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك كائنا ما
كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلما من اصحابنا
وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلا لئلا
يتألم قلبه بذلك الا ان تكون بليته معصية فلا باس ان يسمعه ذلك ان
لم يخف من ذلك مفسدة والله اعلم

باب استحباب

حمد الله تعالى للمسئول عن حاله او حال محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيبة حاله روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئا ٥

باب ما يقول اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبني له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى ياتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من شرايط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال باسم الله اللهم اني اسلك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة

باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا

مستحبا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مستحبا او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام ثيبا قلت ثيب يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فاحببت ان اجي بامراة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث

باب ما يقول اذا نظر في المراة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المراة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ورويناه فيه من رواية ابن عباس بزيادة ورويناه فيه من رواية انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المراة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله واكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين

باب ما يقوله عند الحجامة

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

باب ما يقول اذا طنت اذنه

روينا في كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني

باب ما يقوله اذا خدرت رجله

روينا في كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما

نشط من عقال ورويناه فيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس
فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذكر احب الناس فقال محمد صلى الله عليه وسلم
فذهب خدره ورويناه فيه عن ابرهيم بن المنذر احد شيوخ البخاري الذين روى
عنهم في صحيحه قال اهل المدينة تعجبون من حسن بيت ابي العتاهية
وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

باب جواز دعا الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه

وحده اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنه
وافعال سلف الامه وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من
القرآن من الانبيا صلوات الله عليهم وسلامه عليهم بدعايهم على الكفار روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا
الله قبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ورويناه في الصحيحين من طرق كثيرة
انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القرا رضي الله عنهم وادام الدعا عليهم
شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصيه ورويناه في صحيحيهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا
سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلثا ثم
قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر
تمام الحديث ورويناه في صحيحيهما عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يدعوا اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
ورويناه في صحيح مسلم عن سلمه بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله

عليه

وبيوتهم صح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر
فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل بسر بضم البا وبالسين المهمله ابن راعي العير صحابي
ففيه جواز الدعا على من خالف الحكم الشرعي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة
قال شكا اهل الكوفة سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل
عليهم وذكر الحديث الى ان قال ارسل معه عمر رضي الله عنه رجالا او رجلا الى الكوفة
يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام
رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير
بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلث
اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام ريا وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن
وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن
جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض
للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد
رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيا
من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا كنت اخذ شيا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا
من الارض ظلما طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسلك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم
ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي
تمشي في ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت

باب التبري

من اهل البدع والمعاصي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع

ابي موسى رضي الله عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة
من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بري ممن بري منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة
قلت الصالقة الصايحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة
والشاقة يشق ثيابها عند المصيبة روينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي
الله عنه ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرون القران ويزعمون ان لا قدر وان
الامر انف قال اذا لقيت اوليك فاخبرهم اني بري منهم وانهم برآء مني قلت انف بضم
الهمزة والنون اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق
علم الله تعالى بجميع المخلوقات ۝ باب ما يقول اذا شرع في
زوال منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون نصبا فجعل يطعنها
بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما
يبدي الباطل وما يعيد باب ما يقول من كان في لسانه فحش
روينا في كتاب ابن السني وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله
عز وجل كل يوم ماية مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والرا قال ابو زيد وغيره
من اهل اللغة هو فحش اللسان باب ما يقول اذا عثرت دابته
روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت

ذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل
هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه
وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين
صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم
كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط
وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في
صحاحه غيره **باب** بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي بي
ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه **روينا**
فيه الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر رضي الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
تعالى حي لا يموت **وروينا** في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن
شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير بن عبد الله فحمد الله تعالى واثنى عليه
وقال عليكم باتقا الله تعالى وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما
ياتيكم الآن **باب** دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه او
الى الناس كلهم او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلا فوضعت له
وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين
وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال
عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور
الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا
كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاولتين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته
فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري
منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل
الهمزة واسكان البا الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه
وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله
جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي
وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض
النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في
اهلك ومالك انما جزا السلف الحمد والادا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية
ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي
الخلصة فنفرت اليه في ماية وخمسين فارسا من احمس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده
فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم
على عمل صالح **باب** استحباب مكافاة المهدي بالدعا للمهدي له اذا
دعا له عند الهدية **روينا** في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عايشة اذا رجعت الخادم تقول
ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فيقول عايشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما
قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب** استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية
فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون
لقبلناه منك قلت جثامه بفتح الجيم وتشديد الثا المثلثة **باب**
ما يقول لمن ازال عنه اذى **روينا** في كتاب ابن السني عن سعيد بن المسيب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك
السو يا ابا ايوب لا يكن بك السو **روينا** فيه عن عبيد الله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر
رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه شيا فقال رجل صرف عنك السو فقال عمر رضي الله
عنه صرف عنا السو منذ اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شي فقل اخذت يداك خيرا ○
باب ما يقول اذا راى الباكورة من الثمر **روينا** في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول الثمر جاووا به الى رسول الله صلى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصغر وليد له
فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من يحضره
من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال
اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان ه

باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب
لمن وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم ليلا
يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم وليلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا
في المحذور **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود
يذكرنا كل خميس فقال اما انه يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا **وروينا** في صحيح
مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة
قلت مئنة بميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة اي علامة ودلالة على
فقهه **وروينا** عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه
نصيب

باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها قال الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى **روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعي الي ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا
ينقص ذلك من اثامهم شيا روينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل علي خير فله مثل اجر فاعله وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي رضي الله عنه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم
وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه
والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

باب

حث من سيل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمة
في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة روينا في صحيح مسلم عن شريح
ابن هاني قال اتيت عايشة رضي الله عنها اسلها عن المسح علي الخفين فقالت عليك بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه فسله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر كر
الحديث روينا في صحيح مسلم الحديث الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما اراد ان
يسل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي ابن عباس يساله عن ذلك فقال ابن عباس
الا ادلك علي اعلم اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عايشه فاتها
فسلها وذكر الحديث روينا في صحيح البخاري عن عمران بن حطان قال سالت عايشة رضي
الله عنها عن الحرير فقالت ايت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن
عمر فقال اخبرني ابو حفص يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة قلت لا خلا ق
اي لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة ○

باب ما يقوله من دعي الى حكم الله تعالى ينبغي لمن قال له
غيره بيني وبينك كتاب الله او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم او اقوال علماء المسلمين
او نحو ذلك او قال اذهب معي الى حاكم المسلمين او المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما
اشبه ذلك ان يقول سمعنا واطعنا او سمعا وطاعة او نعم وكرامة او شبه ذلك قال
الله تعالى انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا واولئك هم المفلحون **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره او نازعه في امر
فقال له اتق الله تعالى او خف الله او راقب الله او اعلم ان الله تعالى مطلع عليك
او اعلم ان ما يقوله يكتب عليك وتحاسب عليه او قال له قال الله تعالى يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا او اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او نحو ذلك من الايات
وما اشبه ذلك من الالفاظ ان يتادب فيقول سمعا وطاعة او اسال الله تعالى التوفيق
لذلك او اسال الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من
تساهله عند ذلك في عبارته فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما
تكلم بعضهم بما يكون كفرا وينبغي اذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك ان لا يقول لا التزم الحديث او لا اعمل بالحديث
او نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان ذلك الحديث متروك الظاهر لتخصيص
او تاويل او نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص او متاول او متروك الظاهر
بالاجماع وشبه ذلك **باب** الاعراض عن الجاهلين قال
الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال الله سبحانه وتعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل **وروينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اشراف العرب في القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما
عدل فيها وما اريد فيها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل
الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر **قلت** الصرف
بكسر الصاد المهملة واسكان الرا وهو صبغ احمر **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان
من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه
ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له
الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه
وكان وقافا عند كتاب الله تعالى **باب** وعظ الانسان من هو
اجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا
الباب مما تتاكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث

بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك
في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حيا فخطا صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما
هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهذا ياتي
بالشر فليس بحيا وانما الحيا عند العلماء الربانيين والايمة المحققين خلق يبعث على
ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد
رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحيا رويه الالا ورويه التقصير فيتولد
بينهما حالة تسمى الحيا وقد اوضحت هذا مبسوطا في اول شرح صحيح مسلم ولله الحمد وهو
اعلم

باب الامر بالوفا بالعهد

قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى واوفوا
بالعهد ان العهد كان مسولا والايات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان زاد
في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما
ذكرناه كفاية وقد اجمع العلما على ان من وعد انسانا شيا ليس بمنهي عنه فينبغي
ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وابو
حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة
تنزيه شديدة ولكن لا ياثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر بن العربي
المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا

مالكا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا او احلف انك لا تشتمني
ولك كذا او نحو ذلك وجب الوفا وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم
يوجبه بانه في معنى الهبه لا يلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكيه تلزم قبل
القبض **باب** استحباب دعا الانسان لمن عرض عليه ماله
او غيره **روينا** في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينه نزل
عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرا [ني]
فقال بارك الله لك في اهلك ومالك **باب** ما يقوله المسلم
للذمي اذا فعل به معروفا اعلم انه لا يجوز ان يدعى له بالمغفره وما اشبهها مما لا
يكون للكفار لكن يجوز ان يدعى له بالهدايه وصحه البدن والعافيه وشبه
ذلك **روينا** في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله فما راى الشيب
حتى مات **باب** ما يقول اذا راى من نفسه او ماله او غير
ذلك شيا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق
وروينا في صحيحيهما عن ام سلمه رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم راى
في بيتها جاريه في وجهها سفعه فقال استرقوا لها فان بها النظره قلت السفعه
بفتح السين المهمله واسكان الفا هي تغير وصفره واما النظره فهي العين يقال
صبي منظور اي اصابته العين **وروينا** في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شي سابق القدر سبقته العين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واذا استغسلتم فاغسلوا ملت قال العلما الاستغسال ان يقال للعاين
وهي الصايب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخله ازارك مما يلي الجلد بماء ثم
يصب علي المعين وهو المنظور اليه **وثبت** عن عايشه رضي الله عنها قالت كان يومر
العاين ان يتوضا ثم يغتسل منه المعين رواه ابوداود باسناد صحيح علي شرط البخاري
ومسلم **وروينا** في كتب الترمذي والنساي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتي
نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذي حديث حسن ٥
وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول
ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق **وروينا** في كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم
رضي الله عنه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيا بعينه قال
اللهم بارك فيه ولا تضره **وروينا** فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راي شيا فاعجبه فقال ما شا الله لا قوة الا بالله لم يضره **وروينا**
فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي احدكم
ما يعجبه من نفسه او ماله فليبرك عليه فان العين حق **وروينا** فيه عن عامر بن ربيعه
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي احدكم من نفسه وماله ما
يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه
التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الي قومه
يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة سبعون الفا فاوحي الله تعالي اليه انك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عنهم ولو انك اذ عنهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شي احصنهم فاوحي الله اليه تقول
حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الي
اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله اعلم ٥

باب ما يقول اذا راي ما يحب او ما يكره روينا في كتاب
ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عايشه رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلي
الله صلي الله عليه وسلم اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راي ما يكره قال الحمد لله علي كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
الاسناد باب ما يقول اذا نظر الي السماء يستحب ان يقول ربنا ما
خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الي اخر الايات لحديث ابن عباس المخرج
في صحيحيهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم

باب ما يقول اذا تطير بشي روينا في صحيح مسلم عن
معوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون
قال ذلك شي يجدونه في صدورهم فلا يضرهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة
بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سيل النبي صلي الله عليه وسلم عن الطيرة فقال
اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا رايتم من الطير شيا تكرهونه فقولوا اللهم
لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب ان يسمي الله
تعالي وان يسله الجنة ويستعيذه من النار روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله يسال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار **باب**
ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقول اذا قضى دينا يستحب في الاول
ان ياخذ بناصيته ويقول اللهم اني اسئلك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من
شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح في الحديث الوارد في نحو ذلك
في سنن ابي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك
وجزاك خيرا **باب** ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعى له
به **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال
شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال
اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا **باب** نهي العالم وغيره ان
يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد
منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين
طول الصلاة بالجماعة افتان انت يا معاذ **وروينا** في صحيح البخاري عن علي رضي الله
عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب على الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم **باب** استنصات العالم والواعظ حاضري
مجلسه ليتوفروا على استماعه **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس
ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض **باب**

بلغ مقابلة

ما يقوله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما يقوله الرجل المقتدي به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صوا ب
اعلم انه يستحب للعالم او المعلم والقاضي والمفتي والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدى به
ويوخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب
وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفاسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم
ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وامرا معمولا به
ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك
ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم
عنه وتسقط رواياته وشهادته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون الناس
الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف
بمجموعها فان احتاج الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره
او ظهر او راى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول
هذا الذي فعلته ليس بحرام او انما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا ١
الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراه فقرا وركع وركع الناس خلفه ثم
رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلوته ثم اقبل
على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا صلاتي
والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب قايما
وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والاثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة **باب**
ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك او نحوه اعلم انه يستحب للتابع اذا راى
من شيخه وغيره ممن يقتدي به شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه
بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو
صحيح في نفس الامر بينه له فقد **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا
كان بالشعب نزل فبال ثم توضا فقلت الصلوة يا رسول الله فقال الصلاة امامك قلت
انما قال ذلك اسامة لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان
قد دخل وقتها وقرب خروجه **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم قول سعد بن ابي وقاص
يا رسول الله ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت
اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في
الصحيح مشهورة **باب** الحث على المشاورة قال الله
تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني
هذه الاية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا
جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم
انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته
وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم
ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم
شيئا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شيئاً من ذلك ويتأكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان
والقاضي ونحوهما والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب اصحابه ورجوعه
الى اقوالهم كثيرة مشهورة ثم فايدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة
المذكورة ولم يظهر له مفسدة فيما اشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
وايمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن ○

باب الحث على طيب الكلام

قال الله تعالى واخفض
جناحك للمومنين روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين صدقة
ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له متاعه عليها صدقة قال والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة
قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل اعضاء الانسان وجمعه سلاميات
بضم السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في اوايل الكتاب وروينا في صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق

باب استحباب بيان

الكلام وايضاحه للمخاطب وروينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا في صحيح البخاري عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلثا حتى تفهم
عنه واذا اتى على قوم يسلم عليهم ثلثا

باب المزاح

روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له
صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما
عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملني قال اني حاملك
على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل يلد الابل الا النوق قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله انت تداعبنا قال لا اقول الا حقا قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه
هو الذي فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى
والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذا ويورث الاحقاد ويسقط
المهابة والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة
وتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا
كان بهذه الصفة فاعتمد ما نقلناه عن العلما وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها

فانه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فانه مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق **باب** الشفاعة

اعلم انه يستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد او شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علما الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شي مقيتا المقيت المقتدر والمقدر وقال اخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة بان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه صاحب حاجة اقبل على جلسايه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب وفي رواية ما شا وفي رواية لابي داود اشفعوا الي لتوجروا وليقضي الله على لسان نبيه ما شا وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين **روينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله اتامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه **وروينا** في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن اخيه الحر

بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيينه يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

باب البشاره والتهنيه

قال الله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جات رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جات رسلنا ابرهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته قايمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملايكه يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الوارده في البشاره فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته

يقول

يقول يا كعب بن مالك ابشر فذهب الناس يبشرونا وانطلقت اتام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون ليهنك توبة الله
عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر
٥ عليك منذ ولدتك امك **باب** جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل
ونحوهما **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل فتفقده النبي صلى الله عليه وسلم
فلما جاء قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس **وروينا** في صحيحيهما عن عائشة رضي الله
عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال
خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال
سبحان الله تطهري فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات
البخاري وباقيها روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك
بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل اقوال كثيرة والمختار
انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج
ليطيب المحل ويزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف
والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت
انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الربيع ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام
الربيع كتاب الله القصاص قلت اصل هذا الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور
لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الرا وفتح البا الموحدة وكسر اليا المشددة ٥
وروينا في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة
التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى
لتنحرنها فجات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بئس ما
جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان
انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت
وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه لما قيل له انك من اهل
الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث ٥

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به
وكثرة تساهل اكثر الناس فيه ولا يمكن استقصا ما فيه هنا لكن لا نخل بشي من
اصوله وقد صنفت العلما فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح
مسلم ونبهت فيه على مهمات لا يستغني عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون
وقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم
اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر

فعلوه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرًا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي ي
نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابًا
منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر رضي الله عنه قال يا ايها
الناس انكم تقرؤون هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا
على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند
سلطان جاير قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب
اشهر من ان تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها
على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة
من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآية قريبة المعنى
من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين
وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق كتاب
حفظ اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى

ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها
ما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعاً لاحكام
الالفاظ ومبيناً اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر
ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق **فصل** اعلم انه
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاماً تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام
او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شي **وروينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيراً او ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على
صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيراً وهو الذي ظهرت
له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا
اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى
تظهر **وروينا** في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال قلت يا رسول الله اي المسلمين
افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده **وروينا** في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
اضمن له الجنة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد مما بين المشرق
والمغرب وفي رواية البخاري ابعد مما بين المشرق من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين
يفكر في انها خير ام لا **روينا** في صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات
وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت
كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره
يرفعه ويلقي بالقاف ورويناه في موطا الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجة عن
بلال ابن الحرث المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه
الى يوم يلقاه قال وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن ان يبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة عن سفين بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله
ما اخوف ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب
وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسي ورويناه فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه
دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيتك قال الترمذي حديث حسن ورويناه فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول

اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه رضي الله عنهما عن ام حبيبه رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله تعالى
وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
يسره الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيه كما
يطفي الما النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى
بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك
بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول
الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على
وجوههم الا حصايد السنتهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال
المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا في كتابي ابن ماجه والترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المر تركه ما لا يعنيه حديث
حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه
لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية
لمن وفق وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق
واما الاثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لكن سته على عيون منها قيل ان قيس بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيته ثمانية الاف عيب ووجدت خصلة ان استعملها سترت العيوب
كلها قال وما هي قال حفظ اللسان ورويناعن الفضيل بن عياض رضي الله عنه
قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي رحمه الله لصاحبه
الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها
روينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من
اللسان مثل السبع ان لم يوثقه عدا عليك روينا عن الاستاذ ابي القسم القشيري
رحمه الله في رسالته المشهوره قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقته
صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال سمعت ابا علي الدقاق
رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب
المجاهدة السكوت فلما علموا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان تتميز بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الافات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازله وتهذيب الخلق ومما
انشدوه في هذا الباب ٥ احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقايه الشجعان
وقال الرياشي رحمه الله لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني اميه
على ربي حسابهم اليه تناهى البه علم ذلك لا اليه وليس بضايري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه

باب تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين

الخصلتين من اقبح القبائح واكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل
من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما واما الغيبه
فهى ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او
خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته
او ثوبه او مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وعبوسته وطلاقته او غير
ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه
بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع
قصير طويل اسود اصفر واما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون
بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا
يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه
حقا كثير الكلام كثير الاكل والنوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما
المتعلق بوالده فكقولك ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي اسكاف بزاز
نجار حداد حايك واما الخلق فكقولك سيء الخلق متكبر مراي عجول جبار عاجز
ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع الكم طويل الذيل
وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرنا وضابطه ذكره بما يكره وقد
نقل الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك
بما يكره وسياتي الحديث الصحيح المصرح بذلك واما النميمه فهى نقل كلام
الناس بعضهم الى بعض على وجه الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان
باجماع المسلمين وقد تظاهرت على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وإجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة
لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة نمام وروينا في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال
انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية البخاري بلى انه كبير اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلما معنى وما
يعذبان في كبير اي كبير في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان
لم يكن فيه ما يقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم
النحر في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال
بعض الرواة يعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت
وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا قال الترمذي
حديث حسن صحيح قلت مزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه
لشدة قبحها ونتنها وهذا الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شيا من الاحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى نسئل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه روينا في سنن ابي داود
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل
فقال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وروينا فيه عن سعيد
بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة
في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله
كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ها هنا بحسب امرء من الشر ان
يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر
فوايده وبالله التوفيق **باب** بيان مهمات تتعلق
بحد الغيبة قد ذكرنا في الباب السابق ان الغيبة ذكرك الانسان بما يكره سواء ذكرته
بلفظك او في كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك وضابطه كلما
افهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بان يمشي متعارجا
او متطاطيا او على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هية من ينتقصه بذلك
فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه
قايلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه
لئلا يقلد او بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة
واجبة يثاب عليها اذا اراد ذلك وكذا اذا قال المصنف او غيره قال قوم او جماعة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كذا وهو غلط او خطأ او جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة انما الغيبة ذكر
انسان بعينه او جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض
الناس او بعض الفقها او بعض من يدعي العلم او بعض المفتيين او بعض من ينتسب
الي الصلاح او يدعي الزهد او بعض من مر بنا اليوم او بعض من راينياه او نحو ذلك
اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقهين والمتعبدين
فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدهم كيف حال فلان
فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلينا
بالدخول علي الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحيا الله يتوب علينا
وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان
يبتلي بما ابتلينا به كلنا او ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه امثله والا فضابط
العيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكر ناه
في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله اعلم فصل
اعلم ان الغيبة كما تحرم علي المغتاب ذكرها تحرم علي السامع استماعها واقرارها فيجب
علي من سمع انسانا يبتدي في غيبة محرمة ان ينهاه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه
وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قدر علي الانكار
بلسانه او علي قطع الغيبة بكلام اخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصى فان قال بلسانه
او سكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال ابو حامد الغزالي ذلك نفاق
لا يخرجه عن الاثم ولا بد من كراهيته بقلبه ومتى اضطر الي المقام في ذلك المجلس
الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار او انكر ولم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حرم عليه الاستماع والاصغا للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او
بقلبه او يتفكر في امر اخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع
واصغا في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون في الغيبة
ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين وروي عن ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه دعي الى وليمة فحضر
فذكروا رجلا لم ياتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابرهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث حضرت موضعا
يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام ومما انشدوا في هذا المعنى

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه اعلم ان هذا
الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة الى احرف
لمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب ان
يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي لها بالا
يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة ويضم الى ذلك
قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا
قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي روينا عن ابن المبارك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي ○

باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهي ستة اسباب **الاول** التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني وفعل بي كذا او اخذ لي كذا او نحو ذلك **الثاني** الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجوا قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما **الثالث** الاستفتا بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا او زوجي يفعل كذا او نحو ذلك فهذا جايز للحاجة ولكن الاحوط ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة تفعل كذا او نحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جايز لحديث هند الذي سنذكره ان شا الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم **الرابع** تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته ولا مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم يجز الزيادة

بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها
اذا رايت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرهما فعليك ان
تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة
عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع
او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان
حاله ويشترط ان يقصد النصيحة وهذا مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد
ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها
ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون
فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي من
يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في ان يحثه على الاستقامة
او يستبدل به **الخامس** ان يكون مجاهرا بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر
ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره
بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب اخر مما ذكرناه
السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم
والاعمى والاحول والاوطش وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه
على جهة التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى **فهذه** ستة اسباب ذكرها
العلما مما يباح بها الغيبة على ما ذكرناه وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي
في الاحيا واخرون من العلما ودلايلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه
الاسباب مجمع على جواز الغيبة به **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله
عنها

بلغ مقابلة

عنها ان رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة
احتج به البخاري على جواز غيبة اهل الفساد واهل الريب روينا في صحيح البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
من الانصار والله ما اراد محمد بهذا وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي
بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا ارفع اليه بعد هذا حديثا قلت احتج
به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا
شيا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين من المنافقين وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي وذكر الحديث
وانزل الله تعالى تصديقه اذا جاك المنافقون وفي الصحيح حديث هند امراة ابي
سفين وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفين رجل شحيح الى اخره وحديث فاطمة
بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم اما معويه فصعلوك واما ابو جهم فلا يضع
العصى عن عاتقه **باب** امر من سمع غيبة شيخه او صا حبه
او غيرهما بردها وابطالها اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قايلها
فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له عليه حق او كان من اهل الفضل والصلاح كان
الاعتناء بما ذكرناه اكثر روينا في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة قال
الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين على
المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فقالوا اين ابن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله
وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس فانما
انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة
بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب
بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له
معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانباه وهو اشارة
الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله وابي طلحة رضي الله
عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك
فيه حرمته وتنتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من

امرئ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

امر ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في
موطن يحب فيه نصرته **ورويناه** فيه عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من حمى مومنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار
جهنم ومن رمى مسلما بشي يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال ٥

باب الغيبة بالقلب

اعلم ان سو الظن حرام
مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك
وتسي الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم **روينا** في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب
وحكمه على غيرك بالسو **فاما** الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر
عليه صاحبه فمعفو عنه باتفاق العلما لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له
الى الانفكاك عنه وهذا هو المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلما
المراد به الخواطر التي لا تستقر قالوا وسوا كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن
خطر له الكفر مجرد خطران من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شي
عليه وقد قدمنا في باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما
يتعاظم ان يتكلم به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه ٥
وسبب العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا
كان الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من

المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى
ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز اساءة الظن
ومن اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر عن علامة
مراعاته واكرامه والاغتمام بسببه فان الشيطان قد يقرب الى القلب بادنى خيال
مساوي الناس ويلقي اليك ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وان المومن ينظر
بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك
فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسي الظن باحدهما ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في
مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة
من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا تشك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك
الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على
نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بعين الاستصغار ولكن اقصد تخليصه
من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه
لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي وقد
قدمنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر
في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح
الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة **باب**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة
منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلثة اشيا ان يقلع عن المعصية في الحال
وان يندم على فعلها وان يعزم على ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين
يشترط فيها هذه الثلثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والا برا
منها فيجب على المغتاب التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولابد من استحلا له
ممن اغتابه وهل يكفيه ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لابد ان يبين ما اغتابه
به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه
لم يصح كما لو ابراه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه
بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان يسمح بالعفو من غيبة دون غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غايبا فقد تعذر تحصيل البراه منها لكن قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار
له والدعا ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه منها ولا يجب
عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متنا كرا
الابرا لتخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه بان هذا
الامر قد وقع ولا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان يفوت ثوابه وخلاص اخيه المسلم وقد
قال الله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الاية
والايات بنحو ما ذكرناه كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من استرضي فلم يرض فهو شيطان ۵ وقد انشد المتقدمون

قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار

قلت قد جانا واحدث عذراً دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابرا عن الغيبة هو الصواب واما ما جا عن
سعيد بن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها
له ان الله تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرمه الله تعالى ابداً فهذا ضعيف
او غلط فان المبري لا يحلل محرماً وانما يسقط حقاً ثبت له وقد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على استحباب العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام بن
سيرين على اني لا ابيح غيبتي ابداً وهذا صحيح فان الانسان لو قال ابحت عرضي لمن
يغتابني لم يصر مباحاً بل يحرم على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز
احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس
فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن ظلمني في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة
كانت موجودة قبل الابرا فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابرا جديد بعدها وبالله التوفيق

باب في النميمة

قد ذكرنا تحريمها ودلايلها وما
جا في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه مختصر ونزيد الآن في شرحه
قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى النميمة انما تطلق في الغالب على
من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة
مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه او المنقول
اليه او ثالث وسوا كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايما او نحوها وسوا

كان

كان المنقول من الاعمال او الاقوال وسوا كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشا
الستر وهتك الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما راه من احوال
الناس الا ما في حكايته فايدة للمسلم او دفع معصية واذا راه يخفي مال نفسه فذكره
فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور
الاول ان لا يصدقه لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني ان ينهاه عن ذلك
وينصحه ويقبح فعله الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى
والبغض في الله تعالى واجب الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السو لقول الله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن الخامس ان لا يحملك ما يحكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق
ذلك قال الله ولا تجسسوا السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا
يحكي نميمته وقد جا ان رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشي فقال
عمر ان شيت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاكم فاسق
بنبا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشا بنميم وان شيت عفونا عنك
قال العفو يا امير المومنين لا اعود اليه ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب
ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة
وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعي لعنه
الله

باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور اذا
لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي
عن احد شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر

باب

النهي عن الطعن في الانساب الثابته في ظاهر الشرع قال الله تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وروينا في صحيح مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس
الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحه على الميت باب
النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى روينا في صحيح
مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار الصحابي رضي الله عنه قال قال رسو
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد
ولا يفخر احد على احد باب النهي عن اظهار الشماته بالمسلم
روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تظهر الشماته باخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن
باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى
الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا
تنابزوا بالالقاب الايه وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة واما الاحاديث الصحيحه في هذا
الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامه منعقد على تحريم ذلك والله تعالى اعلم روينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا وا
ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلث مرار

بحسب

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

يحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
قلت ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوايده لمن تدبره وروينا في صحيح مسلم عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال ان
الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قلت بطر الحق
بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة واسكان الميم
واخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا
قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل
اوليك كان عنه مسولا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحرث
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم باكبر الكباير ثلثا قلنا
بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس فقال الا وقول
الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث
في هذا الباب كثيره وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه والله تعالى اعلم

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها روينا في صحيح
مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيمه ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلث مرار قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمتفق على لعنته باب تحريم الحلف الكاذب باب النهي عن
اللعن رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه وكان من
اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المومن كقتله وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي
لصديق ان يكون لعانا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعا ولا شهدا يوم القيمة
وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال
الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما
فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لعن شيا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا في صحيح
مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فتضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران وكاني اراها

الآن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلما في اسلام حصين
والد عمران وصحبته فالصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزه رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع
القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا
راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل بفتح الحا المهمله واسكان اللام وهي
كلمة يزجر بها الابل **فصل** في جواز لعن اصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين
ثبت في الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الوا صلة
والمستوصلة الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث وانه قال لعن الله المصورين
وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه قال لعن الله السارق يسرق البيضه وانه
قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا
او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا
وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه قبايل من العرب وانه قال لعن الله
اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيايهم مساجد وانه لعن المتشبهين من الرجال بالنسا والمتشبهات من النسا
بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم بعضها فيهما وبعضها في احدهما
وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في صحيح مسلم عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي وسمه وفي الصحيحين
ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيا فيه الروح

غرضا **فصل** اعلم ان لعن المسلم المصون حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن اصحاب

الاوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود

والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق

واما لعن الانسان بعينه ممن اتصف بشي من المعاصي كيهودي او نصراني او ظالم

او زان او مصور او سارق او اكل الربا فظواهر الاحاديث انه ليس بحرام واشار الغزالي

الى تحريمه الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل وفرعون وهامان

واشباههم قال لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى وما تدري ما يختم به لهذا

الفاسق او الكافر قال واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز انه

صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من اللعن الدعا على الانسان بالشر

حتى الدعا على الظالم كقول الانسان لا اصح الله جسمه ولا سلمه وما جرى مجراه

وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد وكله مذموم **فصل**

حكى ابو جعفر النحاس عن بعض العلما انه قال اذا لعن الانسان ما لا يستحق اللعن

فليبادر فيقول الا ان يكون لا يستحق ذلك **فصل** ويجوز للامر بالمعروف والناهي

عن المنكر وكل مودب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الامر ويلك او يا ضعيف الحال

او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه ذلك بحيث لا يتجاوز الى الكذب

ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان او كناية او تعريضا ولو كان صادقا في ذلك

وانما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التاديب والزجر وليكون الكلام فيه

اوقع في النفس **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
قال انها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك وروينا في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
ان رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب انت قل ومن
يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم ايضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول
الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه
شهد بدرا والحديبية وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول ابي بكر الصديق رضي
الله عنه لابنه عبد الرحمن حين لم يجد عشاء اضيافه يا غنثر وقد تقدم بيان هذا
الحديث في كتاب الاسماء وروينا في صحيح البخاري ومسلم ايضا ان جابرا صلى في ثوب
واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية
ليراني احمق مثلك

باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء
واليتيم والسائل ونحوهم والالانة القول لهم والتواضع معهم قال الله تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين **روينا** في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال
المعجمة الصحابي رضي الله عنه ان ابا سفيان اتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر
فقالوا اما اخذت سيوف الله من عنق عدو الله ماخذها فقال ابو بكر رضي الله عنه
اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر
لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك فاتاهم فقال يا اخوتاه
اغضبتكم قالوا لا قلت قوله ماخذها بفتح الخاء اي لم تستوف حقها من عنقه
لسوء فعاله **باب** في الفاظ يكره استعمالها **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف وعايشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال العلما معنى لقست
وجاشت غثت قالوا وانما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام ابو سليمان
الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وانما كره لفظ الخبيث وبشاعة الاسم منه
وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة
ولقست بفتح اللام وكسر القاف **فصل روينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن احدكم جاشت نفسي
ولكن ليقل لقست نفسي **وروينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم انما الكرم قلب المؤمن
وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية انما الكرم قلب
المؤمن **وروينا** في صحيح مسلم عن وايل بن حجر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة قلت الحبلة بفتح الحا والبا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ويقال ايضا باسكان الكبا قاله الجوهري وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية
العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال الخطابي وغيره من العلما اشفق النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم حسن اسمها الى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها
هذا الاسم والله اعلم **فصل روينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم
قلت روي اهلكهم برفع الكاف وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في
رواية رويناها في حلية الاوليا في ترجمة سفين الثوري فهو من اهلكهم قال الامام
الحافظ ابو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الرواية الاولى قال بعض الرواة
لا ادري هو بالنصب ام بالرفع قال الحميدي اشهر اي اشدهم هلاكا قال وذلك اذا الرفع
قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لانه لا يدري
سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علماينا يقول هذا كلام الحميدي قال الخطابي معناه
لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك
فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم اي اسوا حالا فيما يلحقه من الاثم في عيبهم والوقيعة
فيهم وربما اداه ذلك الى العجب بنفسه ورويته ان له فضلا عليهم وانه خير منهم فيهلك
هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في كتابه معالم السنن **وروينا** في سنن ابي داود
عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة فذكر
هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في امر
دينهم فلا ارى به باسا واذا قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذي نهى عنه قلت هذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو احسن ما قيل
في معناه واوجزه ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه **فصل**
وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تقولوا ما شا الله وشا فلان ولكن قولوا ما شا الله ثم شا فلان
قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك ان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف
مع الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشية الله تعالى على مشية
من سواه وجا عن ابرهيم النخعي انه كان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول اعوذ يكره ان
بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقول لولا الله وفلان **فصل**
ويكره ان يقول مطرنا بنو كذا فان قاله معتقدا ان الكوكب هو الفاعل فهو كفر وان
قاله معتقدا ان الله تعالى هو الفاعل وان النو المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر
ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع انه
مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في
باب ما يقول عند نزول المطر **فصل** يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او
نصراني او بري من الاسلام ونحو ذلك فان قاله واراد حقيقة تعليق خروجه عن الاسلام
صار كافرا في الحال وجرت عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب
محرما فيجب عليه التوبة وهي ان يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم على
ان لا يعود اليه ابدا ويستغفر الله تعالى ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله **فصل**
يحرم عليه تحريما مغلظا ان يقول لمسلم يا كافر **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه يا كافر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر او قال
عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى
حار رجع **فصل** لو دعى مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل
يكفر الداعي بمجرد هذا الدعا فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من ايمة
اصحابنا في الفتاوى اصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى
الله عليه وسلم ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآيه وفي هذا
الاستدلال نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا **فصل** لو اكره الكفار
مسلما على كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين
وهل الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح
ان الافضل ان يتكلم بالكفر ودلايله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله
عنهم مشهورة **والثاني** الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل **والثالث** ان كان
في بقايه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام الشرع
فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل **والرابع** ان كان من العلما
او نحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام **والخامس** انه يجب عليه التكلم
لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه وهذا الوجه ضعيف جدا **فصل**
ولو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر حربيا صح اسلامه
لانه اكراه بحق وان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه بغير حق كان ح
وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امره بالحق **فصل** اذا نطق الكافر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول لا اله
الا الله محمد رسول الله لم نحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعا مسلم بان قال له مسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالهما صار مسلما وان قالهما ابتدا لا حكاية ولا
باستدعا فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل
لا يصير لاحتمال الحكاية **فصل** ينبغي ان لا يقال للقايم بامر المسلمين خليفه
الله بل يقال الخليفه وخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين **روينا**
في شرح السنة للامام ابي محمد البغوي عنه قال رحمه الله لا باس ان يسمى القايم بامر
المسلمين امير المومنين والخليفه وان كان مخالفا لسير ايمه العدل لقيامه بامر المومنين
وسمع المومنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى
احد خليفه الله بعد آدم وداود عليهما الصلاه والسلام قال الله تعالى اني جاعل في
الارض خليفة وقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابي مليكة
ان رجلا قال لابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال انا خليفه محمد صلى الله عليه
وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفه الله فقال
ويلك لقد تناولت متناولا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني به قبلت ثم كبرت وكنيت
ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني
بذاك كفاك وذكر الامام اقضى القضاه ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي
في كتابه الاحكام السلطانيه ان الامام يسمى خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته قال فيجوز ان يقال الخليفه على الاطلاق ويجوز خليفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال واختلفوا في جواز قولنا خليفه الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلما من ذلك ونسبوا
قايله الى الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهم بعض الجهله في مسيلمه فخطا
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلما وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول من
سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر
في كتابه الاستيعاب في اسما الصحابه رضي الله عنهم بيان تسميه عمر امير المومنين اولا
وبيان سبب ذلك وانه كان يقال في ابي بكر رضي الله عنه خليفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **فصل** ويحرم تحريما غليظا ان يقول للسلطان وغيره من الخلق
شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في
كتاب الاسما وان سفين بن عيينه قال ملك الاملاك مثل شاهنشاه **فصل** في لفظ
السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم ويطلق على الزعيم
والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى
الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح
البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي
الله عنهما على المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول
ارايت الرجل يجد مع امراته رجلا ايقتله الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انظروا الى ما يقول سيدكم واما ما ورد في النهي فما رويناه بالاسناد الصحيح في
سنن ابي داود عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
للمنافق سيد فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم عز وجل قلت والجمع بين هذه
الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود
فاضلا خيرا اما بعلم واما بصلاح واما بغير ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او
نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم
السنن في الجمع بينهما نحو ذلك فصل يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول
سيدي وان شاء قال مولاي ويكره للمالك ان يقول عبدي او امتي ولكن يقول
فتاي وفتاتي او غلامي روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل
سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي امتي وليقل فتاي وفتاتي وغلامي وفي
رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي ولا يقل العبد ربي وليقل
سيدي وفي رواية لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف
واللام الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير
ذلك ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها

وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي وامتي

بلغ مقابلة

ربها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ربها والحديث الصحيح حتى يلقى ربها وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظايره في الاحاديث كثيرة مشهورة وانما كره المملوك ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال فلا شك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما قول يوسف صلى الله عليه وسلم اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك اي الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا ام لا **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعات الكتاب اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد من المخلوقين ان يقول لاحد من المخلوقين مولاي **قلت** وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق **فصل** في النهي عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في باب ما يقول اذا هاجت الريح **فصل** يكره سب الحمى **روينا** في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السايب او ام المسيب فقال مالك يا ام السايب او يا ام المسيب ترفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا بني ادم كما يذهب الكير

حيث الحديد قلت تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو بضم التا وبالزاي المكررة وروي ايضا بالرا المكررة والزاي اشهر وممن حكاهما ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكى الرامع القاف والمشهور انه بالفا سوا كان بالزاي او بالرا

فصل في النهي عن سب الديك **روينا** في سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة

فصل في النهي عن الدعا بدعوى الجاهلية وذم استعمال الفاظهم **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا

فصل يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية

فصل يحرم ان يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقد جا الحديث بمعناه والمسلمون مجمعون عليه

فصل يحرم سب المسلم من غير سبب شرعي يجوز ذلك **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق **وروينا** في صحيح مسلم وكتابي ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح

فصل ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين احدهما انه كذب والاخر انه ايذا وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها

فصل قال النحاس كره بعض العلما ان يقال ما كان

معي

معي الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء
ان يكون متصلاً وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره لكن الله معي
ماخوذ من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وينبغي ان يقال بدل هذا ما كان معي احد الا الله
سبحانه وتعالى قال وكره ان يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله **فصل**
حكى النحاس عن بعض السلف انه يكره ان يقول الصايم وحق هذا الخاتم الذي على فمي
واحتج له بانه انما يختم على افواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته انه حلف
بغير الله سبحانه وتعالى وسياتي النهي عن ذلك ان شا الله تعالى قريباً فهذا مكروه لما ذكرنا ه
ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجه **فصل** روينا في سنن ابي داود عن عبد الر زاق
عن معمر عن قتادة او غيره عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية
انعم الله بك عيناً وانعم صباحاً فلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر
يكره ان يقول الرجل انعم الله بك عيناً ولا باس ان يقول انعم الله عينك قلت هكذا رواه
ابو داود عن قتادة او غيره ومثل هذا الحديث قال اهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة
وغيره مجهول وهو محتمل ان يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط
للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلما يحتج بالمجهول **فصل**
في النهي ان يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلثة فلا
يتناجى اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من اجل ان ذلك يحزنه **وروينا** في
صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلثة
فلا يتناجى اثنان دون الثالث ورويناه في سنن ابي داود وزاد قال ابو صالح الراوي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا ابصرك **فصل** في نهي المراة ان تخبر زوجها
وغيره بحسن بدن امراة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة فتصفها لزوجها كانه ينظر اليها **فصل**
يكره ان يقال للمتزوج بالرفا والبنين وانما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرنا
في كتاب النكاح **فصل** روى النحاس عن ابي بكر محمد بن ابي يحيى وكان احد الفقها العلما
الادبا قال يكره ان يقال لاحد عند الغضب اذكر الله تعالى خوفا من ان يحمله الغضب على الكفر
قال وكذى لا يقال له صلى على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا **فصل** من
اقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس اذا اراد ان يحلف على شي فيتورع
عن قوله والله كراهة الحنث او اجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم
ما كان كذى ولقد كان كذى ونحوه وهذه العبارة فان كان صاحبها متيقنا ان الامر فيها خطر صح
كما قال فلا باس بها وان تشكك في ذلك فهو من اقبح القبائح لانه تعرض للكذب على الله تعالى
فانه اخبر ان الله يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة اخرى اقبح من هذا وهو
انه تعرض لوصف الله تعالى انه يعلم الامر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا
فينبغي للانسان اجتناب هذه العبارة **فصل** ويكره ان يقول في الدعا اللهم
اغفر لي ان شيت او ان اردت بل يجزم بالمسئله **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي
ان شيت اللهم ارحمني ان شيت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن
ليعزم وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه شي اعطاه **وروينا** في صحيحيهما عن انس

رضي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليعزم المسلة ولا
يقولن اللهم اعطني ان شئت فانه لا مستكره له **فصل** ويكره الحلف بغير اسما الله
تعالى وصفاته وسوا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملايكة والامانة
والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة **روينا** في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا
باباىكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف
الا بالله او ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما
رويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا **فصل** يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان
وان كان صادقا **روينا** في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق **فصل**
يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي في السما **روينا** في حلية الاوليا لابي نعيم عن ابن عبا سٍ
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان قزح شيطان ولكن
قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف وفتح الزاي
قال الجوهري وغيره هي غير مصروفة ويقوله العوام قدح بالدال وهو تصحيف ○
فصل يكره للانسان اذا ابتلي بمعصية ونحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان
يتوب الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا
فهذه الثلثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه
ممن يرجو باخباره ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها او يدعو اله او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما
يكره اذا انتفت عن هذه المصلحة **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافا الا المجاهرين وان
من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان
قد عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه **فصل**
يحرم على المكلف ان يحدث عبد الانسان او زوجته او ابنه وغلامه ونحوهم بما يفسدهم
به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونو ا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد **روينا** في كتابي ابي داود والنسايي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبب زوجة امرء او مملوكه فليس منا قلت
خبب بخا معجمة ثم باموحدة مكرره ومعناه افسده وخدعه **فصل** ينبغي ان
يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى انفقت وشبهه فيقول انفقت في حجتي الفا
وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان اولادي وفي
نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي وخسرت
في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت وشبهه يكون في الطاعات وخسرت
وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في الطاعات
فصل مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام
اياك نعبد واياك نستعين فيقول الماموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه
والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا هذا يبطل الصلوة الا ان يقصد به التلاوة

وهذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه في هذا الموضع والله اعلم **فصل** ومما يتاكد النهي عنه والتحذير منه ما تقوله العوام واشباههم في هذه المكوس التي توخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان او عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا او لازما ونحو ذلك وهذا من اشد المنكرات واشنع المحدثات حتى قد قال بعض العلما من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه انه ظلم فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق **فصل** يكره ان لا يسال بوجه الله تعالى غير الجنة **روينا** في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة **فصل** يكره منع من سال بالله تعالى وتشفع به **روينا** في سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن سال بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه **فصل** الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلما قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول من كتب اطال الله بقاك الزنادقه وروي عن حماد بن سلمه رحمه الله ان مكاتبه المسلمين كانت من فلان الى فلان اما بعد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدثت الزنادقه هذه المكاتبات الذي اولها اطال الله بقاك **فصل**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي وجعلني الله فداك
قد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة في الصحيحين وغيرهما وسوا كان الابوان
مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن
انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك
سوا كان المفدي به مسلما او كان كافرا قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحة في
جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم **فصل** ومما
يذم من الالفاظ المرا والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي المرا طعنك في
كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار مزيتك عليه واما الجدال
فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما الخصومة فلجاج في الكلام
ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة يكون ابتدا وتارة يكون اعتراضا والمرا
لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون
بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي
هي احسن وقال تعالى ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق
وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق او جدالا بغير علم كان مذموما وعلى التفصيل
تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد اوضحت ذلك
مبسوطا في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا اذهب للدين ولا انقص
للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة
لاستيفا حقه فالجواب ما اجاب الامام الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل
او بغير علم كوكيل القاضي فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو

فيخاصم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيخاصم بغير علمٍ ويدخل في الذمّ ايضاً من يطلب حقه لكنه لا يقتصر علي قدر الحاجه
بل يظهر اللدد والكذب للايذاء او التسلط علي خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلماتٍ
تؤذي ليس اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من تحمله الخصومة محض العناد لقهر الخصم علي ح
وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق الشرع من غير لدد واسراف
وزيادة لجاج علي الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولي
تركه ما وجد اليه سبيلاً لان ضبط اللسان في الخصومة علي حد الاعتدال متعذر والخصو مه
توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتي يفرح كل واحدٍ
بمساءة الاخر ويحزن لمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الآفات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتي انه يكون في صلاته وخاطره معلق بالمحاجة والخصومة
فلا يبقي حاله علي الاستقامة والخصومة مبدا الشر وكذا الجدال والمرا فينبغي ان لا
يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورةٍ لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات
الخصومة وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم كفي بك اثماً ان لا تزال مخاصماً وجاء عن علي رضي الله عنه قال ان
الخصومات قحماً قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهمله هي المهالك فصل
يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحه والتصنع بالمقدمات
التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك
تكلف السجع وكذلك التحري في دقايق الاعراب ووحشي اللغه في حال مخاطبة العوام
بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظاً يفهمه صاحبه لفظاً جلياً ولا يستثقله روينا
في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلي

الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تخلل البقرة
قال الترمذي حديث حسن روينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلثا قال العلما يعني بالمتنطعين
المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمه احاسنكم اخلاقا وان
ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا
يرسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي
هذا حديث حسن قال والثرثار هو كثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام
ويبذو عليهم واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها
افراط واعراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر فصل ويكره لمن صلى العشا الاخرة ان يتحدث بالحديث المباح
في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوي فعله وتركه فاما الحديث المحرم في غير
هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما وكراهة واما الحديث في
الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف
فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث
للعذر والامور العارضه لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وانا اشير
الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي برزة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشا والحديث
بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها فكثيرة فمن ذلك

حديث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حديث ابن عمر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى العشا في اخر حياته
فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى من على ظهر الارض اليوم احد
ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة
حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلوته قال لمن
حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس من الناس احد يصلي هذه
الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة غيركم ومنها حديث انس في صحيح البخاري
انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشا قال ثم
خطبنا فقال الا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة
ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها
حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشا
ثم جا وكلمهم وكلم امراته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظائر هذا
كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه ابلغ كفاية ولله الحمد **فصل** يكره ان تسمى العشا الاخرة حـه
العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ايضا ان تسمى المغرب عشا **روينا**
في صحيح البخاري عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول الاعراب
العشا واما الاحاديث الواردة بتسمية العشا عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون النهي
ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد لو سماها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عِشاً واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث
الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشي ولا باس
بتسمية المغرب والعشا عشائين ولا باس ان يقول العشا الآخرة وما نقل عن الاصمعي
انه قال لا يقال العشا الآخرة فغلط ظاهر وقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الآخرة وثبت ذلك من كلام
خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده
فليطلب من تهذيب الاسما واللغات وبالله التوفيق **فصل** ومما ينهى عنه افشا
السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء **روينا** في سنن ابي
داود والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل
بالحديث ثم التفت فهي امانة قال الترمذي حديث حسن **فصل** يكره ان يسال الرجل
فيم ضرب امراته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث
الصحيحة في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسال الرجل فيما ضرب امراته **فصل** اما
الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه
كقبيحه قال العلما معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد
ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن
ثابت بهجا الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك حسب ما
ذكرناه **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذا اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة
معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم
بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في ذلك الكنايات
ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض وبهذا جا القران العزيز والسنن الصحيحة
المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه
وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات
والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبا رات
التي يستحيى من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضا والدخول
والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك ولا بالجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط
بقضا الحاجة والذهاب الى الخلا ولا يصرح بالخراة والبول ونحوهما وكذلك ذكر العيوب
كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارة جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه
من الامثلة ما سواه ۝ واعلم ان هذا كله اذا لم تدع الحاجة الى التصريح بصريح اسمه فان
فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم غير المراد صرح
حينيذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جا في الاحاديث من التصريح
بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا اولى من مراعاة
مجرد الادب وبالله التوفيق **وروينا** في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا
الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن **فصل** يحرم انتهار الوالد والوالدة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وشبههما نحن بما غليظا قال الله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر
شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث
حسن صحيح باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه قد
تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش
العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها
وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق
على صحته وهو ما روينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وروينا
في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع
من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى
يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وفي رواية مسلم
وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان واما المستثنى منه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في روايةٍ له
قالت ام كلثوم ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلث يعني الحرب والاصلاح بين
الناس وحديث الرجل امراته والمراة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة
وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام ابو حامد الغزالي
فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب
جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق
فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا
فاذا اختفى مسلم من ظالم وسال عنه وجب الكذب باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره
وديعة وسال ظالم يريد اخذها عنها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعةٍ
عنده فاخذها الظالم قهرا وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان
يحلف ويوري في يمينه فان حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك لو كان
مقصود حرب او اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل
الا بكذبٍ فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا
كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبه
اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق عبارة الكذب فليس بحرامٍ في
هذه المواضع قال ابو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره
فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويساله عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان
عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت
مثلا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

غرض غيره فمثل ان يسال عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب
والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب وان
كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه
فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز له المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل
موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء
خلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد ودليل
اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٥

باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي
عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد **وروينا** في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
رواه مسلم من طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرسلا لم يذكر ابا هريرة فيقدم رواية من اثبت ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا
هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين ان الحديث
اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والاخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز
الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله اعلم **وروينا** في صحيح مسلم عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع **وروينا**
في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والاثار في هذا الباب كثيرة **وروينا**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود او حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي فيما رويناه عنه
في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الطعن في حاجة والسير الى بلد ركب مطيته
وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل امام كلامه ويتوصل
به الى حاجته من قولهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو
شيء يحكي عن سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتو ثق
فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم

باب التعريض والتوريه اعلم ان هذا الباب من اهم
الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم البلوى به فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف
عليه ان يتامله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التوريه والتعريض معناهما
ان يطلق لفظا هو الظاهر في معنى ويريد معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف
ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلما فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة
على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا باس بالتعريض وان لم يكن
شيء من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ
حراما هذا ضابط الباب فاما الاثار الواردة فيه فقد جا من الاثار ما يبيحه وما لا
يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جا في المنع ما رويناه في سنن ابي
داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما
سبق بيانه عن سفين بن اسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب وروينا
عن ابن سيرين رحمه الله تعالى انه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف مثال
التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شي قلته فقل الله يعلم ما قلت من
ذلك من شي فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي ايضا لا تقل
لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال
لجاريته قولي اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي في وقت غير هذا وكان الشعبي يخط دايره
ويقول لجاريته ضعي اصبعك فيها وقولي ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العاده لمن
دعاه الي الطعام انا علي نيه موهما انه صايم ومقصوده علي نيه ترك الاكل ومثله ابصرت
فلانا فيقول ما رايته اي ما ضربت ريته ونظاير هذا كثيره ولو حلف علي شي من هذا اوورى
في يمينه لم يحنث سوا حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره ولا يقع عليه طلاق ولا غيره
وهذا اذا لم يحلفه القاضي في دعوي فان حلفه القاضي في دعوي فالاعتبار بنيه القاضي اذا
حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنيه الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الامام الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب
الفسق ما جرت العاده في المبالغه كقوله قلت لك مايه مرة وطلبتك مايه مرة ونحوه
فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغه فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان
كان طلبه مرات لا ينقاد مثلها في الكثره لم ياثم وان لم تبلغ مايه مرة وبينهما درجات
يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغه وانه لا يعد كذبا ما رويناه
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصي عن عاتقه واما معويه
فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع العصي وقت النوم وغيره وبالله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

التوفيق باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح
قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما
فعلوا وهم يعلمون اوليك جزاوهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال
لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة الى
التوبة ولها ثلثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما فعل وان يعزم ان لا
يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع الثلثة رابع وهو رد الظلامة
الى صاحبها او تحصيل البراة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من
جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة
صحيحة كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته
من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسلتين وبالله التوفيق ٥

باب في الفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراهتها وليست
مكروهة اعلم ان هذا الباب مما تدعو الحاجة اليه ليلا يغتر بقول باطل ويعول
عليه واعلم ان احكام الشرع الخمسة وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة
لا يثبت منها شي الا بدليل وادلة الشرع معروفة فما لا دليل عليه لا يلتفت اليه ولا يحتاج
الى جواب لانه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل هذا بذكر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

دليل على ابطاله ومقصودي بهذه المقدمة ان ما ذكرت ان قايلا كرهه ثم قلت ليس مكروها
او هذا باطل او نحو ذلك فلا حاجة الى دليل على ابطاله وان ذكرته كنت متبرعا به وانما
عقدت هذا الباب لابين الخطا فيه من الصواب ليلا يغتر بجلالة من يضاف اليه هذا القول
الباطل واعلم اني لا اسمي القايلين بكراهة هذه الالفاظ ليلا تسقط جلالتهم ويسا الظن
بهم وليس الغرض القدح فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سوا صحت
عنهم ام لم تصح فان صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد اضيفت بعضها لغرض صحيح بان
يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول
هذا الامام السابق الى هذا الحكم وبالله التوفيق **فمن ذلك** ما حكاه الامام ابو
جعفر النحاس في كتابه شرح اسما الله سبحانه عن بعض العلما انه كره ان يقال تصدق الله
عليك قال لان المتصدق يرجوا الثواب قلت هذا الحكم خطا صريح وجهل قبيح
والاستدلال اشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
في قصر الصلوة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته **فصل** ومن ذلك
ما حكاه النحاس ايضا عن هذا القايل المتقدم انه كره ان يقال اللهم اعتقني من النار قال لانه
لا يعتق الا من يطلب الثواب قلت وهذا الدعوى والاستدلال من اقبح الخطا
وارذل الجهالة باحكام الشرع ولو ذهبت اتتبع الاحاديث الصحيحة المصرحة باعتاق الله
من شا من خلقه لطال الكتاب طولا مملا وذلك كحديث من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو
منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم اكثر ان يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من
يوم عرفة **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره ان يقول افعل كذا على اسم الله لان اسمه
سبحانه على كل شي قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الاحاديث الصحيحة

بلغ مقابلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه في الأضحية اذبحوا على اسم الله أي قائلين باسم
الله **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء
العلماء الأدبا قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله أوسع من أن يكون لها
قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل
له فيما ذكره فإن مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار
القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من
دخلها استقر فيها أبدا وأمن الحوادث والأكدار وإنما حصل له ذلك برحمة الله فكأنه
يقول اجمع بيننا في مستقر تناله برحمتك **فصل** روى النحاس عن أبي بكر المتقدم
قال لا تقل اللهم أجرنا من النار ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فإنما
يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف
الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفه لما تجاسرت على حكايته فكم من
حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتي وغير ذلك
ولقد أحسن الإمام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالنقل
المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم
فيها قال وعلى هذا لا يلتفت إلى كراهة من كره ذلك لكونها لا يكون إلا للمذنبين لأنه ثبت
في الأحاديث في صحيح مسلم وغيره إثبات الشفاعة لأقوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم
في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو مشفق
من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعوا بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذنوب وكل هذا الخلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف **فصل** ومن ذلك ما
حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي
الكريم قلت لا اصل لما قال **فصل** ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلما انهم
كرهوا ان يسمى الطواف بالبيت شوطا او دورا قالوا بل يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين
طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قاله لا نعلم له
اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقا عليهم **فصل** ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه
ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال
رمضان من غير اضافة الى شهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي
الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان
وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة فيه تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا
ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان
وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى
القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن
اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب مطلقا واحتجوا بالحديث الذي **رويناه**
في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا
رمضان فان رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف

ضعفه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسما الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلما المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصى ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان تبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد ويكفي من ذلك كله ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جا رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة **فصل** ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة سورة النسا سورة الدخان سورة العنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك قلت وهذا خطا مخالف للسنة فقد ثبت في الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تحصى **فصل** ومن ذلك ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه وانما يقال ان الله تعالى قال في كتابه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال او الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول فقد ثبت في الاحاديث الصحيحة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب حملة
القرآن قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري
في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا

كتاب جامع الدعوات

اعلم ان
غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بوقت او
حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاوه ولا الاحاطة بعشر معشاره
لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر
الله سبحانه وتعالى بها عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة
معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره
وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانا اذكر منه هنا جملا
صحيحة تضم الى ادعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق **روينا** بالاسانيد الصحيحة
في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك **وروينا**
في كتابي الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس شي اكرم على الله من الدعا **وروينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد

والكرب

والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة
دعي بها فاذا اراد ان يدعو بدعاء دعي بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى
والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي الله عنه
قال كان الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهولاء الكلمات
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل فقال يا رسول كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم
اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان هولاء تجمع لك دنياك واخرتك وروينا فيه عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء
وشماتة الاعداء وفي رواية عن سفين انه قال في الحديث ثلث زدت انا واحدة لا ادري
ايتهن وفي رواية قال سفين اشك اني زدت واحدة منها وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا
والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت ضلع الدين شدته وثقل
حمله والمحيى والممات الحياة والموت وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاءً ادعو
به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرةً
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيراً بالمثلثة وكبيراً بالموحده
وقد قدمنا بيانه في اذكار الصلوة ويستحب ان يقول الداعي كثيراً كبيراً يجمع بينهما وهذا الدعا
وان كان ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي
بيتي وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت
اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت
المؤخر وانت على كل شي قدير وروينا في صحيح مسلم عن عايشه رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعايه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم
اعمل وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك
وروينا في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب
لها وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اهدني وسددني وفي رواية اللهم اني اسألك الهدى والسداد وروينا

في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي
فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني شك الراوي في وعافني **وروينا**
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها
معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ۝
وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خا صمت
اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريده رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت
الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال
لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد
سال الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث حسن **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي
عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلي
ثم دعا اللهم اني اسلك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض
يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه
العظيم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى **وروينا** في سنن ابي داود والنسائي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والترمذي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يدعو بهولاء الكلمات اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر
الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب
الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا قال
الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي عن شكل بن حميد
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعا قال قل اللهم
اني اعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتابي ابي داود والنسايي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيي
الاسقام وروينا فيهما عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناة تحت والسين
والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم
واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا
هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فانه بيس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة وروينا في كتاب الترمذي
عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات
علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني

بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علم اباه حصينا
كلمتين يدعوا بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب ٥
الترمذي عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المومنين ما اكثر دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان اكثر دعايه يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في جسدي وعافني
في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعا داود صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسلك حبك وحب من
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما
البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شي
قط الا استجاب له قال الحاكم ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب
ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اي الدعا افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال يا رسول الله اي الدعا افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل
ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت قال الترمذي
حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله علمني شيا اسأله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فمكثت اياما ثم جيت
فقلت يا رسول الله علمني شيا اسأله الله تعالى فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا فيه عن ابي امامة رضي
الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيا
قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله
يقول اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وروينا في كتاب
النساي من رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد قلت
الظوا بكسر اللام وتشديد الظا المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوا يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي
ويسر هداي الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا
لك مطواعا اليك مخبتا او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد
قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث
حسن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخا المعجمة وهي الحقد وجمعها
سخايم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله
والمراد بها الغايط ورويناه في مسند الامام احمد بن حنبل وسنن ابن ماجه عن عايشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل واسالك خير ما
سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك
ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر ان تجعل عاقبته رشدا قال
الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك للحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك موجبات رحمتك
وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلثا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي
من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد ثم قال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملكا موكلا
بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

باب في اداب الدعاء

اعلم ان المذهب المختار الذي عليه
الفقهاء والمحدثون وجماهير العلماء من الطوايف كلها من السلف والخلف ان الدعا مستحب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات
في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر
وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه ابلغ كفاية وبالله التوفيق **وروينا** في رسالة الامام
ابي القسم القشيري عنه قال اختلف الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضى
فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث السابق الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار
الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به
القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه ورضى بقلبه لياتي بالامرين جميعا
قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعا افضل من السكوت
وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب وانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى به واذا وجد اشارة الى السكوت
فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله تعالى فيه حق فالدعا سبحانه
اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعا ان
يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضى الله عنه يقول كيف ادعوك
وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي دليله ان شا الله
تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشا
وقال ابو حامد الغزالي في الاحيا اداب الدعا عشر **الاول** ان يترصد الازمان الشريفة
كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار ه
الثاني ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامة
الصلوة وبعدها قلت وحالة رقة القلب **الثالث** استقبال القبلة ودفع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره **الرابع** خفض الصوت بين المخافته والجهر **الخامس**
ان لا يتكلف السجع وقد فسرته الاعتدا في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة
فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذله والافتقار لا
بلسان الفصاحه والانطلاق ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعا على سبع
كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سوره البقره ربنا لا تواخذنا الى
اخرها لم يخبر سبحانه وتعالى في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت ومثله
قول الله سبحانه وتعالى في سوره ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا
البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر في ذلك
ولا تكره الزياده على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا **السادس** التضرع والخشوع
والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية **السابع** ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابه
ويصدق رجاوه بها ودلايله كثيره مشهوره قال سفين بن عيينه رحمه الله لا يمنعن
احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني
الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين **الثامن** ان يلح في الدعا ويكرره ثلثا فلا يستبطي
الاجابة **التاسع** ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا **العاشر** وهو اهما
والاصل في الاجابة وهو التوبه ورد المظالم والاقبال على الله تعالى **فصل**
قال الغزالي فان قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جمله القضا رد البلا
بالدعا فالدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سبب لخروج النبات من الارض كما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا
وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا تحمل السلاح وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم فقدر الله الامر وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب
والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله اعلم **باب**
دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى **روينا** في صحيحي البخاري ومسلم حديث
اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انطلق ثلثة نفر ممن كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم
فقال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا
مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت
كذا ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها
عقيب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد
قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن وقع
في شدة ان يدعوا بصالح عمله واستدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا
من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم هذا الحديث ثنا عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله
التوفيق **فصل** ومن احسن ما جا عن السلف في الدعا ما جا عن الاوزاعي رحمه الله
قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من
حضر الستم مقرين بالاساه قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع
يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي هذا المعنى انشدوا
انا المذنب الخطا والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو
باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما **روينا** في كتاب
الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع
يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه **وروينا** في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اسناد كل واحد ضعيف واما قول الحافظ
عبد الحق رحمه الله ان الترمذي قال انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه
صحيح بل قال حديث غريب **باب** استحباب تكرير الدعاء **روينا** في سنن
ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعوا
ثلثا ويستغفر ثلثا **باب** الحث على حضور القلب في الدعاء اعلم
ان المقصود بالدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم
به اوضح من ان يذكر لكن نتبرك بذكر حديث فيه **روينا** في كتاب الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعيف
باب فضل الدعاء بظهر الغيب قال الله تعالى والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى اخبارا
عن ابرهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال
تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ورويناه في صحيح
مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم
عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوه المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك
بمثل ورويناه في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي

باب استحباب الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه هذا الباب
فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها ما رويناه في الترمذي عن اسامة
بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه معروف
فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح
وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن
صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه

باب استحباب طلب الدعا من اهل الفضل وان كان الطالب
افضل من المطلوب منه والدعا في المواضع الشريفة اعلم ان الاحاديث في هذا الباب
اكثر من ان تحصى وهو مجمع عليه ومن ادل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي ابي داود
والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فاذن وقال لا تنسانا يا اخي من دعايك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا
وفي رواية اشركنا يا اخي في دعايك قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد ذكرناه في اذكار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باب نهي المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه
المسلم وماله ونحوها روينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على خدمكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطا فيستجاب
لكم قلت نيل بكسر النون واسكان اليا ومعناه ساعة اجابة ينال المطالب
فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم هذا الحديث في اخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسل فيها عطا
فيستجيب لكم

باب الدليل على ان دعا المسلم يجاب
بمطلوبه او غيره وانه لا يستعجل بالاجابة قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال تعالى ادعوني استجب لكم روينا
في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما على الارض مسلم يدعوا الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف
من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال
الله اكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك
على الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري وزاد فيه او يدخر له من الاجر مثلها
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

كتاب الاستغفار اعلم ان هذا الكتاب من اهم الابواب
التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتاخيره التفاول بان يختم الله الكريم

لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخير لي ولاحبابي ولسائر المسلمين آمين قال الله
تعالى واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية وقال تعالى اخبارا عن نوح
صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود
صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية والايات في الاستغفار كثيرة
معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه وامــــــا الاحاديث الواردة
في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكن اشير الى اطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم
عن الاغر المزني الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على
قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري ايضا عن شداد بن اوس رضي الله عنه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

١٩

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا
انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقنا
بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها في الليل وهو موقن بها فمات من
ليلته قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة **قلت** ابوء بضم البا وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه
اقر واعترف **روينا** في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك
انت الغفور الرحيم قال الترمذي حديث صحيح **وروينا** في سنن ابي داود وابن ماجه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له
من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب **وروينا** في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم **وروينا** في سنن ابي داود عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلثا ويستغفر
ثلثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا في جامع الدعوات **وروينا** في كتابي ابي داود والترمذي عن مولى
لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد
في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي **وروينا** في كتاب الترمذي عن انس رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفر تني
غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بغرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السما هو بفتح
واحدها عنانه وقيل العنان ما عنّ لك منها اي اعترض وظهر لك اذا رفع
واما قراب الارض فروي بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب ملاها
وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر
بضم البا والسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره
اقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه **فصل** ومما يتعلق بالاستغفار ما جا
عن الربيع بن خيثم رضي الله عنه قال لا يقل احدكم استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنبا
وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب
علي حسن واما كراهه استغفر الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن
الفضيل بن عياض رضي الله عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جا
عن رابعة العدوية رضي الله عنها قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن
بعض الاعراب انه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري
لوم وان تركي للاستغفار مع علمي بسعة عفوك لعجز فكم تتحبب الي بالنعم مع غناك عني
واتبغض اليك بالمعاصي مع فقري اليك يا من اذا وعد وفا واذا توعد تجاوز وعفى

بلغ مقابلة

ادخل

[illegible] يم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين **باب**
النهي عن صمت يوم الى الليل **روينا** في سنن ابي داود باسناد حسن عن علي رضي الله عنه
قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل
وروينا في معالم السنن للامام ابي سليمان الخطابي عنه قال في تفسير هذا الحديث كان
اهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق
فنهوا يعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير **وروينا** في صحيح البخاري
عن قيس بن ابي حازم رحمه الله قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس
يقال لها زينب فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمي
فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت **فصل** فهذا اخر ما قصدته
من هذا الكتاب وقد رايت ان اضيف اليه احاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شا الله تعالى
وهي الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلما فيها اختلافا منتشرا وقد
اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضممته اليها ثلثون حديثا **الحديث الاول** عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه في اول هذا الكتاب **الثاني** عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس فيه
فهو رد رويناه في صحيحي البخاري ومسلم **الثالث** عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كله الا وهي القلب رويناه في صحيحيهما **الرابع** عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه
اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه
الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فو الذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحيهما **الخامس**
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك رويناه في الترمذي والنساي قال الترمذي حديث صحيح قوله يريبك بفتح اليا
وضمها لغتان الفتح اشهر **السادس** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتابي الترمذي وابن ماجة وهو
حسن **السابع** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحيهما **الثامن** عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله
تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم **التاسع** حديث لا ضرر ولا ضرار
رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن **العاشر**

عن تميم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم **الحادي عشر**
~~**الثاني عشر**~~ عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما
نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحيهما **الثاني عشر** عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا
عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه **الثالث عشر** عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رويناه في صحيحيهما **الرابع عشر** عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموا لهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما **الخامس عشر** عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان
رويناه في صحيحيهما **السادس عشر** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن
البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السابع عشر عن وابصة بن معبد رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث
حسن رويناه في مسندي احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس بن سمعان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك
وكرهت ان يطلع عليه الناس **الثامن عشر** عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم والقتله
بكسر اولها **التاسع عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما ٥
العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني
قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري **الحادي والعشرون**
عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض
فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا
رحمة لكم غير نسيان فلا تسألوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن ٥
الثاني والعشرون عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك
به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب

الخير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية كما يطفي الما النار وصلاة الرجل في جوف الليل
ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر كله وعموده
وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه
قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم فقال ثكلتك امك وهل يكب
الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رويناه في الترمذي
وقال حسن صحيح وذروة السنام اعلاه وهي بكسر الدال وضمها وملاك الامر بكسر الميم
اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن
رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض النسخ المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون**
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من
يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن
ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الخامس والعشرون** عن ابي مسعود
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت رويناه في البخاري **السادس والعشرون**
عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت اذا
صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شيا ادخل الجنة قال نعم رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفين بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسل عنه احدا غيرك
قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم قال العلما هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه
وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال جمهور العلما معنى الآيه والحديث امنوا والتزموا طاعة الله وقد
بسطت شرح الحديث في اول شرح صحيح مسلم **الثامن والعشرون** حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سوال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان
والساعة وهو مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ
الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله
واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا على ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام
وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك
لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك وفي آخره واعلم ان النصر مع الصبر وان
الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع **الثلثون** وبه اختتامها
واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم خاتمة الخير ٥
اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقا خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله قال اخبرنا
ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصري وابو
يعلي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن هو ابن عساكر
قال اخبرنا الشريف ابو القاسم علي ابن ابرهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر قال اخبرنا
ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال نا ابو مسهر قال ثنا سعيد بن عبد العزيز
عن ربيعه بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن جبريل صلي الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون
بالليل والنهار وانا الذي اغفر الذنوب ولا ابالي فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته
فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل
منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على
اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان منهم ما سال لم ينقص ذلك من ملكي
شيئا الا كما ينقص البحر ان يغمس فيه المخيط غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها
عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال
ابو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثي
على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى ابي ذر
رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا
الحديث جمل من الفوايد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين

رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في اصول
الدين وفروعه وللاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد وروينا عن الامام
ابي عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث
هذا اخر ما قصدته من هذا الكتاب .... وقد من الله الكريم فيه
بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات
الحقايق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة
وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقايق الفقه ومعاملات القلوب
وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداني
لذلك ووفقني لجمعه وبسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به
يقربني الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا
له على العمل بمرضاة ربنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي
وجميع احبابنا واخواننا ومن احسن الينا وساير المسلمين اديانتنا وامانتنا وخواتيم
اعمالنا وجميع ما انعم الله به علينا واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد
والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير في ازدياد
واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال والاقوال للصواب والجري
على اثار ذوي البصاير والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير
خلقه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خلقه اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين
وآل كل وسائر الصالحين — اخر الكتاب

قال مصنفه يحيى عفا الله عنه فرغت من جمعه في المحرم سنة سبع وستين وستمائة
سوى احرف الحقتها بعد ذلك واجزت روايته لجميع المسلمين

بلغ مقابلة

قوبلت هذه النسخة المباركة على نسخة قوبلت على نسخة المصنف رحمه الله تعالى
وغفر له واثابه الجنة بلطفه ورحمته واعاد علينا من بركته انه قريب مجيب
ووافق الفراغ من تعليقها في نهار السبت السابع والعشرين من شهر رمضان المعظم
قدره سنة سبعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على يد افقر عباد الله تعالى واحوجهم
الى رحمته احمد بن محمد بن احمد بن الشيخ عبد الرحمن المشهور بابن الزكي عفا الله عنهم
وغفر له ولوالديه ولمن نظر فيه ودعا له بالمغفرة وترحم عليه امين يا رب العالمين

دعا الصحيفه مستجاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
سبحانه من اله ما اقدره وسبحانه من قادر ما اعظمه
وسبحانه من عظيم ما اجله وسبحانه من جليل ما امجده
وسبحانه من مجيد ما ارافه وسبحانه من روف ما اعزه
وسبحانه من عزيز ما اكبره وسبحانه من كبير ما اقدمه
وسبحانه من قديم ما اعلاه وسبحانه من علي ما اسناه
وسبحا من سني ما ابهاه وسبحانه من بهي ما انوره
وسبحانه من منير ما اظهره وسبحانه من ظاهر ما اخفاه
وسبحانه من خفي ما اعلمه وسبحانه من عليم ما اكرمه
وسبحانه من كريم ما الطفه وسبحانه من لطيف ما ابصره
وسبحانه من بصير ما اسمعه وسبحانه من سميع ما احفظه
وسبحانه من حفيظ ما املاه وسبحانه من ملي ما اوفاه
وسبحاه من وفي ما اغناه وسبحانه من غني ما اعطاه
وسبحانه من معطي ما اوسعه وسبحانه من واسع ما اوجده
وسبحانه من جواد ما افضله وسبحانه من مفضل ما انعمه
وسبحانه من منعم ما اشده وسبحانه من شديد ما ارحمه
وسبحانه من راحم ما ارشده وسبحانه من مرشد ما اقواه

UNIV. OF MICH.
186

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

عاصى سلطان اداى

صاحب وملك

ايكيجه مرتبه ... اما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN